



رسالة

المحكم والمتشابه

المنسوبة إلى الشريف المرتضى علم الهدى

المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

الطبعة الثانية

وهي قطعة من تفسير النعماني
للمحدث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني
من أعلام القرن الرابع الهجري

محقق وتقديم
السيد عبد الحسين الفريضي البرجفاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



رسالة

« المحكم والمتشابه »

المنسوبة إلى الشريف المرتضى علم الهدى
المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

و هي قطعة من تفسير النعماني
للمحدث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني
من أعلام القرن الرابع الهجري

تحقيق وتقديم
السيد عبد الحسين الغريفي البهبهاني

نعماني، محمد بن ابراهيم - ٣٦٠ ق.

تفسير النعماني

رسالة المحكم و المتشابه: المنسوبة إلى الشريف المرتضى علم الهدى وهي قطعة من تفسير النعماني / للمحدث أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من أعلام القرن الرابع الهجري: تحقيق و تقديم عبدالحسين الغريفي البهبهاني. - مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٢٨ ق. = ١٣٨٦ ش.

ISBN 978-964-444-948-2

٢٤٣ ص.

فيما.

كتابنامه به صورت زیرنویس.

١. تفاسیر شیعه - قرن ٤ ق. ٢. قرآن - متشابهات و محکّمات. ٣. قرآن - ناسخ و منسوخ. ٤. تأویل. الف. غریفی، عبدالحسین، ١٣٢٥ - ، مصحح. ب. بنیاد پژوهشهای اسلامی. ج. عنوان. د. عنوان: تفسیر النعمانی.

٢٩٧ / ١٧٢٦

ه ر ٧ ن ١٠٤ / ٥ / BP

٣٠٥١١ - ٨٤ م

کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



رسالة المحكم والمتشابه

المنسوبة إلى الشريف المرتضى علم الهدى

وهي قطعة من تفسير النعماني

للمحدث أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني

تحقيق وتقديم: السيد عبدالحسين الغريفي البهبهاني

الطبعة الثانية: ١٤٣٢ ق / ١٣٩٠ ش / ١٠٠٠ نسخة / الثمن ٤٤٠٠٠ ريال إيراني

الطباعة: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة

مجمع البحوث الإسلامية، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلامية: ٢٢٣٠٨٠٣

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم) ٧٧٣٣٠٢٩

www.islamic-rf.ir

info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناس

الإهداء

إليك يا مغيث الشيعة والزوّار في يوم الجزاء

إليك يا ابن فاطمة الزهراء .

إليك يا شمس الشّمس

إليك يا أنيس النّفوس

إليك يا أيّها المدفون في أرض طوس

إليك يا وليّ نعمتنا يا عليّ بن موسى الرضا أقدم هذا الجهد راجياً منك سيدي

التفضل بالقبول والشفاعة في يوم الحساب ، وأن تحضرنا في المواطن الثلاثة .

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين، واللّعة الدّائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدّين .

وبعد، فإنّ الدّين الإسلاميّ الحنيف هو خاتم الأديان، ورسالة النّبيّ الأكرم محمّد ﷺ هي خاتمة الرّسالات، وبها قوام البشريّة وصلاحها في دنياها وأخراها، وقد كان القرآن الكريم - مضافاً إلى كونه المعجزة الخالدة لنبيّنا محمّد ﷺ - المصدر الأوّل للتّشريع، فإنّه الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

إلا أنّ هذا الكتاب المجيد ليس فهمه كلّ ممّا يتيسّر للمسلمين، بل ولا حتّى للعرب الفصحاء الأقحاح، وذلك لما في آياته من العظمة والمعاني التي تحتاج في تفسيرها وكشف غوامضها إلى قرآن ناطق، وهو الرسول الأكرم ﷺ، الذي بلّغ رسالة ربّه، ونصح لأُمّته، وكان لها أباً برّاً رحيماً .

وكان رسول الله ﷺ قد جعل من بعده قرائين ناطقة تبيّن لأُمّته ما يختلفون فيه من بعده، لأنّ القرآن الكريم لم يُبيّن لأُمّته ما يختلفون فيه من بعده، ذلك أنّ معانيه كلّها لم تبيّن للنّاس، ولا كلّ وجوه التّنزيل والتّأويل، ولا كلّ النّاسخ والمنسوخ، ولا المحكم والمتشابه، فلذلك كان لا بدّ من ميزان عدلٍ يُرجع إليه عند الاختلاف، وهذا الميزان هو العترة المطهّرة، الذين قال رسول الله ﷺ فيهم وفي كتاب الله المجيد: إنّني مخلّف فيكم الثّققلين من بعدي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي^١.

١ - كمال الدين ١ : ٢٤٤، وقد رواه الفريقان بأسانيد كثيرة متواترة وألفاظ متقاربة .

وفي هذا المضممار نرى تأكيد النبي ﷺ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث جعل عنده علم الكتاب، فقد روي بأسانيد جمّة في كتب الفريقين أنّ علياً عليه السلام هو المقصود في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^١، فكان علي عليه السلام القرآن الناطق بعد رسول الله ﷺ.

وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام الوحيد من بين الصحابة يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتهموني عن آية آية، في ليلة أنزلت أو في نهار أنزلت، مكّيها ومدنيها، وسفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، لأخبركم^٢.

قال ابن المسيّب: ما كان في أصحاب رسول الله ﷺ أحد يقول: «سلوني» غير علي بن أبي طالب^٣.

وهكذا نرى تأكيدات النبي وعلي والأئمة صلوات الله عليهم على ضرورة أخذ علم الكتاب من أهل البيت لا غيرهم، وضرورة معرفة المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، والمكّي والمدني، والتنزيل والتأويل من أهل القرآن وتراجمة الوحي، لكي لا يقع الخلاف بين الأئمة - وقد وقع - بتركهم التمسك بالعترة الطاهرة عليه السلام.

وإذا كان الأولون قد رفضوا القرآن الذي جمعه علي عليه السلام وفسره وأوضح غوامضه، فإنّ أئمة أهل البيت عليه السلام وشيعتهم تمسكوا بما رواه لهم أئمتهم، وترسموا خطاهم، فحرصوا أشدّ الحرص على الاستقاء من هذا ينبوع الصافي.

ولأهمية هذا الموضوع وحساسيته تناوله الأئمة عليه السلام وأصحابهم بمزيد من الاهتمام والعناية، وإليك أسماء بعض تفاسير الأئمة عليه السلام وأصحابهم على وجه الاختصار:

١ - المصحف الذي جمعه وفسره أمير المؤمنين عليه السلام، المستشهد سنة ٤٠ هـ.

٢ - تفسير ميثم التمار، المستشهد سنة ٦٠ هـ.

١ - الرعد: ٤٣. وانظر مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٩ حيث نقل ذلك عن الباقر والصادق والكاظم

والرضا عليه السلام ومحمد بن الحنفية، وسلمان الفارسي، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس وغيرهم.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٨-٣٩. ٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٩.

- ٣- تفسير ابن عباس، المتوفى سنة ٦٨ هـ. وهو غير تنوير المقباس، وقد نقل عنه كثيراً الشيخ الحافظ رجب البرسي رحمه الله، مما يبدو أنه كان عنده نسخه.
- ٤- تفسير سعيد بن جبیر، المقتول على يد الحجاج سنة ٩٥ هـ.
- ٥- تفسير الإمام الباقر عليه السلام، المستشهد سنة ١١٤ هـ.
- ٦- تفسير عطية العوفي، المتوفى سنة ١١٤ هـ.
- ٧- تفسير جابر الجعفي، المتوفى سنة ١٢٧ هـ، أو سنة ١٣٢ هـ.
- ٨- تفسير داود بن دينار السرخسي، المتوفى سنة ١٣٩ هـ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام.
- ٩- تفسير أبان بن تغلب، المتوفى سنة ١٤١ هـ.
- ١٠- تفسير محمد بن السائب الكلبي، المتوفى سنة ١٤٦ هـ.
- ١١- تفسير الإمام الصادق عليه السلام، المستشهد سنة ١٤٨ هـ.
- ١٢- تفسير أبي بصير، المتوفى سنة ١٥٠ هـ.
- ١٣- تفسير أبي الجارود، المتوفى سنة ١٥٠ هـ.
- ١٤- تفسير أبي حمزة الثمالي، المتوفى سنة ١٥٠ هـ.
- ١٥- تفسير مقاتل بن سليمان الرازي، المتوفى سنة ١٥٠ هـ، وهو من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ» و«متشابه القرآن» و«نوادير التفسير»، وكتاب «الجوابات في القرآن والآيات المتشابهات».
- ١٦- تفسير إسماعيل بن زياد السكوني، من أصحاب الصادق عليه السلام.
- ١٧- تفسير الحسن بن واقد، معاصر للإمام الصادق عليه السلام.
- ١٨- تفسير منخل بن جميل الأسدي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.
- ١٩- تفسير ابن أبي جنادة السلولي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، والإمام الكاظم عليه السلام، المستشهد سنة ١٨٣ هـ.
- ٢٠- تفسير عيسى بن داود النجار الكوفي، من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام.
- ٢١- تفسير علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي، مات في زمان إمامة الإمام الرضا عليه السلام.

المستشهد سنة ٢٠٣ هـ.

٢٢ - تفسير الآي التي نزلت في أقوام بأعيانهم ، لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ.

٢٣ - تفسير يونس بن عبد الرحمن ، المتوفى سنة ٢٠٨ هـ.

٢٤ - تفسير الحسن بن محبوب ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ.

٢٥ - تفسير الحسن بن علي بن فضال ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، وله «الناسخ والمنسوخ» أيضاً.

٢٦ - تفسير علي بن مهزيار ، (كان حياً سنة ٢٢٩ هـ).

٢٧ - تفسير علي بن أسباط ، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ، المستشهد سنة ٢٠٣ هـ ، والإمام الجواد عليه السلام ، المستشهد سنة ٢٢٠ هـ.

٢٨ - تفسير ابن الصلت القمي التيمي ، الراوي عن الإمام الرضا عليه السلام ووكيل الإمام الجواد عليه السلام .

٢٩ - تفسير اليقطيني ، لمحمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ، الراوي عن الإمام الجواد عليه السلام .

٣٠ - تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، المستشهد سنة ٢٦٠ هـ.

وهناك «التفسير عن الصادقين من آل الرسول» كبير ، وفيه تفسير القرآن وتأويله ، وناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، وزيادات حروفه وفضائله وثوابه بروايات الثقات عنهم عليهم السلام .

وقد زخر القرن الرابع بتفاسير وتآليف حول القرآن الكريم ، حسبك منهم ابن الجحام محمد بن العباس بن علي ، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ» ، وكتاب «قراءة أمير المؤمنين عليه السلام» . وتفسير ابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٣ هـ . وتفسير ابن بابويه علي بن الحسين القمي المتوفى سنة ٣٢٩ هـ . وتفسير ابن أبي شعبة المتوفى سنة ٣٣٣ هـ . وتفسير ابن أبي الثلج المتوفى سنة ٣٢٥ هـ . وتفسير علي بن إبراهيم القمي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ .

وتفسير آيات الأحكام لأبي الحسن عباد بن عباس، والد الصاحب بن عباد، المتوفى سنة ٣٥٨ هـ.

وهذه التفاسير كلها مستلهمة من أهل البيت عليهم السلام، ومؤلفوها حرصوا على تدوين بيانات آل محمد فيها، ومن المؤكد - حسب النظر فيما وصل إلينا منها أو من نقولاتها - أنها تعرضت لوجوه التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وغيرها حتى أفرد عيون الأصحاب كتابات خاصة في الناسخ والمنسوخ^٢، وفي تأويل الآيات^٣، وفي متشابه القرآن^٤، وفي آيات الأحكام^٥، وفي غير ذلك من علوم القرآن. ولعل من أجود المؤلفات في هذا المجال هو هذا الكتاب المائل بين يديك، الذي يرويه السيّد المرتضى علم الهدى، بعد ما أخذه كاملاً عن تفسير النعماني - الذي يعتبر من التفاسير المؤلفة في القرن الرابع الهجري، والمفقود الأثر، ولم يصل إلينا منه سوى ما نقله السيّد المرتضى في رسالته عن التفسير المذكور، ولم يكن مطبوعاً إلى يومنا هذا - بسنده إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام باب مدينة علم الرسول صلّى الله عليه وآله.

رسالة المحكم والمتشابه

والكتاب المائل بين يديك وإن كان يطلق عليه «رسالة المحكم والمتشابه» إلا أن هذا من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، لأن في هذه الرسالة فنوناً جمّة من علوم القرآن، تدرج تحت عناوين رئيسيّة هي:

- ١ - الناسخ والمنسوخ.
- ٢ - المحكم والمتشابه.
- ٣ - التنزيل والتأويل.

٢ - نفسه ٩: ٢٤ - ١٤.

١ - انظر الذريعة ٤: ٢٣١ - ٣٢٢.

٤ - نفسه ١٩: ٦١ - ٦٢.

٣ - نفسه ٣: ٣٠٢ - ٣٠٨ و ٤: ٤٥٣ - ٤٥٥.

٥ - نفسه ١: ٤٠ - ٥٠.

وقد وشّحت هذه الرسالة بأمثلة كثيرة على كلّ نوع من هذه الأنواع، فبالنسبة إلى الناسخ والمنسوخ ذكر أمثلة حدّ الزنا، وعدّة المتوفّى عنها زوجها، والدعوة للهجرة، ثمّ الأمر بالقتال، وحدّ الفرار من الزحف، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ونسخ التوارث بينهم، وتحويل القبلة و...

وبالنسبة إلى المحكم والمتشابه، ذكر وجوهاً من المتشابهات في مقابل المحكمات التي لم ينسخها شيء، وذكر الخاصّ والعامّ، والرخص، وذكر في المحكمات احتجاج الله تبارك وتعالى على الملحدين، وعبدّة الأوثان، والثنويّة، والزنادقة، والدهريّة وسواهم. ثمّ بيّن ضرورة وجود الرسول ثمّ الإمام صلوات الله عليهم، ثمّ ذكر الفروض على الجوارح، وإلى ما شاء الله من المطالب الجمّة رواية عن أمير المؤمنين وسيدّ الموحّدين عليه السلام، بحيث يحتاج كلّ قسم مذكور منها إلى إفراده بدراسة خاصّة أو فصول مفردة.

ثمّ ذكر في هذه الرسالة الشريفة معاني التنزيل والتأويل، فهناك من المأوّل ما تأويله في تنزيله، وما تأويله قبل تنزيله، وما تأويله بعد تنزيله، وما تأويله مع تنزيله، وما تأويله حكاية في نفس تنزيله.

في ختام المطاف، ذكرت الرسالة أنواعاً من الردود القرآنيّة على من أنكر خلق الجنّة والنار، والبداء، والمعراج، والرجعة، ومن أنكر فضل رسول الله ﷺ، وعصمة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، ومن أنكر حدوث العالم. كما أنّ فيه الردّ على المجبّرة والمشبّهة، والقائلين بالرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد.

وكلّ هذه المطالب جاءت عن الأئمّة عليهم السلام مدعومة بالأدلة القرآنيّة، والسنة النبويّة، والعقل، فلم يبق للمنحرفين حجة ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾^١.

ولعلّ القارئ اللبيب سيعلم، عند قراءته لهذه الرسالة الشريفة، سرّ عناية السيّد المرتضى رحمته بها، وسرّ اعتماد القمّيّ في مقدّمة تفسيره على مطالعها، كما يعلم مرمى ومغزى قول العلامة المجلسي: «باب ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في أصناف آيات القرآن وأنواعها، وتفسير بعض آياته برواية النعمانيّ، وهي رسالة مفردة مدوّنة كثيرة الفوائد»^٢.

النعماني في سطور

هو المحدث الثقة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بابن أبي زينب من كبار علماء الإمامية ومحدثيها في أوائل القرن الرابع الهجري^١. تتلمذ هذا العالم التحرير على يد كوكبة لامعة من علماء الشيعة، حتى صار علماً من الأعلام، وشيخاً من المشايخ الذين يُقصدون للانتقال من معين معارفهم.

وكان أبرز مشايخه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني إذ أخذ منه معظم علمه، وكان كاتباً له مدة طويلة، حتى حاز عنده مرتبة عالية، ومقاماً رفيعاً، وحتى برع في الحديث والدراية، ومعرفة الرجال والرواة^٢، وصار صيرفاً في تمييز معتبر الأحاديث من غيرها. وقد رحل النعماني رحمه الله إلى مدينة شيراز ونهل فيها من العالم الجليل أبي القاسم موسى ابن محمد الأشعري سنة ٣١٣ هـ^٣.

كما رحل إلى عاصمة الدنيا ومحط رجال العلماء آنذاك مدينة السلام بغداد، فأفاد بها من جماعة من مشايخ الحديث والعلم، مثل أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، ومثل محمد بن همام بن سهل، حيث سمع منه سنة ٣٢٧ هـ، ومثل أبي علي أحمد بن محمد ابن يعقوب بن عمّار الكوفي، وسلامة بن محمد بن إسماعيل الأرزي وغيرهم من عظماء المشايخ والعلماء والرواة والمحدثين^٤.

بعد ذلك رحل إلى الشام، فسمع بمدينة طبرية من محمد بن عبد الله بن المعمر الطبراني سنة ٣٣٣ هـ، كما سمع من أبي الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني^٥.

وراح إلى دمشق وسمع بها من محمد بن عثمان بن علّان الدهني البغدادي، وانتقل من دمشق إلى حلب في أواخر عمره الشريف، فلم يزل بها مشغلاً بالتحديث والتأليف والقراءة والإجازة والتدريس إلى أن توفي بها رحمه الله^٦.

هذا والذي وقفنا عليه من مؤلفاته هو:

١- كتاب التسلي.

١- ٥- كتاب الغيبة للنعماني: ١١، مقدمة المصحح علي أكبر الغفاري.

٦- نفسه: ١١- ١٢.

- ٢- كتاب التفسير ، ويبدو أن رسالة المحكم والمتشابه هذه مأخوذة من هذا التفسير .
- ٣- كتاب الردّ على الإسماعيلية .
- ٤- كتاب الغيبة ، وهو أشهر كتبه .
- ٥- كتاب الفرائض^١ .

طريق النعماني في هذا الكتاب

روى النعمانيّ هذا الكتاب بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام بهذه السلسلة :
 حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة
 قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيّ
 عن : إسماعيل بن مهران
 عن : الحسن بن عليّ بن أبي حمزة
 عن : أبيه [عليّ بن أبي حمزة]
 عن : إسماعيل بن جابر ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول : ...
 وهذا الإسناد معتبرٌ لعدّة وجوه ستعرفها بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

أما ابن عقدة

فقد وثّقه الرجاليون رغم كونه زيديّاً جاروديّاً .
 قال النعمانيّ : وهذا الرجل ممّن لا يُطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال
 الناقلين له^٢ .
 وقال النجاشيّ : هذا رجل جليل في أصحاب الحديث ، مشهور بالحفظ ، والحكايات
 تختلف عنه في الحفظ وعظمه ، وكان كوفيّاً زيديّاً جاروديّاً ، على ذلك حتّى مات ، وذكره
 أصحابنا لاختلاطه بهم ، ومداخلته إياهم ، وعظم محلّه وثقته وأمانته^٣ .
 وقال الشيخ الطوسيّ : وأمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر ، وكان

٢- الغيبة للنعمانيّ : ٢٥ ، مقدّمة المؤلف .

١- رجال النجاشيّ : ٩٤ ، رقم ٢٣٣ .

٣- رجال النجاشيّ : ٩٤ ، رقم ٢٣٣ .

زيداً جارودياً، وعلى ذلك مات. وإنما ذكرناه في جملة أصحابنا لكثرة روايته عنهم، وخلطته بهم، وتصنيفه لهم^١.

وقال: جليل القدر عظيم المنزلة^٢.

وهو من مشايخ الشيخ الكليني رحمه الله، وقد روى عنه في موارد في كافيه^٣.
وقال العلامة الحلي: جليل القدر عظيم المنزلة، وكان زيداً جارودياً وعلى ذلك مات،
وإنما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم، وخلطته بهم، وتصنيفه لهم، وكان
حفظه^٤.

والعجب من العلامة حيث ذكر كل توثيقات أصحابنا له، ثم عدّه في القسم الثاني من
كتابه، ولذلك قال العلامة المامقاني:

بعد توثيقهم له بالتوثيق المزبور المعتبر، فما معنى عدّه له القسم الثاني، ولذا اعترض
عليه في النقد بعد نقل ذكره له من غير توثيق بقوله: وكان الأولى أن يوثقه بل أن يذكره في
الباب الأول^٥.

وفي الحاوي ما لفظه: إن الرجل ثقة وإن كان فاسد المذهب كما تؤول إليه عبارة النجاشي
والطوسي والعلامة أسقط ما يستفاد منه ذلك^٦.

وفي الوجيزة^٧ والبلغة^٨ أنه موثق.

قال المامقاني: قلت: هو كذلك، بل لو قيل إنه موثق كالصحيح - للتجليات المزبورة من
النجاشي والشيخ، وتسالمهم على نقل مقالاتهم في حق الرجل - لكان أجود^٩.
وكيف كان فالحق أن الرجل موثق أو موثق كالصحيح كما هو الراجح.

٢- رجال الطوسي: ٤٤١، رقم ٣٠.

١- الفهرست: ٢٨، رقم ٧٦.

٣- انظر معجم رجال الحديث ٣: ٦٦، رقم ٨٧١. ٤- خلاصة الأقوال: ٢٠٣-٢٠٤، رقم ١٣.

٥- انظر نقد الرجال ١: ١٥٩-١٦٠، رقم ٣١٩. ٦- انظر حاوي الأقوال ٣: ١٨٠، رقم ١١٣٨.

٨- بلغة المحدثين: ٣٣٠.

٧- الوجيزة: ٢٣، رقم ١٢٥.

٩- تنقيح المقال ١: ٨٦، رقم ٥٠٦.

وأما أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي

فهو متّحد مع أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد الجعفي القصباني المعروف بابن الجلا، كما أنّه متّحد مع أحمد بن يوسف مولى بني تيم الله^١.

وبناءً على الاتحاد فالرجل ثقة، حيث قال الشيخ في باب أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله: أحمد بن يوسف مولى بني تيم الله، كوفيّ كان منزله بالبصرة، ومات ببغداد، ثقة^٢. وقال العلامة الحلّي: كوفيّ، كان منزله بالبصرة، ومات ببغداد، ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام^٣.

وعده ابن داود الحلّي في القسم الأوّل قائلاً: ثقة، كوفيّ الأصل، بصريّ المنزل، بغداديّ الوفاة^٤.

فالرجل ثقة أيضاً.

وأما إسماعيل بن مهران

فهو ثقة بلا كلام يعتدّ به.

قال النجاشي: إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني - واسم أبي نصر: زيد - مولى كوفيّ، يكنّى أبا يعقوب، ثقة معتمد عليه^٥.

وقال الشيخ: ثقة معتمد عليه^٦.

وقال محمّد بن مسعود العياشي: كان تقيّاً ثقة خيراً فاضلاً^٧.

وقال العلامة الحلّي: ثقة نعتدّ عليه^٨.

وقال ابن داود الحلّي: ثقة، ونسب إليه الغضائري الاضطراب والرواية عن الضعفاء... والأقوى الاعتماد عليه^٩.

١- انظر معجم رجال الحديث ٣: ١٦٢-١٦٣، الأرقام ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٩.

٢- خلاصة الأقوال: ١٤، رقم ٣.

٣- رجال الطوسي: ٣٦٧، رقم ١١.

٤- رجال النجاشي: ٢٦، رقم ٤٩.

٥- رجال ابن داود: ٤٦، رقم ١٤٦.

٦- رجال الكشي: ٢: ٨٥٤، رقم ١١٠٢.

٧- الفهرست: ١١، رقم ٣٢.

٨- رجال ابن داود: ٥١-٥٢، رقم ١٩٨.

٩- خلاصة الأقوال: ٨، رقم ٦.

وقال السيّد الخوئي رحمه الله : لا ينبغي الريب في وثاقة الرجل لشهادة الشيخ والنجاشي والعيّاشي بها ، وليس في ما ذكره ابن الغضائري دلالة على عدم وثاقته ، بل إنّ نفي النقاوة عن حديثه من جهة أنّه يروي عن الضعفاء ^١ .

وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء : ثقة كوفي ، مولى ، لقي الرضا عليه السلام ، من مصنفاته : النوادر ، العلل ، الملاحم ، خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، ثواب القرآن ، وله أصل ^٢ .

وقال المامقاني : وقد وثّقه في الوجيزة والبلغة والمشاركاتين ، وهو مقتضى ذكر الحاوي إيّاه في قسم الثقات ... وقال السيّد الداماد محكيّ هوامش أصول الكافي : هو ثقة خير فاضل جليل ، وما يُروى فيه من الغمزة متروك ^٣ .

هذا كلّ مع أنّه قد سلّم في محله عدم الاعتداد بقدوحات ابن الغضائري ، فكيف إذا كان قد حُ في مقابل توثيق النجاشي والشيخ والعيّاشي ؟!

وأما الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني

فقد وردت في حاله عدّة طعون :

الأول : أنّ الكشيّ قال : حدّثني محمّد بن مسعود قال : سألت عليّ بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي البطائني ، فقال : كذاب ملعون ^٤ .

الثاني : قال الغضائري : إنّّه واقف ابن واقف ، ضعيف في نفسه ، وأبوه أوثق منه ^٥ .

الثالث : دعوى إعراض الأصحاب عنه .

هذه هي الطعون الموجهة للحسن ، ولكن على ضوء مقرّرات علم الرجال لا يمكن الالتزام بأيّ منها بشكل مطلق .

فأمّا ما حكاه الكشيّ عن محمّد بن مسعود عن ابن فضال أنّه قال : كذاب ملعون ، فلا يثبت ، وذلك لأنّ النجاشي حكى نفس ذلك عن ابن فضال بقوله : محمّد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن الكشيّ قال : قال محمّد بن مسعود : سألت ابن فضال عن الحسن بن

٢ - معالم العلماء : ٨ ، رقم ٣٢ .

٤ - رجال الكشيّ ٢ : ٨٢٧ ، رقم ١٠٤٢ .

١ - معجم رجال الحديث ٤ : ١٠٧ .

٣ - تنقيح المقال ١ : ١٤٥ ، رقم ٩١٧ .

٥ - خلاصة الأقوال : ٢١٣ ، رقم ٧ .

عليّ البطائنيّ، فطعن عليه^١.

وأنت ترى أنّ ما حكاه النجاشيّ عن ابن فضال ليس فيه: كذاب ملعون؛ مضافاً إلى أنّ أصحابنا أجمعوا على ترجيح ما يقوله النجاشيّ على ما يقوله أو يحكيه الكشّي، حتّى بعد تهذيب الشيخ الطوسي له. على أنّ كثيراً من الأصحاب - إن لم نقل كلّهم - يرجّحون كفة النجاشيّ على الطوسي كما في مثل التعارض الذي نحن فيه.

إذا فهمت هذا فاعلم أنّ المتيقّن من طعن ابن فضال هو الطعن في ما كان عليه الحسن من مذهب الوقف ليس غير، إذ قول محمّد بن مسعود: «فطعن عليه» مجمل، والمتيقّن هو الطعن في أصل المذهب، والطعن فيما سواه مشكوك، ولا يصار إليه إلّا بدليل.

وأما الطعن الثاني، فإنّ قول الغضائريّ: «إنّه واقف ابن واقف؛ ضعيف في نفسه، وأبوه أوثق منه»، لا يوجب سقوط مرويات الحسن عن الحجّيّة:

أما أولاً فلأنّ الوقف - شأنه شأن أيّ عقيدة فاسدة - لا يلزم عدم الاحتجاج، وذلك للاتّفاق على الاحتجاج بروايات غير الإماميّ إذا كان ثقةً أو ممدوحاً.

وأما ثانياً فلأنّ قول الغضائريّ: «ضعيف في نفسه» يومئ ويشير إلى اعتبار رواياته، وهذا من قبيل قول الرجاليّ في تقييم أحد الرواة: «ثقة في نفسه»، الذي يومئ ويشير إلى ضعف الرواية، فإنّ إضافة قولهم: «في نفسه» قيلاً للضعيف أو للثقة، يعني أنّه لا ملازمة بين الضعف وعدم اعتبار الرواية كما لا ملازمة بين الوثاقة واعتبار الرواية وإلّا كان القيد لغواً. ولو تتبعت الموارد التي ذكرها الرجاليّون بقولهم: «ضعيف في نفسه» أو «ثقة في نفسه» فلن تجد غير ما ذكرنا.

أضف إلى ذلك قرينة أخرى، هي ذيل كلام الغضائريّ الذي نصّه: «وأبوه أوثق منه»، وهذا إن دلّ فإنّها يدلّ على أنّ الحسن - بنظر الغضائريّ - لم يُطرَد من حضيرة الوثاقة مطلقاً وبالكامل، ولم تنسلخ عنه صفة الاعتبار تماماً.

وأكثر من ذلك هو أنّ الغضائريّ كان شديداً حاداً في تقييم الرواة، حتّى أنّه لم يسلم منه كثير من جلة رواة الإماميّة، واللافت للنظر أنّه لم يكن كذلك مع الحسن ولا مع أبيه، بل

الذي يلوح من مجموع كلماته أنه إلى اعتبار روايات الحسن وأبيه أميل، فتأمل .
ثم إن مجموع كل ذلك قرينة خارجية على أن ما حكاه الكشي عن ابن فضال من أنه
قال : « كذاب ملعون » ليس بصحيح ؛ إذ أن أسهل شيء على لسان الغضائري أن يلعن
الآخرين ويتهمهم بالكذب ، الأمر الذي لم يفعله مع الحسن ولا مع أبيه .
وقد لا نكون مجانبين للصواب إذا ذهبنا إلى أن قول الغضائري الآنف شهادة إجمالية
على أن روايات الحسن وأبيه غير متروكة أو لا ينبغي أن تُترك .

وأما دعوى إعراض الأصحاب عن رواياته فهي دعوى تفتقر إلى الدليل ، بل الدليل
عليها ؛ وهو أن المتتبع لطريقة الفقهاء في الاستدلال يجد أنهم كثيراً ما يعتمدون على ما
يرويه في تأسيس الأحكام الشرعية وفي توطيد أركان أصول المذهب الحق ، وحتى من
حكم بضعفه من أصحابنا نجده يلتزم بما يرويه الحسن وأبوه في تأييد ما ثبت عنده بطرق
أخرى .

بلى ، أعرض أكثر الأصحاب عن الحسن وعن رواياته ، ولكن إعراضهم هذا يدور مدار
الاحتجاج به على نحو الاستقلال . أما الاحتجاج به بالتبع للتأييد ، فكتبهم القديمة
والحديثه كلها ناطقة بذلك .

هذه هي خلاصة القول في الحسن البطائني بملاحظة ما ورد فيه من طعون ، ولكن
الإنصاف يقتضي أن نقول : إن هذه الطعون وإن كانت توجب توقف البعض في الاحتجاج به
استقلالاً ، إلا أنها غير ناهضة للحكم بترك رواياته مطلقاً وبالكامل ، خاصة وإن فيما يروي
تأييداً واضحاً لمذهب الشيعة الحق في كثير من أصوله وفروعه .

التقي المجلسي يوثق الحسن البطائني

ولا يقف الأمر على ما ذكرناه آنفاً ، فهذا التقي المجلسي يوثقه بقوله : الطعون عليه
باعتبار مذهبه الفاسد ، ولهذا روى عنه مشايخنا لثقتهم في النقل ^١ .

وما ذهب إليه التقي المجلسي يؤكد ما ذهبنا إليه سابقاً من أن ما طعن به ابن فضال على

الحسن لا يعدو الطعن في أصل عقيدة الوقف، وأنّ هذا هو المتيقّن من قول ابن فضال الذي حكاه عنه النجاشي، وعبارة التقيّ المجلسي صريحة في ذلك.

الحسن وبعض أمارات الاعتماد

الأولى: إنّ بعض الأصحاب عدّوا رواية أجلة المشايخ عن أحد الرواة توثيقاً له. وهذا وإن لم يقبله أكثر الأصحاب، إلّا أنّهم مع ذلك التزموا بكون ذلك - على ما بينهم من تفاوت - من أمارات الاعتماد أو المدح. والحسن كما هو صريح التقيّ المجلسي، وكما هو حاله في كتاب الكافي - حيث روى عنه المشايخ كثيراً - لم يخرج عن ذلك الالتزام أو لا ينبغي أن يخرج عنه. بلى، التزم بعض الأصحاب بأنّ أماريّة ذلك ضعيفة، ولكن لا يضرنا ذلك مع وجود أمارات أخرى على الاعتماد عليه.

الثانية: قول الكلينيّ في مقدّمة كتابه: «الآثار الصحيحة عن الصادقين» وهذه العبارة وإن فهم منها مشهور الأصحاب التصحيح الإجماليّ لمضامين ما أدرجه الكلينيّ في الكافي من روايات، إلّا أنّها على المحتمل قوياً شاملة لبعض ما رواه الحسن في الكافي، وآية ذلك أنّ الأصحاب لم يتركوا العمل بما أخرجه الكلينيّ عن الحسن في كتاب الكافي مطلقاً وبالكامل، وهذه أمانة على أنّ الحسن على ضوء ما قرّره الكلينيّ غير متروك الرواية.

الثالثة: شهادة الحرّ العامليّ في الوسائل بأنّ تفسير النعمانيّ من ضمن الكتب المعتمدة مع علمه أنّه من رواية الحسن^١. على أنّ أقلّ ما في هذه الشهادة هو اعتماد روايات الحسن في خصوص هذا التفسير، فالتفت!

الرابعة: ذكر ابن المشهديّ في كتابه الموسوم بـ «المزار» تصريحاً بوثاقة ما بينه وبين المعصوم من رواية قائلاً: «وقد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات... ممّا اتّصلت به ثقات الرواة إلى السادات»^٢.

ولا شكّ في أنّ الحسن وأباه عليّ بن حمزة البطائنيّ ممّن أكثر عنهم ابن المشهديّ في هذا الكتاب، فإنّ ظاهر العبارة توثيق كلّ الرواة إلى المعصوم عليه السلام. وهذا هو ما جزم به السيّد

١- وسائل الشيعة ١: ٧، فصل في الكتب التي أخذ منها الحرّ العامليّ.

٢- خاتمة مستدرك الوسائل ١: ٣٦٠.

الخوئي^١ ولكنه استشكل من جهة أن ابن المشهدي من المتأخرين وليست شهادته كشهادة الطوسي أو الصدوق أو الكليني، ونحن لأجل ذلك أدرجنا كلام ابن المشهدي ضمن الأمارات.

هذا، ومع شهادة التقي المجلسي بوثاقته يقوى احتمال كون الحسن ثقة أكثر فأكثر، أو يقوى احتمال التمسك برواياته والاعتماد عليها.

فخلاصة القول في الحسن: أن أقل ما يقال في رواياته أنها حتى لو لم يمكن الاحتجاج بها على نحو الاستقلال إلا أنها صالحة للتأييد. وثمرة ذلك أن روايات كثيرة صحيحة لا رصيد لها إلا طريق واحد، لكنها مع موافقة ما يرويه الحسن ترتفع قيمتها لتكون مستفيضة بعد أن كانت خبراً واحداً.

وفي الجملة، فإن القول بتوثيق الحسن مطلقاً مجازفة بعد تلك الملابسات، ولكن القول بسقوطه وسقوط مروياته مجازفة أكبر مع ذهاب البعض إلى توثيقه ومع تحفظ الغضائري في تقييمه واحتياط النجاشي في بيان حاله، ومع وجود أمارات الاعتماد في سلوكيات فقهاء الأصحاب رضي الله عنهم العملية.

وكيف كان ففي ما رواه الحسن في تفسير النعماني مضامين صحيحة إذا لوحظت من خلال ما روي بطرق أخرى رواها غير الحسن. وترك العمل بها بملاحظة ذلك خلاف الاحتياط في الدين وخلاف التثبت في ما يروى عن المعصوم عليه السلام.

أما علي بن أبي حمزة البطائني

فحاله أفضل بكثير من حال ابنه الحسن كما هو صريح الغضائري المتقدم؛ هذا فضلاً عن مجموعة من الأدلة والقرائن على إمكانية الاعتماد على مروياته.

الأولى: ما ذكره الشيخ الطوسي في «عدة الأصول» بقوله: ولأجل ذلك - الوثاقة - عملت الطائفة بأخبار الفطحية... وأخبار الواقفة، مثل سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزة البطائني^٢.

الثانية : وقوعه في تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ في كلا القسمين^١. والذي ينبغي أن يقال : إنّ عليّ بن إبراهيم شهد بوثاقة كلّ من روى له في تفسيره ، وإلى هذا ذهب بعض الأصحاب أو كثير منهم ، فتأمل .

الثالثة : رواية الأجلّاء عنه كصفوان وابن أبي عمير والبزنطيّ وأصحاب الإجماع كالحسن بن محبوب وعبدالله بن المغيرة وحمّاد ، ورواية من ورد في حقّهم أنّهم لا يروون إلّا عن ثقة كجعفر بن بشير والطاطريّ . وإذا كانت روايات مثل هؤلاء الأجلّة لا دلالة فيها على التوثيق ، فلا ريب في أنّها أمانة قويّة على الاعتماد .

الرابعة : لم يترك الأصحاب رواياته - حتّى الذين لم يوثّقوا - وهم يمارسون الاستنباط والاستدلال ، وهذا الشيخ الطوسيّ في كتابيه «التهذيب» و«الاستبصار» يشهد بذلك حينما يتعامل مع رواياته ولا يقدر فيها مع أنّه يقدر في غيره .

الخامسة : حكى المحقّق في «المعتبر» الإجماع على العمل برواياته^٢ .

وفي الجملة ، فإنّ مرويات عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ معتمدة حتّى لو كان الرجل مطعوناً فيه بسبب مذهب الوقف ، على أنّ أقلّ ما يقال فيه : إنّ رواياته غير متروكة .

وأما إسماعيل بن جابر

فهو إسماعيل بن جابر الجعفيّ المعروف :

قال النجاشيّ : روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، وهو الذي روى حديث الأذان ، له كتاب^٣ . وقوله : «الذي روى حديث الأذان» فيه إشارة إلى مقبولة روايته واشتهارها بالقبول .

١ - المقصود بالقسمين هو أنّ بعض طرق التفسير إلى المعصوم عليه السلام ليست متيقّنة أنّها طرق عليّ بن إبراهيم وإنّما أدرجت في تفسيره إدراجاً ، وهذا هو القسم الثاني . أمّا القسم الأوّل فمتيقّن أنّها طرق عليّ بن إبراهيم إلى المعصوم عليه السلام . وعلى كلّ حال فالبطائنيّ روى له في التفسير في كلا القسمين .

٢ - انظر المعتبر في شرح المختصر : ٢٣ ، طبعة قديمة .

٣ - رجال النجاشيّ : ٣٢ ، رقم ٧١ .

وعده الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: ثقة، ممدوح، له أصول.^١

وذكره أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام.^٢

وذكره في أصحاب الكاظم عليه السلام: إسماعيل بن جابر، روى عنهما عليهما السلام أيضاً.^٣

وقال العلامة في الخلاصة: ثقة ممدوح، وما ورد فيه من الذم فقد بيّنا ضعفه في كتابنا

الكبير، وكان من أصحاب الباقر عليه السلام، وحديثه أعتمد عليه.^٤

وقال المامقاني: وقد وثق الجعفي في المشتركات والوجيزة والبلغة وغيرها، بل وكذا

الجزائري في الحاوي، وابن داود حيث عده في قسم الثقات، وذكر الكشي في ترجمة

إسماعيل بن جابر الجعفي حديثين أحدهما يكشف عن لطف الصادق عليه السلام وعنايته به،

والآخر ما رواه عن محمد بن مسعود عن جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن

يونس، عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: هلك المستريبون في أديانهم،

منهم زرارة وبريدة ومحمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي. والظاهر أنه إلى هذا الخبر أشار

العلامة في عبارة الخلاصة المزبورة. والضعف الذي نبّه عليه لعله لجهالة جبرئيل بن أحمد

في السند، أو لأن اقترانه بزرارة ومحمد بن مسلم المحرز عدالتهما وجلالتهما يكشف عن

كون الذم الوارد في الرواية للتقية حفظاً لهما.^٥

قال الميرزا في المنهج: إنه ليس صريحاً في القبح فيه، بل لا يبعد أن يكون الكلام ناشئاً

منه عليه السلام عن شفقة عليهم، وترغيباً لهم في إخفاء أمرهم عن المخالفين... بل اقترانه بهؤلاء

ينبئ عن علوّ قدره وعظم منزلته.^٦

هذا، وقد روى إسماعيل بن جابر الجعفي عن الباقر والصادق عليهما السلام في موارد كثيرة

تقرب من مائة رواية. ومن المظنون أنه روى عن الكاظم عليه السلام حيث روى الشيخ بإسناده عن

زكريّا بن عمرو، عن رجل، عن إسماعيل بن جابر، قال: قال لي رجل صالح...^٧

١- رجال الطوسي: ١٠٥، رقم ١٨، لكن ذكره باسم «إسماعيل بن جابر الخثعمي».

٢- نفسه: ١٤٧، رقم ٩٣.

٣- نفسه: ٣٤٣، رقم ١٣.

٤- خلاصة الأقوال: ٨، رقم ٢.

٥- تنقيح المقال ١: ١٣٠-١٣١.

٦- منهج المقال ٢: ٣١٩-٣٢٠، رقم ٥٣١.

٧- معجم رجال الحديث ٤: ٣٥، رقم ١٣١٠.

وزبدة المقال أن إسماعيل بن جابر الجعفي ثقة ممدوح، وهو من المكثرين في الرواية عن الأئمة عليهم السلام، وقد عاصر ثلاثة منهم، وروايته متلقاة بالقبول ومعمول بها عند الطائفة. ختاماً، هذا ما أردنا أن نقوله من خلال البحث والتقصي لمناقشة طريق النعماني إلى الإمام الصادق عليه السلام في هذا الكتاب، والله العالم بحقائق الأمور، وإن وجد فيه نقص فهو دليل على قصورنا في البحث، وليتقبل بعين الرضا.

الشریف المرتضى

هو عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^١. كان مولده الشّريف في دار أبيه بمحلة باب المحول في الجانب الغربيّ من بغداد الذي يعرف اليوم بالكرخ، في رجب سنة ٣٥٥ هـ^٢.

أمّه الكريمة الشريفة السيّدة فاطمة بنت أبي محمد الحسن النّاصر الصغير بن أبي الحسين أحمد بن محمد النّاصر الكبير الأطروش بن عليّ بن الحسن بن عليّ الأصغر ابن عمر الأشرف بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^٣، فهذه السيّدة كما رأينا من سلسلة نسبها قد تحدّرت من سلالة سيّدنا الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، وكفاها بذلك مفخراً حين تفتخر. وقد كان جدّها النّاصر الكبير الذي يلقّب بالأطروش وبالأصمّ كما يقول ابن أبي الحديد عنه: شيخ الطالبين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم، ملك بلاد الدّيلم والجل، ويلقّب بالنّاصر للحقّ، جرت له حروب عظيمة مع السّامانيّة^٤. وقد أقام بأرض الدّيلم يدعوهم إلى الله وإلى الإسلام أربع عشرة سنة، ودخل طبرستان في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثمائة فملكها ثلاث سنين وثلاثة

١ - رجال النّجاشي: ٢٧٠، رقم ٧٠٨؛ الفهرست للشيخ الطّوسي: ٢١٨، رقم ٤٧٢؛ معالم العلماء: ٦٩، رقم ٤٧٧.

٢ - الفهرست للشيخ الطّوسي: ٢١٨، رقم ٤٧٢؛ معالم العلماء: ٦٩، رقم ٤٧٧.

٣ - عمدة الطالب: ٢٠٥.

٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣٢-٣٣، في نسب الشّريف الرضيّ.

أشهر، وأسلموا على يده، وعظم أمره، وتوفى بآمل سنة أربع وثلاثمائة وله من العمر تسع وتسعون سنة وقيل خمس وتسعون^١.

ولقد عُنت هذه السيّدة الجليلة بتربية ولديها الشريفيين المرتضى والرّضي، وحرصت بالغ الحرص على تهئية المناخ المناسب الذي يضمن لهما نقاوة المسلك وطيب المشرب، خصوصاً وأنها المسؤولة مباشرة عن ذلك لما كان يُبتلى به أبوهما الشريف أبو أحمد الحسين من التغيب في المنفى بحكم مشاكسة بعض الحاكمين له. لذلك نجد هذه السيّدة الجليلة يمت وجهها شطر شيخ الإمامية في عصره وفقههم المتكلم الشيخ المفيد، طالبة منه أن يتولّى تعليمهما الفقه، فلبى الشيخ طلبها بعد أن احتفى بالقادمة الجليلة، وبالغ في احترامها، وتولّى تعليمهما الفقه، وأنعم الله عليهما، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهو باق ما بقي الدهر^٢. ولهذه السيّدة الجليلة ألف الشيخ المفيد كتابه أحكام النساء على ما استظهره الشيخ المحدث النوري^٣.

و توفيت هذه السيّدة الجليلة بعد أن اطمأنت على ولديها وقرّت عيناها بهما. ولمعا في سماء عاصمة الخلافة العباسية التي كانت يومها في عزّ نشاطها الفكريّ، فودّعت هذه الحياة ناعمة البال قريرة العين في ذي الحجة سنة ٣٨٥هـ، وقد كان عمر الشريف المرتضى يومذاك ثلاثين سنة، وعمر الشريف الرضي ستاً وعشرين سنة. وأعقبت للشريف أبي أحمد سوى الرّضيين بنتين هما زينب وخديجة. وقد رثاها ولدها الشريف الرّضي بقصيدة تبلغ (٦٨) بيتاً مطلعها:

أبكىكِ لو نَقَعَ الغليل بكائي وأقول لو ذهب المقال بدائي^٤

أمّا أبو المرتضى فهو الشريف أبو أحمد الحسين، كان يلقّب بالطاهر الأوحّد، ذي المناقب، لقّبه بذلك الملك بهاء الدولة البويهّي، وذلك لما توافرت عليه من مناقب جمّة ومزايا رفيعة أهّلته لتولّي المهام الجسام، والاضطلاع بالمسؤوليات الخطيرة، فقد كان نقيب

١- عمدة الطالب : ٣٠٨.

٢- انظر شرح نهج البلاغة ١ : ٤١.

٣- خاتمة مستدرک الوسائل ٣ : ٢١٦، الفائدة الثالثة.

٤- ديوان الشريف الرضي ١ : ٢٧.

الطالبين وعالمهم وزعيمهم. جمع إلى رئاسة الدين زعامة الدنيا، لعلو همته وسماحة نفسه، وعظيم هيئته، وجليل بركته. وقد قال عنه ابن عنبه في «عمدة الطالب»: إنه كان بصرياً، وهو أجلّ من وضع على رأسه الطيلسان وجرّ خلفه رمحاً - أريد أجلّ من جمع بينهما - وكان قويّ المنّة، شديد العصبية... وفيه مواساة لأهله. ولآه بهاء الدولة قضاء القضاة مضافاً إلى النقابة... وحجّ بالناس مرّات أميراً على الموسم^١. ولقد أجمع الذين أرخوا له على أن فيه كلّ الخصال الحسنة، وذكروا أنّه سفر بين آل بويه أحياناً وبين الحمدانيّين أحياناً، فكان صاحب الرأي المسموع والوساطة المقبولة، ورسول سلام وبركة، وجمع بين الزّعامة الدينيّة والزّعامة الدنيويّة، وكان موضع التبجيل والتّعظيم حتّى بلغ من هذا التبجيل أن ذكر المؤرّخون في أخبار سنة ٣٦١ هـ أن بني هلال اعترضوا في تلك السنة الحاجّ البصريّ والخراسانيّ ونهبوهم وقتلوا منهم خلقاً، ولم يسلم منهم إلّا من مضى مع الشريف أبي أحمد الموسويّ أمير الحاجّ، فإنّه مضى بهم على طريق المدينة فحجّ وعاد^٢.

وكان سيّداً عظيماً مطاعاً، كانت هيئته أشدّ من هيبة الخلفاء، خاف منه عضد الدولة فاستصفى أمواله، وكانت منزلته عند بهاء الدولة أرفع المنازل، ولقّبه بالطاهر والأوحد، وذو المناقب، وكان فيه كلّ الخصال الحسنة^٣.

أنفذ عضد الدولة الشريف أبا أحمد في عام ٣٦٨ هـ إلى البلاد التي بيد سلامة البرقيديّ، وهي ديار مضر، فتسلّمها بعد حرب شديدة ودخل أهلها في الطاعة، ولكن عضد الدولة خشي أبا أحمد، خصوصاً بعد ما رأى من شدّة سطوته وبأسه وغلبته على أعدائه، فقبض عليه وسجنه بقلعة في شيراز، ظلّ فيها الشريف منفياً عن بلده وولده إلى أن مات عضد الدولة سنة ٣٧٢ هـ، فاطلق ولده شرف الدولة سراح الشريف أبي أحمد. وبقي أبو أحمد بعد ذلك مرعيّ الجانب مهاباً لدى الحاكمين والأمراء إلى أن ذهب بصره وانتابته العلل والأمراض، فتوفّي ببغداد ليلة السّبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٤٠٠ هـ بعد أن بلغ من العمر سبعاً وتسعين سنة، ودفن في داره أولاً ثمّ نقل منها إلى مشهد الإمام

٢ - طيف الخيال : ٥، في مقدّمة المحقّق.

١ - عمدة الطالب : ٢٠٣.

٣ - النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٣.

الحسين عليه السلام بكربلاء، فدفن في رواق الروضة الطاهرة عند جدّه إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

كان عمر الشريف المرتضى يوم وفاة أبيه ٤٥ سنة وعمر أخيه الشريف الرضي ٤١ سنة، فعزّ عليهما أن يصابا بأبيهما وأحزنهما فقده أشدّ الحزن، وقد عبّر كلّ من الشريفين عن مصابه ولوعته لفقد أبيه بقصيدة هي من أروع ما قيل في الرثاء، فقد رثاه الشريف المرتضى بقصيدة بلغت أبياتها (٤٢) بيتاً ومطلعها:

ألا يا قوم للقدر المتاح وللأيّام ترغّب عن جراحي^١
ورثاه الشريف الرضي بقصيدة بلغت أبياتها (٩٣) بيتاً ومطلعها:

وسمّتك حالية الرّبيع المرهم وسقتك غادية الغمام المُرزم^٢
كما رثاه أحمد أبو العلاء المعريّ بقصيدة بلغت أبياتها (٦٨) بيتاً، وقد ذكر الشربفني فيها وأثنى عليهما بقوله:

أبقيتَ فينا كوكبين سناهما في الصّبح والظلماء ليس بخافٍ
متألّقين وفي المكارم أرتعا متألّقين بسوّدٍ وعفافٍ
قدّرين في الأرداء بل مطّرين في الأرزاق بل قمرين في الأسداف
رزقا العلاء، فأهلُ نجدٍ كلّما نطقا الفصاحة مثل أهل ديافٍ
ساوى الرّضيّ المرتضى وتقاسما خطط العلاء بتناصفٍ وتّصافٍ
إلى أن يقول في آخرها يخاطبهما:

يا مالكي سرح القريض، أتتكما منّي حمولة مُسنّتين عجافٍ
لا تعرف الورق اللّجين وإن تسل تخبر عن القلام والخذرافٍ
وأنا الذي أهدي أقلّ بهارة حسناً لأحسن روضةٍ مئّافٍ^٣

كما رثاه المهيار الديلمي وأبو سعد عليّ بن محمّد بن خلف وآخرون سواهم.

٢- ديوان الشريف الرضي ٣: ٢٩٠.

١- ديوان الشريف المرتضى ١: ٣٤٦.

٣- شرح سقط الزند ٣: ١٣١٨-١٣١٩.

شمائله وسماته

كان الشَّريف المرتضى رضوان الله عليه ربع القامة، نحيف الجسم، أبيض اللون، حسن الصورة، فصيح اللسان، يتوقّد ذكاءً. مدّ الله له في العمر إلى نيّف وثمانين سنة، وبسط له في المال والجاه والنفوذ، فكانت له ثمانون قرية^١ تدرّ عليه في السّنة أربعاً وعشرين ألف دينار^٢، وثلاثمائة ألف كتاب تحتاج إلى ٧٠٠ بعير لتحملها^٣، وأنها قوّمت بعد وفاته بثلاثين ألف دينار، وقدّرت بثمانين ألف مجلّد بعد أن أهدى منها إلى الرّؤساء والوزراء^٤، وترك بعد وفاته خمسين ألف دينار، ومن الآنية والفرش والضياع ما يزيد على ذلك^٥، وكانت له أربعة دور ببغداد^٦.

ثناء العلماء عليه

أثنى كثير من العلماء على السيّد الشريف المرتضى، ومن بين هؤلاء العلماء :

- ١- قال اليافعيّ في مرآته : إنّهُ إمام أئمة العراق بين الاختلاف والافتراق. إليه فزع علماؤنا، وأخذ عنه عظماءنا، صاحب مدارسها وجامع شاردها وآنسها، ممّن سارت أخباره وعُرفت أشعاره وحُمدت في ذات الله مآثره. وتوالميفه في أصول الدين، وتصانيفه في أحكام المسلمين ممّا يشهد أنّه فرّع تلك الأصول، ومن أهل ذلك البيت الجليل^٧.
- ٢- وقال الشيخ أبو العباس النّجاشيّ في رجاله : أبو القاسم المرتضى حاز من العلوم ما لم يُدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً شاعراً أديباً عظيم

١- رسالة قاطعة اللجاج في حلّ الخراج : ٤٠-٤١.

٢- معجم الأدباء ١٣ : ١٥٤، في ترجمة المرتضى .

٣- إنقاذ البشر : ٢٣، في مقدّمة الكتاب للشيخ عليّ الخاقاني .

٤- يتيمة الدهر للثعالبيّ ١ : ٥٣، وعنه في أعيان الشيعة ٨ : ٢١٥.

٥- الانتصار : ١١، نقلاً عن غاية الاختصار : ٧٦.

٦- الانتصار : ١١-١٢، نقلاً عن مقدّمة الصّفار لديوان المرتضى .

٧- مرآة الجنان ٣ : ٥٦، نقلاً عن ابن بسّام الأندلسيّ في أواخر كتاب الذخيرة .

المنزلة في العلم والدين والدنيا^١.

٣- وقال العمري في أنساب المجدي: أبو القاسم نقيب النقباء، الفقيه النظّار، المصنّف، بقيّة العلماء، وأوحد الفضلاء، رأيته ﷺ فصيح اللسان يتوقّد ذكاءً^٢.

٤- وقال الشيخ الطوسي في فهرسته: المرتضى متوحّد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدّم في العلوم، مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك، له من التّصانيف ومسائل البلدان شيء كثير^٣.

وقال أيضاً في رجاله: إنّه أكثر أهل زمانه أدباً وفضلاً، متكلم فقيه جامع العلوم كلّها^٤.

٥- وقال الثعالبي في تنمّة يتيّمته: لقد انتهت الرياسة اليوم ببغداد إلى المرتضى في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم، وله شعر في نهاية الحسن^٥.

٦- وقال ابن خلّكان في وفياته: كان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر... وله تصانيف على مذهب الشيعة، ومقالة في أصول الدين^٦.

٧- وقال ابن زهرة في غاية الاختصار: علم الهدى الفقيه النظّار، سيّد الشيعة وإمامهم، فقيه أهل البيت، العالم المتكلم البعيد، الشاعر المجيد، كان له برّ وصدقة وتفقّد في السرّ عرف ذلك بعد موته ﷺ. كان أسنّ من أخيه ولم يُرَ أخوان مثلهما شرفاً وفضلاً ونبلاً وجلالة ورياسة وتحايباً وتوادداً. لمّا مات الرّضيّ لم يصلّ المرتضى عليه عجزاً من مشاهدة جنازته وتهالكاً في الحزن^٧.

٨- وقال ابن عنبه في عمدة الطالب: كان مرتبته في العلم عالية، فقهاً وكلاماً وحديثاً

١- رجال النّجاشي: ٢٧٠، رقم ٧٠٨، وعنه في الغدير ٤: ٢٦٦.

٢- أنساب المجدي: ١٢٥، ترجمة أعقاب الإمام الكاظم ﷺ، وعنه في الغدير ٤: ٢٦٦.

٣- الفهرست للشيخ الطوسي: ٢١٨، رقم ٤٧٢، وعنه في الغدير ٤: ٢٦٦-٢٦٧.

٤- رجال الطوسي: ٤٨٤، رقم ٥٢، وعنه في الغدير ٤: ٢٦٧.

٥- تنمّة يتيمة الدّهر ٥: ٦٩، وعنه في الغدير ٤: ٢٦٧.

٦- وفيات الأعيان ٣: ٣١٣، وعنه في الغدير ٤: ٢٦٧.

٧- الغدير ٤: ٢٦٧-٢٦٨، نقلاً عن غاية الاختصار لابن زهرة.

ولغة وأدباً وغير ذلك ، وكان متقدماً في فقه الإمامية وكلامهم ناصراً لأقوالهم^١.

٩- وقال ابن حجر في لسان الميزان : هو أول من جعل داره دار العلم وقدرها للمناظرة ، ويقال : إنه أمر ولم يبلغ العشرين ، وكان قد حصل على رياسة الدنيا العلم مع العمل الكثير في اليسر والمواظبة على تلاوة القرآن وقيام الليل ، وإفادة العلم ، وكان لا يؤثر على العلم شيئاً مع البلاغة وفصاحة اللهجة^٢.

١٠- وقال السيد عليّ خان في درجاته : كان الشريف المرتضى أوحده أهل زمانه فضلاً وعلماً وفقهاً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وجاهاً وكرماً^٣.

١١- وقال الذهبي في شذراته : نقيب الطالبين ، وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق ، ... كان إماماً في التشيع والكلام والشعر والبلاغة ، كثير التصانيف ، متبحراً في فنون العلم^٤.

تلمذته

تتلمذ الشريف المرتضى على يد كثير من العلماء الفطاحل وأخذ عنهم مختلف العلوم ، ومن بين هؤلاء العلماء :

- ١- الشاعر الأديب أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن نباتة السعديّ. أخذ عنه مبادئ العربية من النحو واللغة والتّصريف والمعاني والبيان والبديع^٥.
 - ٢- الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النّعمان بن عبد السلام العكبريّ البغداديّ ، الملقّب بالشيخ المفيد وبابن المعلّم. وقد أخذ منه الفقه وأصوله ، والكلام والتفسير. وحين وفاته رثاه تلميذه المرتضى بقصيدة بلغت أبياتها ٣٨ بيتاً قال فيها :
- مَن على هذه الدّيار أقاما وضفا ملبسٌ عليه فداما؟!

١- عمدة الطالب : ٢٠٥ ، وعنه في الغدير ٤ : ٢٦٨ .

٢- لسان الميزان ٤ : ٢٢٣ ، وعنه في الغدير ٤ : ٢٦٨ .

٣- الدّرجات الرّفيعة : ٤٥٩ ، وعنه في الغدير ٤ : ٢٦٨ .

٤- شذرات الذهب ٣ : ٢٥٦ ، وعنه في الغدير ٤ : ٢٦٩ .

٥- انظر الدّرجات الرّفيعة : ٤٥٩ ؛ رياض العلماء ٤ : ٢٣ ؛ الانتصار : ١٤ .

عَجُّ بَنَا نَنْدُبُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا بِاِقْتِيَادِ الْمُنُونِ عَاماً فَعَاماً^١

٣- الشَّيْخُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَرْزَبَانِيِّ، الْخُرَاسَانِيُّ الْأَصْلُ. وَقَدْ أَكْثَرَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَوَايَةَ الشَّعْرِ وَاللُّغَةَ وَالْأَخْبَارَ عَنْهُ.

٤- أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَنْبِقَةَ الدَّقَّاقِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الْأُمَالِي.

٥- الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ دِينَارِ الْكَاتِبِ.

٦- الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُويَةَ الْقَمِّيِّ، أَخُو الشَّيْخِ الصَّدُوقِ.

٧- سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّيَابَجِيِّ.

٨- أَبُو الْحَسَنِ الْجَنْدِيُّ.

٩- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ النَّهْشَلِيِّ الْكَاتِبِ.

١٠- أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ الْكَاتِبِ، رَوَى عَنْهُ الْمُرْتَضَى كِتَابَ الْكَافِي عَنْ مُؤَلَّفِهِ الشَّيْخِ الْكَلِينِيِّ.

١١- الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى التَّلْعَكْبَرِيِّ الشَّيْبَانِيِّ.

١٢- الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِيُّ.

١٣- أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حَبْشَةَ الْكَاتِبِ التَّلْعَكْبَرِيُّ.

١٤- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُويَةَ الْقَمِّيِّ الْمَعْرُوفُ بِالصَّدُوقِ.

١٥- أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ.

١٦- الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارَسِيِّ النَّحْوِيِّ الْمَشْهُورِ^٢.

١- ديوان الشريف المرتضى ٢: ٤٣٨، الانتصار: ١٤-١٥، في مقدمة الكتاب.

٢- انظر الغدير ٤: ٢٧٠، الانتصار: ١٥، في مقدمة الكتاب.

تلامذته

من الأعلام الذين تتلمذوا على الشريف المرتضى وأخذوا عنه ورووا عنه وكتبوا عنه :

- ١- الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المعروف بـشيخ الطائفة .
- ٢- الشيخ أبو يعلى سالار حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي .
- ٣- الشيخ أبو الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي ، الذي كان خليفة السيد المرتضى في البلاد الحلبيّة .
- ٤- الشيخ أبو القاسم عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز البرّاج ، المعروف بالقاضي ابن البرّاج .
- ٥- الشيخ أبو الفتح محمد بن عثمان الكراچكي .
- ٦- السيد عماد الدين ذو الفقار محمد بن معبد بن الحسن بن أبي جعفر الملقّب بحميدان المروزي .
- ٧- السيد أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري .
- ٨- الشيخ أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي .
- ٩- السيد نجيب الدين أبو محمد بن محمد بن الحسن الموسوي .
- ١٠- الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد البصري ، نسبة إلى بصرى .
- ١١- السيد التقي ابن أبي طاهر الهادي النقيب الرازي .
- ١٢- الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الرازي الدورستاني ، نسبة إلى دورست من قرى الري .
- ١٣- الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن التبان ، الذي رثاه المرتضى بقصيدة - حين وفاته - بلغت أبياتها ٥٣ بيتاً ، ومطلعها :
أَرْقَ عَيْنِي طَارِقُ يَا لَيْتَهُ مَا طَرَقَا
- ١٤- الشيخ أحمد بن الحسن بن أحمد النيسابوري ، ولعله أبو الفتح النحوي مؤدّب ولد السيد المرتضى ، وقد توفي في حياة المرتضى فرثاه بقصيدة بلغت أبياتها ٥١ بيتاً ، ومطلعها :
إِنْ كَانَ غَيْبُكَ التَّرَابُ الْأَحْمَرُ وَحَلَلْتَ مَرْتَأً لَا يَزُورُكَ مَزُورُ

فلقد جزعتُ على فراقك بعدما ظنّوا بأنّي عنك جهلاً أصبر!

١٥ - الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي الحافظ الواعظ

المعروف بالمفيد النيسابوري نزيل الرّي.

١٦ - أبو الحسين هبة الله بن الحسن المعروف بابن الحاجب .

١٧ - السيّد أبو يعلى محمد بن حمزة العلوي .

١٨ - القاضي عزّ الدين عبد العزيز بن كامل الطرابلسي .

١٩ - القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن التّنوشي .

٢٠ - الشيخ أبو عبد الله محمد بن عليّ الحلواني .

٢١ - الشيخ أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس بن محمد بن عبد الله بن

إبراهيم بن محمد بن عبد الله النّجاشي ، هو أحد المشايخ الثّقات والعدول الأثبات ، يعول

على رجاله - المعروف برجال النّجاشي - الذي ألفه بناءً على رغبة أستاذه السيّد المرتضى .

٢٢ - السيّد المجتبي بن الدّاعي بن القاسم الحسيني .

٢٣ - السيّد أبو تراب المرتضى ، أخو المجتبي المتقدّم .

٢٤ - أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقي .

٢٥ - أبو الحسن محمد بن أبي الغنائم عليّ بن أبي الطيّب محمد ، المعروف بالنسابة

العمري .

٢٦ - أبو الفتح عثمان بن جنّي ، وكان من خواصّ الشريفين أيّام مكوثه في بغداد .

٢٧ - الحسن بن عبد الواحد العين زربي ، العالم المتكلّم ، وكان من غلمان السيّد

المرتضى .

٢٨ - أبو زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني .

٢٩ - أبو غانم الغصيمي الهروي الشيعي .

٣٠ - السيّد الحسين بن الحسن بن زيد الجرجاني .

٣١ - الشيخ أبو المعالي أحمد بن قدامة .

٣٢ - أبو الفضل ثابت بن عبد الله البنانّي .

٣٣- أبو بكر الخطيب، صاحب تاريخ بغداد.

٣٤- أبو الحسن الطيوري^١.

المناصب التي تولّاها المرتضى

تولّى السيّد المرتضى رضوان الله عليه الكثير من المناصب الإداريّة والقضائيّة التي اضطلع بها لمدة ثلاثين عاماً، ومن قبله أخوه الشريف الرضيّ وأبوهما، وكان يتخلّل هذه المدة اعتزال لها، وذلك لما كان يتعرّض له من مشاكسة بعض الحاكّمين واضطهادهم. ومن بين هذه الوظائف:

١- نقابة النقباء للطالبيين

وهي ولاية عامّة على عموم الطالبيين، يكون نقييهم المسؤول الأوّل عن إدارة شؤونهم وتصريف أموالهم، وإقامة العدل بينهم، والانتصاف منهم ولهم، ومؤاخذة الشاذّين والمتمرّدين منهم على الأوامر الشرعيّة، وتوفير الحماية والدّفاع عنهم، وتغطية كافّة احتياجاتهم، والمحافظة على أنسابهم^٢.

٢- إمارة الحاجّ والحرّمين

كان من مراسم الخلافة أن يحجّ الخليفة بالمسلمين، فيتابعوه في حجّه إحراماً وإحلالاً، وإن لم يحجّ الخليفة بنفسه أناب عنه في ذلك من أولياء العهود أو الأمراء، أو من ذوي المكانة الاجتماعيّة. وقد انيطت هذه المهمّة بالشريف المرتضى رضوان الله عليه بالإشراف على سير الحجّ ومسيرة الحجّاج وما يتطلّبه ذلك من إدارة وحماية ودفاع، لما تتعرّض قوافل الحجّاج من العوادي وحوادث النهب والسلب، كما حصل له ولأخيه الرضيّ عندما اعترض الحاجّ وقطع عليهم في سنة ٣٨٩ هـ، ممّا أدى إلى أن يعطيا القاطع أبا الجراح الطائيّ

١- انظر الغدير ٤: ٢٧٠ - ٢٧١؛ الانتصار: ٢٤، مقدّمة الكتاب.

٢- انظر عمدة الطالب: ٢ - ٥؛ الدّرجات الرّفيعة: ٤٩٨؛ خاتمة المستدرک ٣: ٢١٧؛ بغية الوعاة: ٢.

١٦٢؛ معجم الأدباء ١٣: ١٤٧.

تسعة آلاف دينار، فخلّى الطائي سبيل الحاجّ بعد افتداء الشريفين من أموالهما^١.

٣- ولاية المظالم

وهي من المهمّات التي تناط بالأكفاء القديرين من ذوي المكانة الاجتماعية، المتميّزين بوفور العلم ورجاحة العقل، وإيثار العدل، والإنصاف والمحبة والتسامح، مع الإلمام بالأمور الفقهيّة لكلّ المسلمين، وخبرة بالأمور القضائيّة، وأصول الدعاوي والمرافعات^٢، وكان الشريف المرتضى عليه الرحمة والرضوان جديراً بهذه المهمّة لما يتمتع به من الخصال التي أهلتها للقيام بهذه الوظيفة.

٤- قضاء القضاة

إنّ هذه المهمّة ترتبط بسالفاتها ارتباطاً عضويّاً، وتتّصل بروحها اتّصلاً مباشراً، فهي في الواقع رئاسة تمييز الأحكام وتدقيقها^٣، كنحو ما عليه اليوم في ملاك وزارة العدل.

مؤلّفات ومصنّفات

كان لنا من تراث المرتضى علم الهدى الفكريّ الذي أبدع فيه وجلّى، ما يدلّ بوضوح على مكانته وعلمه، وكفاءته وخبرته التي أغنى بها المكتبة الإسلاميّة العربيّة. والحديث عن مؤلّفات ومصنّفات التي صدرت عنه له أهميّة بالغة في عمليّة التقييم، وقد ارتأيت أن أقتصر على ذكر مؤلّفات ومصنّفات التي تمّ طبعها، تاركاً للقارئ الكريم إيجاد سائرها في كتب التراجم والمصنّفات فيها إن أراد ذلك؛ ومن تلك المؤلّفات والمصنّفات:

١- المسائل الناصريّات: وهي عبارة عن ٢٠٧ مسألة استلّها المرتضى من فقه الناصر الكبير، وشرحها وصحّحها واستدلّ على صحتّها من الكتاب والسنة والإجماع.

١- انظر روضات الجنّات ٤: ٢٩٦؛ الغدير ٤: ٢٠٩، في ترجمة الشريف الرضيّ.

٢- انظر الغدير ٤: ٢٠٧، في ترجمة الشريف الرضيّ؛ الانتصار: ٢٩ - ٣٠.

٣- خاتمة المستدرک ٣: ٢١٩؛ الانتصار: ٣٠، وانظر في ذلك الأحكام السلطانيّة للماوردي والغدير للأميني في ترجمة الشريف الرضيّ.

- ٢- الانتصار لما أنفردت فيه الإمامية .
- ٣- الشافي في الإمامة وإبطال حجج العامة. تصدى فيه للردّ على كتاب القاضي عبد الجبار المعتزلي .
- ٤- جُمِل العلم والعمل : ذكر فيه ما يجب اعتقاده في جميع أصول الدين، ثمّ ما يجب عمله من الشّريعات التي لا يتأكّد المكلف من وجوبها عليه لعموم البلوى بها .
- ٥- غرر الفوائد ودرر القلائد (المعروف بالأُمالي): أملاها على تلامذته في طريق الحجاز كلّما نزل منزلاً .
- ٦- تكملة الغرر : وهي طائفة من المسائل التي اختارها من مجالسه .
- ٧- رسالة المحكم والمتشابه : المأخوذة من تفسير النّعماني بروايته عن الإمام الصادق عليه السلام ، وهو هذا الكتاب الماثل بين يديك أيّها القارئ الكريم .
- ٨- طيف الخيال .
- ٩- الشّيب والشّباب .
- ١٠- الذّريعة إلى أصول الشّريعة .
- ١١- ديوان شعر .
- ١٢- تنزيه الأنبياء والأئمّة : وقد أوّل فيه الآيات والأحاديث الدالّة على وقوع كبيرة أو صغيرة من الأنبياء والأئمّة بتأويلات حسنة .
- ١٣- إنقاذ البشر في الجبر والقدر .
- ١٤- الحدود والحقائق .
- ١٥- شرح القصيدة البائية للسّيد الحميري .
- ١٦- الأصول الاعتقاديّة .
- ١٧- المقنع في الغيبة : ألّفه للوزير أبي القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين المغربي المتوفّى سنة ٤١٨ هـ .
- ١٨- رسالة في أحكام أهل الآخرة .
- ١٩- رسالة في العصمة .

٢٠ - تفضيل الأنبياء على الملائكة .

٢١ - المنع عن تفضيل الملائكة على الأنبياء .

٢٢ - مجموعة في فنون علم الكلام .

٢٣ - الفصول المختارة .

هذا ما تيسر لي الاطلاع عليه فعلاً من المطبوع من آثار سيّدنا الشريف المرتضى ، ومن أراد الاستزادة عن بقيّة آثاره فعليه بملاحظة ما ذكره تلميذه النّجاشيّ في رجاله وتلميذه الآخر الشيخ الطوسي في الفهرست ، وابن شهر آشوب في معالم العلماء ، وما ورد في أعيان الشيعة والغدير^١ .

وفاته ومدفنه

توفي سيّدنا أبو القاسم عليّ بن الحسين المرتضى ولحق بالرفيق الأعلى يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٣٦ هـ ، وتولّى غسله تلميذه أبو العباس أحمد بن عليّ النّجاشيّ ومعه الشّريف أبو يعلى محمّد بن الحسن الجعفريّ ، وسلّار بن عبد العزيز الديلميّ ، وصلى عليه ولده أبو جعفر محمّد ، ودفن في داره ، ثمّ نقل بعد ذلك إلى كربلاء فدفن بجوار جدّه الحسين بن عليّ عليه السلام مع أبيه الشّريف أبي أحمد الحسين ، وأخيه الشّريف أبي الحسن محمّد الرضيّ قدس الله أرواحهم ، وكانت قبورهم ظاهرة مشهورة^٢ .

نسخ الكتاب ومنهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب القيم على أربع نسخ خطيّة ونسخة أخرى مطبوعة على الحجر متأخرة عن النسخ الخطيّة الأربع بأكثر من قرنين ، كما هو واضح من تاريخ نسخها المثبت عليها ، وكذلك نسخة الكتاب المطبوعة في بحار الأنوار المجلّد «٩٣» . ونظراً لمطالعتي لنسخة بحار الأنوار وما وجدته فيها من أخطاء عزمت على تحقيق الكتاب

١ - انظر الانتصار : ٣٥ - ٤١ ، مقدمة المحقّق .

٢ - انظر ذلك في عمدة الطالب : ٢٠٥ . وقد لخصنا ترجمة الشريف المرتضى من مقدّمة الانتصار للسيد محمّد رضا السيّد حسن الخرسان بعد إرجاع المطالب إلى مصادرها الأولى .

لما له من أهميّة علميّة في بيان علوم القرآن وإحياء أثر من الآثار الأساسيّة التي اعتمدها السيّد المرتضى رضوان الله تعالى عليه، وهو تفسير النعمانيّ. كما يعتبر من المصادر المعتمدة لدى الكثير من العلماء والمصنّفين وخصوصاً الشيخ الحرّ العاملي في كتابه وسائل الشيعة، والشيخ النوري في كتابه مستدرك الوسائل. ولهذه الأسباب عزمت على تحقيق هذا الكتاب فسعيت في بادئ الأمر للحصول على نسخه الخطيّة الموجودة وهي:

النسخة «ج»

هي النسخة المطبوعة على الحجر بخط النسخ، وتحتوي على «١٢٨» صفحة من القطع الصغير، في كلّ صفحة «١٧» سطراً، وكتب في أولها «هذه رسالة المحكم والمتشابه للسيّد المرتضى علم الهدى رحمه الله تعالى»، وفي آخرها: «قد تمّت الرّسالة الشّريفة في يوم الأربعاء خامس شهر رجب الأصبّ سنة ١٢١٢ هـ»، ولا يُعلم ناسخها، ورمزنا لها بالحرف «ج».

النسخة «ش»

هي نسخة مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفيّ في قم المقدّسة برقم «٦٨٨٠». وهي بخطّ النسخ، كتبها العبد المنيب محمّد المدعو بـ «محسن بن الحسن الخطيب». وتاريخ نسخها سنة «١١٠٠ هـ»، وهي تحتوي على «٦٨» صفحة بالحجم الرقعيّ، وبخطّ النسخ، وكلّ صفحة تحتوي على «١٧» سطراً، بعرض ١٢ سم وطول ١٩ سم، وعلى هوامشها شروح المفردات الغريبة، وهي مبوّبة، وقد رمزنا لها بالحرف «ش».

النسخة «ض»

هي نسخة المكتبة المركزيّة للآستانة الرضويّة في مشهد المقدّسة، برقم «٨١٢٦»، وتحتوي النسخة على «٨٦» صفحة من القطع الكبير بطول ١٥ سم وعرض ٢٠ سم، وفي كلّ صفحة «٢١» سطراً، وهي نسخة جميلة واضحة الخطّ، ولم يذكر عليها تاريخ النسخ، ولا اسم ناسخها، وقد رمزنا لها بالحرف «ض».

النسخة «ع»

هي نسخة مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفيّ في قم المقدّسة برقم «٦٤٣٤»، نسخت على يد الشّيخ رضا بن حيدر كهنموي، وتاريخ نسخها سنة «١٠٧٠ هـ»، وتحتوي على «٤٣» صفحة بخطّ النسخ، وفي كلّ صفحة «١٩» سطراً، بطول ٢٠ سم وعرض ١٤ سم، وكتب عليها في أولها بالخطّ الأحمر عنوان «هذا كتاب الآيات الناسخة والمنسوخة» تأليف المرتضى علم الهدى، ورمزنا لها بالحرف «ع».

النسخة «م»

هي نسخة مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفيّ في قم المقدّسة برقم «٧٢٠٦»، وتاريخ نسخها سنة «١٠٦٧ هـ» على يد مير محمّد مؤمن حسينيّ، وتحتوي هذه النسخة على «٤٦» صفحة في كلّ صفحة «٢٠» سطراً، بطول ٢٦ سم وبعرض ١٤ سم، وهي بخطّ النسخ، ورمزنا لها بالحرف «م».

منهج التحقيق

لقد نهجت في تحقيق هذا الكتاب طريقة التّلفيق بين جميع النسخ وانتخاب المتن الأقرب للصواب، وقد كان المنهج حسب المراحل التّالية :

- ١ - بعد مطالعة نسخة بحار الأنوار قمت باستنساخها بالخطّ الواضح مع التّفكير .
- ٢ - قابلت النسخ الخطيّة وانتخبت النّصّ الصّحيح أو الأصحّ في المتن، وأثبت ما يغيّر النّصّ المنتخب في الهامش .
- ٣ - رسمت الآيات القرآنيّة كما هي عليه في القرآن الكريم ووضعتها بين قوسين مزهّرين ﴿ ﴾ .

٤ - خرّجت النّصوص بما هو قريب منها أو مثلها من المصادر المعتبرة التي استطعت الحصول عليها، منها المصادر المتقدّمة على زمن المؤلّف والبعض الآخر خرّجتها على المصادر المتأخّرة عن زمن المؤلّف، ولم أشر إلى الاختلافات مع المصادر في الهامش إلّا لضرورة، وذلك لأنّ متن الكتاب لم يحدّد فيه مصادر النصوص، بل هو المصدر الأمّ.

- ٥- وضعت عناوين لمطالب الكتاب، كلٌّ حسب موضوعه، تسهيلاً للقارئ.
- ٦- كلٌّ ما وضعته بين القوسين () أشرت إلى النسخة التي أخذتها أو ما سقط منها أو ما اختلف معها.
- ٧- كلٌّ ما وضعته في المتن بين المعقوفتين [] فهو إما من عندي لضرورة السياق، أو من نسخة بحار الأنوار.
- ٨- إن الكتاب مأخوذ بكامله من تفسير النعماني كما صرح بذلك صاحب الذريعة قائلاً: قال الشيخ الحرّ العاملي: إنني رأيت قطعة من تفسير النعماني، ولعلّ المراد من القطعة هي الروايات المبسوطة التي رواها النعماني بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام، وجعلها مقدّمة تفسيره، وهي التي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة وتسمّى بـ «المحكم والمتشابه» وتنسب إلى السيّد المرتضى^١.
- وقال أيضاً في ذريعتيه: إنّ المحدثين صرحوا بأنّ هذه الرسالة كلّها منقولة عن تفسير النعماني. وأنّ السيّد رحمه الله بعد ذكر خطبته ذكر توصية وترغيباً على تعلّم القرآن، وأخذ علومه من أهل البيت عليه السلام... ثمّ استشهد السيّد على ذلك بما رواه النعماني [بإسناده] عن الصادق عليه السلام... إلى آخر ما نقله من تفسير النعماني وهو قوله: «نعوذ بالله من الضلالة... إنّه سميع مجيب» الذي ختم به الرسالة، فلذا قال المحدثان [الحرّ العاملي في وسائله، والمحدث البحراني في اللؤلؤة] مصرّحاً الأخير منهم بأنّ هذه الرسالة كلّها منقولة عن تفسير النعماني^٢.
- ونظراً لهذا أوضحت حال النعماني والسيّد المرتضى في المقدّمة، وأخرجت عنوان الكتاب بهذا الشكل: رسالة «المحكم والمتشابه» المنسوبة إلى الشريف المرتضى علم الهدى، وهي قطعة من تفسير النعماني، حتّى لا يضيع حقّ كلّ منهما في الكتاب، والله العالم بحقائق الأمور.

١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٠: ١٥٤-١٥٥.

٢- نفسه ٢٠: ١٥٥.

ختاماً

لقد بذلت قصارى جهدي في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى عالم الوجود بأفضل ممّا كان عليه سابقاً، فما وجد فيه من خطأ أو قصور فليتقبل بعين الرّضا، سائلاً الله العليّ القدير أن يتقبل منّي هذا المجهود بأحسن القبول، راجياً المؤمنين الدعاء لنا بالتوفيق لخدمة تراث محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين .

السيد عبد الحسين الغريفي البهبهاني

في ١١ ذي القعدة سنة ١٤٢٣ هـ

يوم مولد الإمام الرضا عليه السّلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ
لو لم يكن الله
الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ
لو لم يكن الله
الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ
الاهوراحم العباد وعلی الله علی نور الساطع وصنائه اللامع
صلی الله علیه واله نبیه وصیبه وعرشہ الوثقی ومثابه الاعلی
علی جمیع الوری وعلی اخیه وصیبه وارثه وابنه العظمی
علی الائمة المصطفین وعرشہ المنجبین المفضّلین علی جمیع العالمین
مصابیح الدجی واعلام الهدی سفیر النجاة الذین فرهم الله بنفسه
بنیته حبث بقول جل شانہ (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولی
الامر منكم) (مذل سبحانه عليهم وارشد الهم وقال النبي
صلی الله علیه واله انی مخلص فیکم الثقلین ما ان تمسکتم بهن نخلوا

۱۲۸
فَالرَّحْمَنُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَافٍ

في اقامة ما افترض عليهم وزعمت طائفة ممن يقول بالاجتهاد انه
اذا كان اشكل عليهم من جهة حق نسكو عنه الجواهر كلها حتى
واضع الاجتهاد به حيث بلغ به فان ذلك جابر بزعمهم وان كان لم
يصح به خفيفة العبارة وزعموا ايضا انه اذا كان على هذا السبيل
مائة رجل لم ينجز لاحد منهم ان يبيع اجتهاد الاخر فهم بهذا الاعتقاد
يقتضون اصل اعتقادهم وزعموا ان الضرير والمكفوف له ان

مجلس شورای ملی - تهران - ۱۳۰۲

خواله الاخر فيجاءوا مع اجتهادهم كبر ابراهيم وظهر بطلان الاصله اذ الا
الرجال الضلال والانتقال من حال الى حال فارتد عن اربع واربع
لستع من بهم هذه الفاعله وابين عجزنا من بطلاننا عن اهل الا
وهو على مثل هذه الحال يغوز بالله من الضلال بعد الهلكه وابتاع

الموتى و آباءه لتستعين على ما يقترب منه

۱۰ صبح محجب
 حضرت الشیخ المحترم فیض فیہ یوں الامام علیہ السلام
 ۱۳۱۲
 مسند

الحمد لله ذي العظمة والجبروت والعز والملكوت الخالد
 لا يموت مبدئ الخلق ومعيد ومنتئ كل شئ ومبيد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واحدا لا كالاحاد
 الخالي من الانداد لا اله الا هو راحم العباد وصلى الله
 على نوره الساطع وضياءه اللاحع محمد نبيه وصفيته و
 عروته الوثقى ومثله الاعلى المفضل على جميع الورى وعلى
 اخيه وصيه وارث علمه فايشه العظمى وعلى الائمة
 المصطفين وعترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين
 مصابيح الدجى واعلام الهدى سفن النجاة الذين قرئهم
 الله بنفسه ونبيه حيث يقول جل ثناؤه ^{اطيعوا} واطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم فذل سبحانه عليهم وارشدكم اليهم
 فقال النبي صلى الله عليه واله اني مختلف فيكم ما ان تمسكتم به
 لم تضلوا الثقلين كتاب الله وعترتي اهل البيت فان رجت
 اللطيف الخبير ابناي انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
 وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في خطبة له

ختم
 انقل محبة متاع المافوق
 وكل شئ نفيس مضمون ومنه
 احديث اني كرر فيكم الثقلين
 كتاب الله وعترتي

الامان

الصديق والمكفوف لئلا يقتدى بأحد هؤلاء المجتهدين
 فلان ينقل من قول الأول منهم إلى قول الآخر فجعلوا مع اجتماعهم
 كمن لم يجتهد فلم يؤل بهم الاجتهاد إلا إلى حال الضلال و
 الانتقال من حال إلى حال فأي دين أبداع وأي قول
 أشنع من هذه المقالة وأين عجزا عن بظن أنه من أهل
 الإسلام هو على مثل هذا الحال نفوذ بالله من الضلال
 بعد هذه الساعات الهوى وآياه نستقيك على ما يقرب
 من جميع عجيب م م م م م الرسالة الشريفة
 في تشابه تاليف السيد السند لأجل الأفضل
 في رضى الحاج محمد بن أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي
 بعد وحدون ورضي عنه بيد السيد المنيب محمد الموسوي
 حسن بن الحسن الخطيب في تاسع شهر صفر
 ختم بالخبر والظفر في المائة بعد ألف
 اللهم اغفر له ولوالديه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله العبد ذي العظمة والحيوة والنع والملكوت الحي الذي لا يموت
 مبدئ الخلق ومعدن ومغشي كل شئ ومبيد الذي لم يلد ولم يولد ولم
 يكن له كفوا أحد لا كالأحاديث الخالي من الابداد ولا اله الا هو راحم
 العباد وصلى الله على نون الساطع وضياء الدلائل مع محمد بن عبد الله وصغير وعترته
 الوثيق ومثله الاعلى المفضل على جميع الورى وعلى اخيه ووصيه ووارث
 علمه وانيته العظمى وعلى اله الأئمة المصطفين وعترته المتجيين المفضلين
 على جميع العالمين مصايح الدجى واعلام الهدى سفن النجاة الذين قهرهم
 الله بنفسه وبنبيه خيفة يقول جل ثناؤه اطيعوا الله واطيعوا رسوله
 واوفاي الامر منكم فذل سبحانه وارشد اليهم فقال النبي صلى الله عليه واله
 وسلم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الثقليين كتاب الله وعترته
 فان ربح اللطيف الخبير ايمانهم انما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقال
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في خطبة له الا ان
 العلم الذي هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به
 النبيون في عترته خاتم النبيين واعلم يا اخي وفقك الله لما يرضيه
 بفضل وجبات ما يستخطه برحمته ان القرآن جليل حظه عظيم قدره ولما
 اخبرنا رسول الله صلى الله عليه واله ان القرآن مع امرئ يقترن به وهم التراب
 عنه المنسرون له وجب اخذ ذلك عنهم ومنهم قال الله تعالى فاسئلوا
 اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ففرض جللت عظمة على الناس العلم والعمل بما

بحال اجتهاد حيث لخب واختار حتى يكون على بين من بيان الادلة المضوية
والعلامات البتوة فان مال من هذا التوجيه ما ذكرناه حتى يصل الشرق
غزبا والفرب منى فاذال معق اجتهاده وسند حال اعتقاده وقد جاء عن النبي
صلى الله عليه واله خير مضمون جمع عليه ان الادلة المضوية على بيت الله الحرام لا
يكلمها احادته من لحدث من الله من جعل على عباده في اقامته ما اقترضه
عليهم وزعمت طائفة من يقول بالاجتهاد اذ المشكل عليه من جهة حتى يسقى
عند المجتهات كلها اخرى وانبع اجتهاده حيث بلغ به فان ذلك جائز من عهدهم
وان كان لم يصب وجبة حقيقة القبلة وزعموا ايضا انه ان كان على هذا السبيل
ساعة رجل لم يخير لاحد منهم ان يتبع اجتهادا الاخر فهم لهذه الاقوال يتفوضون
اصل اعتقادهم وزعموا ان الضرين والكفوف له ان يقتدى باحد هؤلاء
المجتهدين فله ان ينتقل عن قوله الاول الاخر فخصوا مع اجتهادهم
من لم يجتهد فلم يول بهم الاجتهاد الا الى حال الضلال والانتقال من حال
الى حال فاي دين ادع واي قول اشع من هذه المقالة او ايتى عجزا ممن يظن
انه من اهل الاسلام وهو على مثل هذا الحال نفوذ بالله
من الضلالة بعد الهدى واتباع الهوى واياه

نستعين على ما يقرب من انه جميع

مجبى تم الكتاب يوم نامة

الملك الوهاب

سال ١٢٢٨ خورشيد

وزمى شد

ان يتبع اجتهاد الآخر فمهم بهذه الأفعال ينقضون اجراء اعتقادهم و
 ان الضرر والمكفر له ان يقتدى باحد هؤلاء المجتهدين فله ان ينتقل
 عنه قول الأول عنهم الى قول الآخر فمهموا مع اجتهادهم كمن لم يجتهد
 فلم يولد بهم الاجتهاد الا الى حال الضلال والاشغال من حال الى حال فاني
 دين ابداع واي قول الشيع من هذه المقالة او ابي عجزا بمن يظن انه من
 اهلال الاسلام وهو على مثل هذا الحال يقول بان الله من الضلالة بعد الهدى

واسماع الهوى وآياه لتستعين الي ما يقرب منه الله

سميع مجيب والحمد لله رب العالمين

على امامته والصلوة والسلام

على محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين العصوميين الكرامين
 على بيات القربا دا بن حيدر كهنوتى شاه رضا غفر الله له ولوالديه
 واحسن اليهما وآليه بحق محمد وآله فى اثني عشر ربيع الآخر سنة
 الف وسبعين من هجرة النبوية عليه وآله

الف الف التحيات والشبته

رحم الله لمن نظم اليه

وطلب المغفرة لكاتبه

سنة ١٢٨٥

م م م م م م م

م م م م م م م

م م م م م م م

[illegible]

مقدمة المؤلف

الحمد لله العدل^١ ذي العظمة والجبروت، والعز والملكوت، الحي الذي لا يموت، مبدئ الخلق ومعيده، ومنشئ كل شيء ومبيده، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، واحد^٢ لا كالأحاد، الخالي من الأنداد، لا إله إلا هو راحم^٣ العباد. وصلى الله على نوره الساطع، وضيائه اللامع، محمد نبيه وصفيه وعروته الوثقى، ومثله الأعلى، المفضل على جميع الورى، وعلى أخيه وصفيه^٤ ووصيته ووارث علمه وآيته العظمى، وعلى آله الأئمة المصطفين، وعترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين، مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، سفن النجاة الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه، حيث يقول جل ثناؤه: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٥، فدل سبحانه عليهم^٦ وأرشد إليهم، فقال النبي ﷺ: (إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا)^٧: كتاب الله وعترتي (أهل بيتي)^٨ فإن ربّي اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^٩. وقال امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خطبة له: ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون، في عترة خاتم النبيين^{١٠}. واعلم يا أخي - وفقك الله لما يرضيه (بفضله، وجنبك ما يسخطه برحمته)^{١١} - أن القرآن جليل خطره، عظيم قدره، ولما أخبرنا رسول الله ﷺ أن القرآن مع أهل بيته وهم التّراجمه عنه والمفسرون له، وجب أخذ ذلك عنهم^{١٢} ومنهم^{١٣}، قال الله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^{١٤}، ففرض جلّت عظمته على الناس العلم والعمل بما في القرآن، فلا يسعهم مع ذلك جهله، ولا يعذرون في تركه.

١ - ليست في «ش».

٢ - عن «ع».

٣ - في «ع»، «م»: ارحم.

٤ - عن «ع».

٥ - النساء: ٥٩.

٦ - عن «ج»، «ش».

٧ - عن «ج»، وفي باقي النسخ: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: الثقلين ...

٨ - عن «ش».

٩ - كمال الدين ١: ٢٤٤. ولم نجد فيه جملة «فإن ربّي اللطيف الخبير أنبأني».

١٠ - غيبة النعماني: ٤٤؛ الإرشاد للمفيد: ١٢٤؛ وعنه في بحار الأنوار ٢: ٩٩ - ١٠٠، و٩٢: ٨٠؛ وانظر

في ذلك بصائر الدرجات ٣: ١٣٤ - ١٣٧. ١١ - ليس في «ج»، «ش».

١٢ - في هامش «ع»: بلا واسطة.

١٣ - في هامش «ع»: بواسطة.

١٤ - النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

وجميع ما أنزله^١ في كتابه عند أهل بيت نبيّه الذين ألزم العباد طاعتهم ، وفرض سؤالهم والأخذ عنهم ، حيث يقول : ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، فالذكر هاهنا رسول الله ﷺ ؛ قال الله تعالى : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ * رَسُولاَ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴿ ٢ ... الآية ، وأهل الذكر هم أهل بيته^٥ . ولما اختلف الناس في ذلك أنزل الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾^٦ ، فلم يفرض على عباده طاعة غير من اصطفاه وطهره ، دون من وقع منه الشك^٧ أو الظلم^٨ ويتوقع . فالويل لمن خالف الله ورسوله^٩ ، وأسند أمره إلى غير المصطفين ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾^{١٠} فالسبيل هاهنا امير المؤمنين عليه السلام^{١١} ، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴿ ١٢ والذكر هاهنا امير المؤمنين عليه السلام^{١٣} ، ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾^{١٤} ، فالقرآن هاهنا إشارة إلى امير المؤمنين عليه السلام^{١٥} .

ثم وصف الأئمة ، فقال تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾^{١٦} . ألا ترى أنه لا يصلح^{١٧} أن يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه ولا يزل^{١٨} ولا ينسى ولا يشك ، ولا ينهى (عن المنكر إلا من عرف المنكر كله)^٩ أهله^{٢٠} . ولا يحوز لأحد أن يقتدي ويأتم^{٢١} إلا بمن هذه صفته ، وهم الراسخون في العلم ، الذين قرنهم الله بالقرآن ، (وقرن القرآن)^{٢٢} بهم .

١- في «ش» : ما أنزل الله .

٢- الكافي ١ : ١٦٥ - ١٦٦ ، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٤٤٩ .

٣- الطلاق : ١٠ - ١١ .

٤- ليست في «ج» ، «ش» .

٥- انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٨٨ ، وعنه في تفسير البرهان ٨ : ٤٥ .

٦- فاطر : ٣٢ .

٧- في «ج» : الشك .

٨- في «ج» ، «ش» : والظلم .

٩- في «ض» : ولرسوله ، وفي «ع» : ورسول الله .

١٠- الفرقان : ٢٧ .

١١- تأويل الآيات الظاهرة : ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وعنه في تفسير البرهان ٥ : ٤٤٦ .

١٢- الفرقان : ٢٨ - ٢٩ .

١٣- تأويل الآيات الظاهرة : ٣٧١ - ٣٧٢ .

١٤- الفرقان : ٣٠ .

١٥- انظر الكافي ٨ : ٢٨ ، في خطبة الوسيلة .

١٦- التوبة : ١١٢ .

١٧- في «ض» ، «ع» ، «م» : لا يصح .

١٨- في «ج» : ولا يزول .

١٩- ليس في «ض» .

٢٠- ليس في «ج» .

٢١- في «ض» : يأتمن .

٢٢- ليس في «ع» .

علوم القرآن عند محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رحمته الله في كتابه في تفسير القرآن: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً عليه السلام فختم به الأنبياء فلا نبي بعده، وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده، أحل فيه حلالاً، وحرّم فيه ^٢ حراماً، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فيه شرعكم، وخبر من قبلكم وبعدكم ^٣.

وجعله النبي عليه السلام علماً باقياً في أوصيائه، فتركهم الناس - وهم الشهداء ^٤ على أهل كل زمان - وعدلوا عنهم، ثم قتلوهم، واتبعوا غيرهم وأخلصوا لهم الطاعة، حتى عاندوا من أظهر ولاية ولادة الأمر وطلب علومهم. قال الله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ ^٥. وذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض، واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ، واحتجوا بالمتشابه وهم يرون ^٦ أنه المحكم، واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام، واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب في تأويلها ^٧، ولم ينظروا إلى ما يفتح

١ - عن بحار الأنوار ٩٣: ٣، وليست في النسخ. ٢ - عن «ج» و«ش».

٣ - كشف الغمّة ٢: ١٩٧؛ وسائل الشيعة ٢٧: ٢٠٠.

٤ - في «ش»، «ض»: شهداء.

٥ - ليست في «ض»، «م».

٦ - المائدة: ١٣.

٧ - في «ج»، «ع»، «م»: يظنون.

٨ - في حاشية «ج»: نزولها.

الكلام وإلى ما يختمه ، ولم يعرفوا موارد ومصادره ، إذ لم يأخذوه عن ^١ أهله ، فضلوا وأضلوا .

واعلموا ، رحمكم الله ، أنه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل النَّاسخَ من المنسوخ ، والخاص من العام ، والمحكم من ^٢ المتشابه ، والرخص من العزائم ^٣ ، والمكي والمدني ، وأسباب التنزيل ، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة ^٤ والمؤلفة ^٥ ، وما فيه من علم القضاء والقدر ، والتقديم والتأخير ، والمبين والمعنى ^٦ ، والظاهر والباطن ، والابتداء من الانتهاء ، والسؤال والجواب ، والقطع والوصل ، والمستثنى منه والجاري ^٧ فيه ، والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد ، والمؤكد منه والمفصل ^٨ ، وعزائمه ورخصه ، ومواضع فرائضه وأحكامه ، ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون ، والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده ، فليس بعالم بالقرآن ولا هو من أهله . ومتى ما ادعى معرفة هذه الأقسام مدّعٍ بغير دليل فهو كاذب مرتاب ، مفترٍ على الله الكذب ورسوله ، ومأواه جهنم وبئس المصير .

١ - في «ج» : من .

٢ - في «ع» : عن .

٣ - في «ض» : والعزائم .

٤ - في «ج» ، «ش» : المنقطة .

٥ - لفظة (والمؤلفة) مكررة في «ع» .

٦ - عن «ج» ، وفي سائر النسخ : والعميق .

٧ - في «م» : والحاد .

٨ - في «ش» ، «ض» : والمفضل .

أقسام القرآن

ولقد سأل أمير المؤمنين عليه السلام شيعة عن مثل هذا، فقال: إن الله (تبارك وتعالى) أنزل القرآن على سبعة أقسام^٢، كل قسم^٣ منها شافٍ كافٍ. وهي: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص.

وفي القرآن^٤ ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وخاص وعام، ومقدم ومؤخر، (وعزائم ورخص)^٥، وحلال وحرام، وفرائض وأحكام، ومنقطع معطوف، ومنقطع غير معطوف، وحرف مكان حرف.

ومنه ما لفظه خاص، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع، (ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد)^٦، ومنه ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على^٧ الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخرين^٨، ومنه ما هو باقي محرّف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله، (ومنه ما تأويله في تنزيله، ومنه ما تأويله مع تنزيله، ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله)^٩.

٢- في «ج»، «ش»: أحرف.

١- في «ج»: تعالى.

٣- ليست في «ش».

٤- في «ج»، «ش»: وإن في القرآن، وفي «ض»: في القرآن.

٦- ليس في «ض».

٥- في «ج»: ورخص وعزائم.

٨- عن «ج»، «ش». وفي سائر النسخ: آخر.

٧- ليس في «ج»، وفي «ش»: عن.

٩- ليس في «م».

ومنه^١ آيات بعضها في سورة وتامها في سورة أخرى، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى، ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة؛ لأن الله عز وجل يحب أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه.

ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار، إن شاء أخذ بها^٢ وإن شاء تركها، ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها، ما يعمل^٣ بظاهرها عند التقيّة ولا يعمل بباطنها مع التقيّة، ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لآخرين، ومنه مخاطبة للنبي ﷺ ومعناه واقع على أمته، ومنه لا يعرف تحريمه إلا بتحليله، (ومنه ما^٤ تأليفه وتنزيله على غير معنى^٥ ما أنزل^٦ فيه)^٧.

ومنه ردُّ من الله تعالى واحتجاج على جميع الملحدين والزنادقة والدّهريّة والثنويّة والقدريّة والمجبرة وعبدّة الأوثان وعبدّة النيران، ومنه احتجاج على النصارى في المسيح عليه السلام، ومنه الردّ على اليهود، (ومنه الردّ^٨ على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الكفر كذلك)^٩، ومنه ردّ^{١٠} على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب. ومنه ردّ على من أنكر فضل النبي ﷺ على جميع الخلق، ومنه ردّ على من أنكر الإسراء به ليلة المعراج، ومنه ردّ على من أثبت الرّؤية، ومنه صفات الحقّ وأبواب معاني^{١١} الإيمان، ووجوبه^{١٢} ووجوهه، ومنه ردّ على من أنكر الإيمان والكفر والشرك والظلم والضلال، ومنه ردّ على من وصف الله تعالى وحده، ومنه ردّ على من أنكر الرّجعة ولم يعرف تأويلها، ومنه ردّ على من زعم أن الله عز وجل لا يعلم الشّيء حتّى يكون، ومنه ردّ على من

٢- ليست في «ج»، «ض».

٤- ليست في «ش».

٦- في «ع»، «م»: ما أنزله.

٨- ليست في «م».

١٠- في «ج»، «ش»: الردّ.

١٢- عن «ض»، وفي سائر النسخ: ومنه وجوبه.

١- (منه) ليست في «ع»، «م».

٣- في «ش»: وأنه يعمل.

٥- ليست في «ج»، «ش».

٧- ليس في «ض».

٩- ليس في «ش».

١١- في «م»: لمعاني.

١٢- (منه) ليست في «ض».

لم يعرف^١ الفرق بين المشيئة والإرادة والقدرة في مواضع، ومنه معرفة ما خاطب الله عز وجلّ به الأئمة والمؤمنين.

ومنه أخبار خروج القائم منّا، ومنه ما بيّن الله تعالى فيه شرائع الإسلام، وفرائض الأحكام، والسبب في معنى بقاء الخلق ومعايشهم ووجوه^٢ ذلك، ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أممهم. ومنه ما بيّنه^٣ الله تعالى في مغازي النبي ﷺ وحروبه، وفضائل أوصيائه، وما يتعلّق بذلك ويتّصل به^٤.

فكانت الشيعة إذا تفرّغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها.

٢- في «م»: ووجوده.

١- في «ض»: من لم يعلم.

٣- في «ج»، «ض»: ما بيّن.

٤- تفسير القمّي ١: ٥-٦، مقدّمة المؤلف، باختلاف يسير وبتقديم وتأخير.

النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ

الزَّنا

فلَمَّا سألوه عن ^١ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، قال صلوات الله عليه : إِنَّ اللهَ تبارك وتعالى بعث رسوله ^٢ ﷺ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، فكان من ^٣ رأفته ورحمته أن ^٤ لم ينقل قومه في أول نبوته عن عاداتهم ^٥ حتَّى استحكم الإسلام (في قلوبهم) ^٦، وجلَّت الشريعة في صدورهم ، فكان من شريعتهم في الجاهلية أن المرأة إذا زنت (حُبست في بيت) ^٧ وأُقيم بأودها حتَّى يأتيها ^٨ الموت ، وإذا زنا الرجل نفَّوه عن ^٩ مجالسهم وشتموه وأذوه وعيروه ، ولم يكونوا يعرفون غير هذا .

قال الله تعالى في أول الإسلام: ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ ^{١٠} .
فلَمَّا كثر المسلمون وقوي الإسلام ^{١١}، واستوحشوا أمور ^{١٢} الجاهلية ، أنزل الله تعالى :

-
- | | |
|--|--------------------------------|
| ١- في «ع» ، «م» : من . | ٢- في «ش» : رسول الله . |
| ٣- ليست في «ع» ، «م» . | ٤- في «ض» : أنه . |
| ٥- عن «ج» ، وفي سائر النسخ : عاداتهم . | ٦- ليست في «ج» . |
| ٧- في «ج» : جلست فربت . | ٨- في «ض» ، «ع» ، «م» : يأتي . |
| ٩- في «ع» : من . | ١٠- النساء : ١٥ - ١٦ . |
| ١١- في «ش» ، «ع» ، «م» : المسلمون . | ١٢- في «ج» : لأمر . |

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...﴾^١ إلى آخر الآية، فنسخت هذه الآية آية^٢ الحبس والأذى^٣.

[العدة]

ومن ذلك أن العدة كانت في الجاهلية على المرأة سنة كاملة، وكان إذا مات الرجل ألفت المرأة خلف ظهرها شيئاً - بكرة أو ما جرى مجراها - ثم قالت: البعل أهون عليّ من هذه، ولا أكتحل ولا أمتشط^٤ ولا أتطيب ولا أتزوج سنة، فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة، فأنزل الله تعالى في أول الإسلام: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾^٥. فلما قوي الإسلام أنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ...﴾^٦ إلى آخر الآية^٧.

[الدعوة والهجرة والقتال]

قال ﷺ: ومنه أن الله تبارك وتعالى لما بعث محمداً ﷺ أمره في بدء أمره أن يدعو بالدعوة فقط، وأنزل عليه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً * وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾^٨، فبعثه الله تعالى بالدعوة فقط، وأمره أن لا يؤذيه^٩.

١- النور: ٢. ٢- ليست في «ج»، «ش».

٣- انظر تفسير القمي ١: ٦-٧، مقدمة المؤلف، باختلاف يسير وبتقديم وتأخير.

٤- في «ع»: ولا أمتشط. ٥- البقرة: ٢٤٠.

٦- البقرة: ٢٣٤.

٧- انظر تفسير القمي ١: ٦-٧، مقدمة المؤلف، باختصار. وفي «ج»: إلى آخرها.

٨- الأحزاب: ٤٥-٤٨. ٩- انظر تفسير العسكري: ١٩.

فلَمَّا أرادوا بما همّوا به من تبَيُّته^١ أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال، فقال سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^٢، فلَمَّا أمر الناس بالحرب^٣ جزعوا وخافوا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ...﴾^٤ إلى قوله سبحانه: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾^٥، فنسخت آية القتال آية الكف^٦.

فلَمَّا كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج^٧ المسلمين، أنزل على نبيه ﷺ: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^٨، فلَمَّا قوي الإسلام وكثر المسلمون أنزل الله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالَكُمْ﴾^٩، فنسخت هذه الآية الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا إلى السلم^{١٠}. ثم أنزل سبحانه في سورة أخرى^{١١}: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ...﴾^{١٢} إلى آخر الآية.

[الفرار من الزحف]

ومن ذلك أن الله تعالى فرض القتال على الأمة، فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين، فقال: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^{١٣}، (ثم نسخها سبحانه فقال: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ

١- في «ع»، «م»: غير منقوطة، وفي «ج»: بيته. ٢- الحج: ٣٩.

٣- في «ش»: بالخروج. ٤- النساء: ٧٧.

٥- النساء: ٧٨. ٦- انظر تفسير القمي ١: ١٤٣.

٧- في «م»: جزع. واستظهرت في هامش «ع». ٨- الأنفال: ٦١.

٩- محمد ﷺ: ٣٥. ١٠- انظر تفسير القمي ١: ٢٧٩.

١١- في النسخ: في آخر السورة، وما أثبت هو الصواب بقرينة الآية التي بعدها.

١٢- التوبة: ٥. ١٣- الأنفال: ٦٥.

الصَّابِرِينَ ﴿١﴾^٢، فنسخ بهذه الآية^٣ ما قبلها، فصار من فرض^٤ المؤمنين^٥ في الحرب (إذا كانت) عدّة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارّاً من الزّحف، وإن كانت العدّة رجلين لرجل، كان فارّاً من الزّحف^٦.

[المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والمواريث]

وقال ﷺ: ومن ذلك نوع آخر، وهو أنّ النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، وجعل المواريث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^٧... إلى قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾^٨، فأخرج الأقارب من الميراث، وأثبتته لأهل الهجرة وأهل الدين خاصّة. ثم عطف بالقول فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾^٩، فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرّحم الوشيعة، فلمّا قوي الإسلام^{١٠} أنزل الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَاءُكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^{١١}، فهذا المعنى نسخ آية^{١٢} الميراث^{١٣}.

١- الأنفال: ٦٦. والآية في «ج»، «ع» إلى قوله: ألفين. وفي «ض» إلى قوله: «يغلبوا مائتين».

٢- ليس في «ش».

٣- ليست في «ش».

٤- في «ض»، فرّ من.

٥- في «ش»، «ع»، «م»: المؤمن.

٦- في «ع»، «م»: إن كان.

٧- الأنفال: ٧٢.

٨- في «ض»، «ع»، «م»: أن رسول الله.

٩- الأنفال: ٧٣.

١٠- الأنفال: ٧٢.

١١- الأحزاب: ٦.

١٢- في «ض»: أمر الإسلام.

١٣- الأنفال: ٧٢.

١٤- ليست في «ش».

١٥- انظر تفسير القمّي ١: ٢٨٠.

[القصاص]

ومن الناسخ ما كان مثبتاً^١ في التّوراة من الفرائض في القصاص، وهو قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ... ﴾^٢ إلى آخر الآية ، فكان الذكر والأنثى والحرّ والعبد شرعاً سواءً^٣، فنسخ الله تعالى ما في التّوراة بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾^٤ ، فنسخت هذه الآية ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾^٥.

[وضع الآصار]

ومن الناسخ أيضاً آصار^٦ غليظة كانت (على بني إسرائيل)^٧ في الفرائض ، فوضع الله تعالى تلك الآصار عنهم وعن هذه الأمة ، فقال سبحانه : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾^٨.

[تحليل الرّفث في ليالي شهر رمضان]

ومنه (أنّه تعالى)^٩ لمّا فرض الصّيام فرض أن لا ينكح الرّجل أهله في شهر رمضان بالليل ولا بالنّهار على معنى صوم بني إسرائيل في التّوراة ، فكان ذلك محرّماً على هذه الأمة . وكان الرّجل إذا نام في أوّل اللّيل قبل أن يفطر فقد حرّم عليه الأكل بعد النوم أفطر أو لم يفطر .

١ - في «ع» ، «م» : مبيّناً .

٢ - المائدة : ٤٥ .

٣ - ليست في «ج» .

٤ - البقرة : ١٧٨ .

٥ - انظر تفسير القمّي ١ : ٦٩ . والآية : ٤٥ في سورة المائدة .

٦ - في «ض» : صوّر . وفي «ج» ، «ع» ، «م» : أمور .

٧ - في «ش» : لبني إسرائيل .

٨ - انظر تفسير القمّي ١ : ٢٤٢ . والآية : ١٥٧ في سورة الأعراف .

٩ - في «ش» : أن الله تعالى .

وكان رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يعرف بمطعم بن جبير شيخاً، فكان في الوقت الذي حُفِرَ فيه الخندق^١ حَفَرَ^٢ في جملة المسلمين^٣، وكان ذلك في شهر رمضان، فلما فرغ من الحفر وراح إلى أهله صَلَّى المغرب، وأبطأت عليه زوجته بالطعام فغلب عليه النوم، فلما أحضرت إليه الطعام أنبهته^٤، فقال لها: استعمليه أنت، فإنّي قد نمت وحرمت عليّ. (وطوى ليلته)^٥ وأصبح صائماً، فغدا إلى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه، فسأله رسول الله ﷺ عن حاله فأخبره^٦.

وكان من المسلمين شبّان^٧ ينكحون نساءهم بالليل سرّاً لقلة صبرهم، فسأل النبيُّ الله سبحانه في ذلك فأنزل الله^٨ عليه: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَّامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^٩، فنسخت هذه الآية ما تقدّمها^{١٠}.

متفرقات في الناسخ والمنسوخ

ونسخ قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^{١١}، قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^{١٢}، أي للرحمة خلقهم^{١٣}.

١- عن «ج»، «ع»، «م». وفي «ض»: حضر في الخندق، وفي «ش»: حفر في الخندق.

٢- في «ج»: حضر.

٣- ليست في «ع»، «م».

٤- في «ش»، «ع»، «م»: انتبهته.

٥- في «م»: طوى لغلبه، وفي «ع»: كتب فوقها: العشيّة.

٦- انظر تفسير القمّي ١: ٦٦؛ تفسير العياشي ١: ٨٣، وفيهما (خوات بن جبير) بدل (مطعم بن جبير)؛

وعنه في تفسير البرهان ١: ٤٠٧-٤٠٨. ٧- في «م»: شباب.

٨- لفظ الجلالة ليس في «ع»، «م»، «ج». ٩- البقرة: ١٨٧.

١٠- انظر تفسير القمّي ١: ٦٦، وعنه في تفسير البرهان ١: ٤٠٨.

١١- الذّاريات: ٥٦. ١٢- هود: ١١٨-١١٩.

١٣- انظر علل الشرائع: ١٣، وعنه في تفسير البرهان ٧: ٣٢٤-٣٢٥.

ونسخ قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾^١ ﴿ وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾^٢، قوله سبحانه : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُم لِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ... ﴾ إلى آخر الآية^٣.

ومن المنسوخ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^٤، نسخها قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾^٥.

ونسخ قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾^٦ آية التحريم، وهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾^٧، والإِثْم هاهنا هو الخمر^٨.

ونسخ قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾^٩ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَخَزْنُهُمْ آلْفَرْعُ إِلَّا كَبِيرُ ﴾^{١٠}.

ونسخ قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾^{١١} يعني اليهود حين هادنهم رسول الله ﷺ، فلما رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا

١- النساء : ٨.

٢- النساء : ٥.

٣- انظر تفسير القمّي ١ : ١٣١ - ١٣٢ ؛ تفسير العياشي ١ : ٢٢٢، وعنهما في تفسير البرهان ٢ : ١٧٣، والآية : ١١ في سورة النساء.

٤- آل عمران : ١٠٢.

٥- انظر تفسير القمّي ١ : ١٠٨ و ٢ : ٣٧٢، والآية : ١٦ في سورة التغابن، وفي تفسير البرهان ١ : ٨٣، عن العياشي.

٦- النحل : ٦٧.

٧- انظر تفسير العياشي ٢ : ٢٦٣، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٤٦٢، والآية : ٣٣ في سورة الأعراف.

٨- الكافي ٦ : ٤٠٦، وعنه في تفسير البرهان ٣ : ١٥٧؛ الوجوه والنظائر ١ : ٥٤.

٩- مريم : ٧١.

١٠- انظر تفسير القمّي ٢ : ٥٢ و ٧٧، وعنه في تفسير البرهان ٥ : ٢٥٠، والآيات : ١٠١ - ١٠٣ في سورة الأنبياء.

١١- البقرة : ٨٣.

يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿١﴾، فنسخت هذه الآية تلك الهدنة ^٢.

[أول ما أنزل من القرآن في مكة والمدينة]

وسئل صلوات الله عليه عن (أول ما أنزل الله عز وجل ^٣ من القرآن، فقال ﷺ) ^٤: أول ما أنزل الله عز وجل من القرآن بمكة سورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ^٥، وأول ما أنزل بالمدينة سورة البقرة ^٦.

١- التوبة: ٢٩.

٢- انظر الكافي ٥: ١٠ و ١١، وعنه في تفسير البرهان ٣: ٢٩٢ و ١: ٢٦٤.

٣- لفظ الجلالة ليس في «ج»، «ش». ٤- ليس في «م».

٥- انظر أسباب النزول: ٦. والآية: ١ في سورة العلق.

٦- انظر أسباب النزول: ١١.

المحكم والمتشابه

المحكم الذي لم ينسخه شيء

ثم سألوه صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله عز وجل ، فقال : أمّا المحكم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾^١ . وإنما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه ، ولم يعرفوا حقيقته . فوضعوا له تأويلاً من عند أنفسهم بآرائهم ، فاستغنوا^٢ بذلك عن مسألة الأوصياء ، ونبذوا قول رسول الله ﷺ وراء ظهورهم . والمحكم ما^٣ ذكرته في الأقسام ممّا تأويله في تنزيله من تحليل ما أحلّ الله سبحانه في كتابه ، وتحريم ما حرّم الله (من المآكل)^٤ والمشارب والمناكح^٥ .

ومنه ما فرض^٦ الله عز وجل من الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد وممّا دلّهم^٧ به (ممّا لا غنى بهم)^٨ عنه في جميع تصرّفاتهم ، مثل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ

١ - آل عمران : ٧ . إنّما وجب أن تكون هذه الآية محكمة ، لأنّها تتضمّن بحث المحكم والمتشابه ، فلو كانت نفسها من المتشابهات لم يثبت تقسيم القرآن إلى محكم ومتشابه . بحار الأنوار ٩٣ : ١٢ ، الهامش .

٢ - في «ع» ، «م» : فاستفتنوا ، وفي هامش «ع» كالمثبت .

٣ - في «ش» ، «ض» : ممّا .

٤ - في «ش» : منه من المآكل .

٥ - انظر تفسير القمّي ١ : ٩٦ .

٦ - في «ج» : ما فرضه .

٧ - في «ع» ، «م» : الأغنياء لهم .

٨ - في «ض» : أدلّهم .

إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ... ﴿١﴾ الآية، وهذا من المحكم الذي تأويله في تنزيله، لا يحتاج في تأويله إلى أكثر من التنزيل^٢.

ومنه قوله عز وجل: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾^٣ فتأويله في تنزيله^٤.

ومنه قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ...﴾^٥ إلى آخر الآية، (فهذا كله محكم)^٦ لم ينسخه شيء قد استغنى بتنزيله عن^٧ تأويله، وكل ما يجري هذا المجرى^٨.

[المتشابه المتفق الحرف المختلف المعنى]

ثم سألوهُ ﷺ عن المتشابه من القرآن، فقال: وأما المتشابه من القرآن فهو الذي الحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى، مثل قوله عز وجل: ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾^٩، فنسب الضلال^{١٠} إلى نفسه في هذا الموضع، وهو^{١١} ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم، ونسبه إلى الكفار في موضع آخر، ونسبه إلى الأصنام في آية أخرى^{١٢}.

[الضلال ووجوهه]

فمعنى الضلال على وجوه؛ فمنه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، ومنه ما ليس

- | | |
|----------------------------------|--|
| ١- المائدة: ٦. | ٢- انظر تفسير القمّي ١: ٩٦. |
| ٣- المائدة: ٣. | ٤- تفسير القمّي ١: ١٣، مقدّمة المؤلف. |
| ٥- النساء: ٢٣. | ٦- في «ع»، «م»: فهذا حكم. |
| ٧- في «ع»، «م»: من. | ٨- انظر تفسير القمّي ١: ١٣، مقدّمة المؤلف. |
| ٩- المدثر: ٣١. | ١٠- في «ض»: الضلالة. |
| ١١- عن «ع»، وفي سائر النسخ: هذا. | ١٢- وهي الآية: ٣٥ و٣٦ في سورة إبراهيم. |

بمحمود^١ ولا مذموم، ومنه ضلال النسيان.

فالضلال المحمود هو المنسوب إلى الله تعالى، وقد بيناه.

والمذموم هو قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾^٢، وقوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾^٣، ومثل ذلك في القرآن كثير.

وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ رَّبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ...^٤ الآية، (والأصنام لم تُضَلَّ)^٥ أحداً على الحقيقة، وإنما ضلَّ الناس بها^٦ وكفروا حين^٧ عبدوها من دون الله عز وجل.

وأما الضلال الذي هو النسيان، فهو قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^٨.

وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه:

فمنه ما نسبته إلى نبيه على ظاهر اللفظ، كقوله سبحانه: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾^٩.

معناه^{١٠} وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناك بك^{١١}.

ومن الضلال^{١٢} المنسوب إلى الله تعالى، الذي هو ضد الهدى، والهدى هو البيان، وهو

معنى قوله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾^{١٣}، معناه أي ألم نبين^{١٤} لهم^{١٥}، ومثل قوله سبحانه:

١- في «ش»: ما هو ليس بمحمود.

٢- طه: ٧٩.

٣- طه: ٨٥.

٤- إبراهيم: ٣٥-٣٦.

٥- في «ع»، «م»: ولا الأصنام لمن تضلّ.

٦- انظر تفسير القمّي ١: ٣٧١.

٧- في «ج»: حتّى.

٨- انظر الوجوه والنظائر ٢: ٣٠. والآية: ٢٨٢ في سورة البقرة.

٩- الضحى: ٧.

١٠- في «ع»، «م»: ومعناه.

١١- انظر تفسير القمّي ٢: ٤٢٧، وعنه في تفسير البرهان ٨: ٣١٢.

١٢- في «ع»: وعن الضلالة، وفي «م»: وعن الضلال.

١٣- السجدة: ٢٦.

١٤- في «ض»، «ع»، «م»: أبين.

١٥- انظر الوجوه والنظائر ٢: ٣٠٣.

﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ ١ أي بيّنا لهم ٢.

ووجه آخر، وهو ٣ قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ ٤.

وأما معنى الهدى فقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ٥، ومعنى الهادي هاهنا المبين لما جاء به المنذر من عند الله ٦. وقد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى أن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها، وذلك أن الله تعالى لما أنزل على نبيه ﷺ : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾، فقال طائفة من المنافقين : ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً؟ فأجابهم الله تعالى بقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ٧.

فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى ؛ لأنه أقام لهم الإمام الهادي إلى جاء به المنذر. فخالفوه وصرفوا عنه، بعد أن أقرّوا بفرض طاعته ٨، ولما بيّن لهم ما يأخذون وما يذرون ٩. هذا مع علمهم بما قاله النبي ﷺ، وهو قوله ١٠ : « لا تُصَلُّوا عَلَيَّ صلاة مبتورة إذا صليتم عليّ، بل صلّوا عليّ ١١ أهل بيتي ولا تقطعوه مني ١٢، فإن كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » ١٣. ولما خالفوا الله تعالى ضلّوا وأضلّوا، فحذر الله تعالى الأمة من اتباعهم.

١ - فصلت : ١٧.

٢ - الوجوه والنظائر ٢ : ٣٠٣.

٣ - ليست في «ع».

٤ - التوبة : ١١٥.

٥ - الرعد : ٧.

٦ - انظر تفسير القمّي ١ : ٣٥٩، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٢٥٠.

٧ - البقرة : ٢٦ - ٢٧.

٨ - جملة (بعد أن أقرّوا بفرض طاعته) ليست في «ش».

٩ - في «ج» : فخالفوه وضلّوا. ١٠ - في «ع» : وقوله.

١١ - عن «ج»، وفي سائر النسخ : إلى ، سوى نسخة «ش» ففيها : صلّوا إليّ.

١٢ - درر الأخبار : ٧٢ و ٦٤٠ : بحار الأنوار ٥ : ٢٠٩، عن تفسير النعماني.

١٣ - عوالي اللآلي ١ : ٣٠٢ - ٣٠٣.

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^١، و^٢ السَّبِيلِ هاهنا الوصي^٣.

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ...﴾^٤ الآية. فخالفوا ما وصَّاهم به الله تعالى واتبعوا أهواءهم، فحرّفوا دين الله جلّت عظمتة وشرّيعه، وبدّلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أمروا به، كما عدلوا عمّن أمروا بطاعته وأخذ عليهم العهد بموالاته^٥، واضطرّهم ذلك إلى استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة والتباساً^٦. ومنه^٧ قوله سبحانه: ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾^٨، فكان (تركهم اتباع الدليل)^٩ الذي أقامه الله لهم^{١٠} ضلالة لهم^{١١}، فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى؛ لما خالفوا أمره في اتباع الإمام. ثم افترقوا واختلفوا، ولعن بعضهم بعضاً، واستحلّ بعضهم دماء^{١٢} بعض، فماذا بعد الحقّ إلا الضلال، ف﴿أَنْتَى يُؤْفَكُونَ﴾^{١٣}.

ولما أردت قتل الخوارج بعد أن أرسلت إليهم ابن عباس لإقامة الحجّة عليهم قلت: يا معشر الخوارج (أنشدكم الله، أستم تعلمون)^{١٤} أن في القرآن ناسخاً ومنسوخاً، ومحكماً ومتشابهاً، وخاصّاً وعامّاً؟ قالوا: اللهم نعم، فقلت: اللهم اشهد عليهم، ثم قلت: أنشدكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصّه وعامّه؟

١- المائدة: ٧٧. ٢- «الواو» ليست في «ع»، «م».

٣- تفسير القمّي ١: ٢٢١؛ تفسير العياشي ١: ٣٨٤ وكلاهما في تفسير الآية: ١٥٣ من سورة الأنعام، وهو في بحار الأنوار ٥: ٢٠٩ عن تفسير النعماني.

٤- الأنعام: ١٥٣. ٥- في «ش»، «ض»: بموالاتهم.

٦- بحار الأنوار ٥: ٢٠٩، نقلاً عن تفسير النعماني.

٧- في «ش»: ومن.

٨- المدثر: ٣١.

٩- في «ش»: تركهم الدليل.

١٠- ليست في «ج».

١١- ليست في «ع»، «م».

١٢- في «ع»: دم.

١٣- بحار الأنوار ٥: ٢٠٩، نقلاً عن تفسير النعماني. والآية: ٧٥ في سورة المائدة.

١٤- في «ش»: أنشد الله هل تعلمون.

قالوا: اللهم لا. قلت:

أنشدكم الله هل تعلمون أنني أعلم ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه؟ قالوا: اللهم نعم، فقلت: من أضل منكم (إذ قد أقررتم) ^١ بذلك؟! ثم قلت: اللهم إنك تعلم أنني حكمت فيهم بما أعلمه ^٢.

ثم قال صلوات الله عليه: وأوصاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي، إن وجدت فئة تقاتل بهم فاطلب حقك ^٣، وإلا فالزم بيتك ^٤، فإني قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنك خليفتي ووصيي وأولى الناس بالناس من بعدي ^٥، فمثلك كمثل بيت الله الحرام يأتونك الناس ولا تأتيهم ^٦.

يا أبا الحسن، حقيق على الله أن يدخل أهل ^٧ الضلال الجنة، وإنما أعني بهذا المؤمنين الذين ^٨ قاموا ^٩ في زمن الفتنة على الائتمام بالإمام الخفي المكان، المستور عن الأعيان، فهم

١- في «ش»، «م»: إذا أقررتم.

٢- انظر احتجاج ابن عباس بمرأى من علي عليه السلام، في كتاب الاحتجاج: ١٨٧.

٣- انظر كتاب الطرف لابن طاووس: ١٨٣، الطرف (٢٤)، وتوثيقات الطرف لقيس العطار: ٥٠٣-٥٠٦. في توثيق الطرف (٢٤)، نقلاً عن كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٧٢ و١٢٦-١٣٠ و٧٦-٨٧، والاحتجاج: ٧٥ و٨٤، وغيبة الطوسي: ٢٠٣، وإرشاد القلوب: ٣٩٤-٣٩٨، ورجال الكشي: ١: ٣٨-٣٩، وتقريب المعارف: ٣٤٥.

٤- انظر كتاب الطرف لابن طاووس: ١٦١-١٦٢، الطرف (١٦)، وتوثيقات الطرف لقيس العطار: ٣٦٤. في توثيق الطرف (١٦)، نقلاً عن الاحتجاج ١: ١٥٥-١٥٦، وإثبات الوصية: ١٢٣، وكتاب سليم بن قيس: ٨١-٨٢، والمناقب لابن شهر آشوب ٢: ٤١.

٥- انظر كتاب الطرف لابن طاووس: ١٧٢، الطرف (٢٠)، وتوثيقات الطرف لقيس العطار: ٤٠٨، في توثيق الطرف (٢٠)، نقلاً عن كتاب مائة منقبة لابن شاذان: ١٤٠، المنقبة (٨٦)، ومقتل الحسين للخوارزمي ١: ٣٢، وإرشاد القلوب: ٣٧٨، وانظر كتب الفريقين التي روت حديث الغدير.

٦- انظر ذلك في الصراط المستقيم ٢: ٢٧٧، كشف اليقين: ٢٩٨، كفاية الأثر: ١٩٩ و٢٤٨، بشارة المصطفى: ٢٧٧، إرشاد القلوب: ٢٨٣، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٦٢، أمالي الصدوق: ١٧، بحار الأنوار ٤٠: ٧٥-٧٨.

٧- ليست في «ض»، «ع»، «م».

٩- في «ش»: أقاموا.

٨- ليست في «ج».

بإمامته مُقرّون، وبعروته مستمسكون^١، ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم، وعن معرفة شخصه.

يدلّ على ذلك أنّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلّاة، فموسّع عليهم تأخير الوقت، ليتبيّن لهم الوقت بظهورها، ويستيقنوا^٢ أنّها قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض الله تعالى^٣ عليه، فهو صابر محتسب لا تضرّه غيبة إمامه.

[الوحي]

ثمّ سأله صلوات الله عليه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى، فقال: منه وحي النبوة، (ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة)^٤، (ومنه وحي أمر)^٥، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، (ومنه وحي خير)^٦، (ومنه وحي الرسالة)^٧.

فأمّا تفسير وحي النبوة والرسالة: فهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ...﴾^٨ إلى آخر الآية. وأمّا وحي الإلهام فقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^٩، ومثله ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ

١- في «ش»: متمسكون.

٢- في «ع»: ويستعينوا، وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

٣- من «ج».

٤- عن «ج».

٥- ليس في «ع»، «م».

٦- ليس في «ش»، «ع»، «م».

٧- ليس في «ج».

٨- انظر الوجوه والنظائر ٢: ٢٨٧. والآية: ١٦٣ في سورة النساء.

٩- الوجوه والنظائر ٢: ٢٨٧. والآية: ٦٨ في سورة النحل.

فِي الْيَمِّ ﴿١﴾.

وَأَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^٢، أَيِ أَشَارَ إِلَيْهِمْ؛ لقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾^٣.
وَأَمَّا وَحْيُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾^٤ ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾^٥.
وَأَمَّا وَحْيُ الْأَمْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾^٦.
وَأَمَّا وَحْيُ الْكَذْبِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ...﴾^٧
إِلَى آخِرِ^٨ الْآيَةِ.

وَأَمَّا وَحْيُ الْخَيْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^٩.

[وجوه متشابهة الخلق]

وسألوهُ صلوات الله عليه عن متشابهة الخلق، فقال: هو على ثلاثة أوجه ورابع.
فمنه خلق الاختراع قوله سُبْحَانَهُ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^{١٠}.
وَأَمَّا خَلْقُ الاستحالة فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾^{١١}.
وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾^{١٢} ﴿ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ

١- الوجوه والنظائر ٢: ٢٨٧. والآية: ٧ في سورة القصص.

٢- مجمع البيان ٣: ٥٠٥ في تفسير الآية: ١١ في سورة مريم.

٣- آل عمران: ٤١. وفي «ع»، «م» إلى قوله تعالى: ﴿ثلاثة أيام﴾ إلى آخر الآية.

٤- فصلت: ١٢.

٥- فصلت: ١٠.

٦- المائدة: ١١١.

٧- الأنعام: ١١٢.

٨- «إلى آخر» عن «ج».

٩- الأنبياء: ٧٣. وقراءة الآية في جميع النسخ: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا»، وهي الآية: ٢٤ في

سورة السجدة.

١٠- الأعراف: ٥٤.

١١- الزمر: ٦.

١٢- غافر: ٦٧.

وغير مُخلَّقة لُنَّبِين لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴿١﴾ .

(وأما خلق التقدير فقوله لعيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ...﴾ ٢ إلى آخر الآية) ٣.

وأما خلق التغيير فقوله تعالى: ﴿وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ ٤.

[المتشابه في تفسير الفتنة]

وسألوه عليه السلام عن المتشابه في تفسير الفتنة، فقال: [قوله تعالى] ٥: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ٦، وقوله لموسى عليه السلام: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ ٧. ومنه فتنة الكفر، وهو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتَعَا الْفِتْنَةَ (مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ ٨، وقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ﴾ ٩ مِنْ الْقَتْلِ ١٠، يعني هاهنا الكفر ١١. وقوله سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله ﷺ في غزاة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين، فقال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْنَ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ ١٢، (يعني ائذن لي ولا تكفرني، فقال عز وجل: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ ١٣ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ ١٤.

ومنه فتنة العذاب، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ ١٥ (أي يعذبون) ١٦.

١- الحج: ٥. وفي نسخة «ش» الآية إلى قوله: ﴿إلى أجل مسمى﴾.

٢- المائدة: ١١٠.

٣- ليس في «ع».

٤- النساء: ١١٩.

٥- أضفناه لوحدة النسق.

٦- العنكبوت: ١-٢.

٧- طه: ٤٠.

٨- التوبة: ٤٨.

٩- ليس في «م».

١٠- البقرة: ٢١٧.

١١- تفسير القمي ١: ٧٢، وعنه في تفسير البرهان ١: ٤٦٤.

١٢- التوبة: ٤٩.

١٣- ليس في «ج»، «ش»، «ع».

١٤- الوجوه والنظائر ٢: ١٢٠. والآية: ٤٩ في سورة التوبة.

١٥- الذاريات: ١٣.

١٦- تفسير القمي ٢: ٣٣٠، الوجوه والنظائر ٢: ١٢١، وما بين القوسين ليس في «ج»، «ش».

[وقوله تعالى] ١: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ٢، أي ذوقوا عذابكم ٣.
ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ ٤، أي عذبوا
المؤمنين ٥.

ومنه فتنه المحبة للمال والولد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ٦، أي إنما
حبكم لهما فتنه لكم ٧.

ومنه فتنه المرض، وهو قوله سبحانه: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ ٨، أي يمرضون ويعتلون ٩.

[وجوه متشابهة القضاء]

وسألوه صلوات الله عليه عن المتشابه في القضاء، فقال: هو عشرة أوجه مختلفة
المعنى: فمنه قضاء فراغ، ومنه قضاء عهد، ومنه قضاء إعلام، ومنه قضاء فعل، ومنه قضاء
إيجاب، ومنه قضاء كتاب، ومنه قضاء إتمام، ومنه قضاء حكم وفصل، ومنه قضاء خلق،
ومنه قضاء نزول الموت.

أما تفسير قضاء الفراغ من الشيء، فهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ
يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ ١٠، معنى «فلما قضى»
أي ١١ فلما فرغ ١٢، وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ﴾ ١٣.

١- أضفناه لوحدة النسق.

٢- الذاريات: ١٤.

٣- تفسير القمي ٢: ٣٣٠، الوجوه والنظائر ٢: ١٢١.

٤- البروج: ١٠.

٥- انظر تفسير الصافي ٥: ٣١١.

٦- التغابن: ١٥ والأنفال: ٢٨.

٧- انظر تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

٨- التوبة: ١٢٦.

٩- انظر تفسير القمي ١: ٣٠٨. وفي «ع»، «م»: ويفتنون.

١٠- الأحقاف: ٢٩.

١١- ليست في «ش»، وفي «ج» بدلها: يعني.

١٢- انظر تفسير القمي ٢: ٢٩٩، وعنه في تفسير البرهان ٧: ١٩٩.

١٣- انظر الوجوه والنظائر ٢: ١٣٦. والآية: ٢٠٠ في سورة البقرة.

أما قضاء العهد، فقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^١، أي عهد^٢.
ومثله في سورة القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ^٣ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾^٤، أي عهدنا إليه^٥.

أما قضاء الإعلام، فهو قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾^٦، وقوله سبحانه: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾^٧، أي أعلمناهم في التوراة ما هم عاملون^٨.

وأما قضاء الفعل، فقوله تعالى في سورة طه: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^٩، أي افعل ما أنت فاعل^{١٠}.

ومنه في سورة الأنفال: ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أُمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^{١١}، أي يفعل ما كان في علمه السابق^{١٢}، ومثل هذا في القرآن كثير.

ومنه قضاء الإيجاب للعذاب، كقوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^{١٣}، أي لما^{١٤} وجب العذاب^{١٥}. ومثله في سورة يوسف عليه السلام: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾^{١٦}، معناه^{١٧} وجب الأمر الذي عنه تسألان^{١٨}.

وأما قضاء الكتاب والحتم، فقوله تعالى في قصة مريم عليها السلام: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾^{١٩}، أي

١- الإسراء: ٢٣.

٢- انظر مجمع البيان ٣: ٤٠٩ حيث نقل عن مجاهد أنه بمعنى أوصى.

٣- في «ش»، «ض»، «ع»، «م»: الطور. ويظهر أنها تفسير بمعنى الجانب الغربي.

٤- القصص: ٤٤. ٥- انظر الوجوه والنظائر ٢: ١٣٦.

٦- الحجر: ٦٦. ٧- الإسراء: ٤.

٨- انظر تفسير القمي ١: ٣٧٧، في سورة الحجر، و٢: ١٤ في سورة الإسراء.

٩- طه: ٧٢. ١٠- الوجوه والنظائر ٢: ١٣٧.

١١- الأنفال: ٤٢. ١٢- انظر الوجوه والنظائر ٢: ١٣٧.

١٣- إبراهيم: ٢٢. ١٤- عن «ض».

١٥- الوجوه والنظائر ٢: ١٣٧. ١٦- يوسف: ٤١.

١٧- في «ض»، «ع»، «م»: معناه أي. ١٨- انظر الوجوه والنظائر ٢: ١٣٧.

١٩- مريم: ٢١.

معلوماً^١.

وأما قضاء الإتمام، فقوله تعالى في سورة القصص: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ ﴾^٢، أي فلما أتم شرطه الذي شارطه عليه^٣، وكقول موسى ﷺ: ﴿ أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾^٤، معناه إذا أتممت^٥.

وأما قضاء الحكم، فقوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^٦، (أي حكم بينهم)^٧.

وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^٨.

وقوله سبحانه: ﴿ لِلَّهِ يَقْضَى الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾^٩.

وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾^{١٠}.

وأما قضاء الخلق، فقوله سبحانه: ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾^{١١}، أي خلقهن^{١٢}.

١- انظر مجمع البيان ٣: ٥١١. ٢- القصص: ٢٩.

٣- انظر تفسير القمّي ٢: ١٣٩، الوجوه والنظائر ٢: ١٣٨.

٤- عن «ض»، وفي سائر النسخ: وهو قول. ٥- القصص: ٢٨.

٦- الوجوه والنظائر ٢: ١٣٨. ٧- الزمر: ٧٥.

٨- انظر مجمع البيان ٤: ٥١١، المفردات في غريب القرآن: ٤٠٧، وما بين القوسين ليس في «ش».

٩- غافر: ٢٠. والآية في «ض»، «ع»، «م»: «والله يقضى بينهم بالحق...».

١٠- الآية في القرآن الكريم: الأنعام: ٥٧ وهي «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ»، لكنه أيضاً من القراءات المشهورة، قال الطبرسي في مجمع البيان ٢: ٣٠٩: قرأ أهل الحجاز وعاصم «يقْضِ الْحَقُّ» والباقون «يقْضَى الْحَقُّ». وحجة من قرأ «يقْضَى الْحَقُّ» قوله: «والله يقضى بالحق». وحكي عن عمرو أنه استدلّ بقوله: «وهو خير الفاصلين» في أن الفصل في الحكم ليس في القصص، وحجة من قرأ «يقْضِ» قوله: «يقول الحق». وقالوا: قد جاء الفصل في القول أيضاً في نحو قوله: «إنه لقول فصل». ١١- يونس: ٥٤.

١٢- فصلت: ١٢.

١٣- تفسير القمّي ٢: ٢٦٣، وعنه في تفسير البرهان ٧: ٤٥، الوجوه والنظائر ٢: ١٣٩.

وأما قضاء إنزال الموت ، فكقول أهل النار في سورة الزخرف ، وقالوا : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثُنَ ﴾^١ ، أي لينزل علينا الموت^٢ .

ومثله : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ﴾^٣ ، أي لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا^٤ .

ومثله في قصة سليمان بن داود [عليهما السلام] : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾^٥ ، يعني تعالى لما أنزلنا عليه الموت^٦ .

[أقسام النور]

وسألوه صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن ، (فقال : النور القرآن)^٧ ، والنور اسم من أسماء الله تعالى^٨ ، والنور التوراة^٩ ، والنور القمر^{١٠} ، والنور ضوء المؤمن^{١١} - وهو السوالة التي يلبس بها^{١٢} نوراً يوم القيامة - والنور في مواضع من التوراة والإنجيل والقرآن حجة الله عز وجل على عباده وهو المعصوم^{١٣} . ولما كلم الله تعالى موسى^{١٤} بن عمران عليه السلام أخبر بني إسرائيل فلم يصدقوه ، فقال لهم : ما الذي يصحح ذلك عندكم ؟ قالوا : سماعه .

١ - الزخرف : ٧٧ .

٢ - الوجوه والنظائر ٢ : ١٣٧ . وانظر تفسير القمّي ٢ : ٢٨٩ ، والمفردات في غريب القرآن : ٤٠٦ .

٣ - فاطر : ٣٦ .

٤ - الوجوه والنظائر ٢ : ١٣٧ .

٥ - سبأ : ١٤ .

٦ - انظر تفسير القمّي ٢ : ١٩٩ ، وعنه في تفسير البرهان ٦ : ٣٢٩ ، والمفردات في غريب القرآن : ٤٠٦ .

وانظر وجوه متشابهة القضاء في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق : ٣٨٤ - ٣٨٦ .

٧ - انظر الوجوه والنظائر ٢ : ١٦٤ ، وما بين القوسين ليس في «ض» .

٨ - انظر المفردات في غريب القرآن : ٥٠٨ .

٩ - انظر الوجوه والنظائر ٢ : ١٦٤ . وهي في «ج» : التورية .

١٠ - المفردات في غريب القرآن : ٥٠٨ . وفي «ج» : ضوء القمر .

١١ - انظر الوجوه والنظائر ٢ : ٢٦٣ .

١٢ - في «ج» ، «ش» ، «ع» ، «م» : لها .

١٣ - انظر تفسير القمّي ٢ : ٣٧١ .

١٤ - من «ج» .

قال : فاختاروا سبعين رجلاً من خياركم . فلما خرجوا معه أوقفهم^١ وتقدّم، فجعل يناجي^٢ ربّه ويعظمه ، فلما كلمه قال لهم موسى^٣ : أسمعتم ؟ قالوا : بلى ، ولكننا لا ندري أهو كلام الله أم لا ؟! فليظهر لنا حتّى نراه فنشهد لك عند بني إسرائيل ، فلما قالوا ذلك صُعقوا فماتوا .

فلما أفاق موسى ممّا تغشاه ورآهم ، جزع وظنّ أنّهم إنّما هلكوا بذنوب بني إسرائيل ، فقال : يا ربّ ، أصحابي وإخواني أنست بهم وأنسوا بي ، وعرفتهم وعرفوني^٤ ، ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾^٥ ، فقال تعالى : ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^٦ إلى قوله سبحانه : ﴿ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^٧ ، فالنور^٨ (في هذا الموضع هو القرآن^٩ . ومثله في سورة التغابن ، قوله تعالى : ﴿ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ ﴾^{١٠} وَالنُّورِ الَّذِي أُنْزِلْنَا^{١١} ، يعني سبحانه القرآن وجميع الأوصياء المعصومين^{١٢} حملة كتاب الله عزّ وجلّ ، وخزنته وتراجمته ، الذين نعتهم الله في كتابه فقال : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾^{١٣} . فهم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد ، وهدى بهم العباد^{١٤} .

١ - في «ش» : وقفهم .

٢ - في «ج» : ينادي .

٣ - من «ج» .

٤ - انظر ذلك في تفسير القمّي ١ : ٢٤١ ، وعنه في تفسير البرهان ٣ : ٢٢٠ .

٥ - الأعراف : ١٥٥ .

٦ - الأعراف : ١٥٦ .

٧ - الأعراف : ١٥٧ .

٨ - في «ج» : فالنور الذي .

٩ - انظر الوجوه والنظائر ٢ : ٢٦٤ .

١٠ - ليس في «ع» ، «م» .

١١ - التغابن : ٨ .

١٢ - انظر تفسير القمّي ٢ : ٣٧١ . وهو في تفسير البرهان ٨ : ٢٧ ، عن مختصر بصائر الدرجات .

١٣ - آل عمران : ٧ .

١٤ - انظر ذلك في الكافي ١ : ٣٤٣ ، وعنه في تفسير البرهان ٢ : ٨ .

وقال سبحانه في سورة البقرة: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^١،
يعني من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، فسَمِيَ الإيمان هاهنا نوراً^٢.

ومثله في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^٣.

وقال عز وجل في سورة براءة: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^٤ يعني نور
الإسلام بكفرهم وجحودهم^٥.

وقال سبحانه في سورة النساء: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً﴾^٦، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن
يَشَاءُ﴾^٧.

وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر المؤمنين: ﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^٨.

وفيها: ﴿أَنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾، أي نمشي في ضوئكم^٩، ومثل هذا في القرآن كثير.

[أقسام الأمة]

وسألوه (صلوات الله عليه)^{١٠} عن أقسام الأمة في كتاب الله تعالى، فقال:

قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي على مذهب واحد في الجهالة، ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ
النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾^{١١}.

ومنها الأمة، أي الوقت الموقت، كقوله سبحانه في سورة يوسف عليه السلام: ﴿وَقَالَ

١- البقرة: ٢٥٧.

٢- الوجوه والنظائر ٢: ٢٦٢. وانظر غريب القرآن المنسوب إلى الشهيد زيد: ١٥٢.

٣- إبراهيم: ١.

٤- التوبة: ٣٢.

٥- انظر الوجوه والنظائر ٢: ٢٦٢.

٦- النساء: ١٧٤.

٧- النور: ٣٥.

٨- الحديد: ١٢.

٩- الوجوه والنظائر ٢: ٢٦٣، والآية: ١٣ في سورة الحديد.

١٠- في «ج»: يعني علياً عليه السلام.

١١- انظر تفسير القمي ١: ٧١ و٢٢٣ في سورة هود، وعنه في تفسير البرهان ٤: ٨١. والآية: ٢١٣ في
سورة البقرة.

الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴿١﴾ ، أي بعد وقت ١.

وقوله سبحانه : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ ، أي إلى وقت معلوم ٢.

والأمة هي الجماعة ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ ٣.

والأمة الواحد من المؤمنين ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ ٤.

والأمة جمع دوابّ وجمع طيور ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ

بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ ، أي جماعات ٥ يأكلون ويشربون ويتناسلون ، وأمثال ذلك .

[الخاص والعام]

وسألوه صلوات الله عليه عن الخاص والعام في كتاب الله تعالى ، فقال : إن من كتاب الله

تعالى آيات لفظها (الخصوص و [معناه] ٦ العموم ، ومنه آيات لفظها) ٧ (لفظ عام ومعناه

خاص) ٨ ، ومن ذلك لفظ ٩ عام يريد به الله تعالى العموم ، وكذلك الخاص أيضاً .

فأما ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص ، فقوله عز وجل : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ

الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ١٠ ، (فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه

١ - انظر تفسير القمّي ١ : ٣٢٣ في سورة هود ، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٨١ . والآية : ٤٥ في سورة يوسف .

٢ - انظر تفسير القمّي ١ : ٣٢٣ ، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٨١ . والآية : ٨ في سورة هود .

٣ - انظر تفسير القمّي ١ : ٣٢٣ في سورة هود ، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٨١ . والآية : ٢٣ في سورة القصص .

٤ - انظر تفسير القمّي ١ : ٣٢٣ في سورة هود ، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٤٩٢ . والآية : ١٢٠ في سورة النحل .

٥ - انظر تفسير القمّي ١ : ١٩٨ ، وعنه في تفسير البرهان ٣ : ٢٨ . والآية ٣٨ في سورة الأنعام .

٦ - من عندنا بمقتضى التقسيم . ٧ - ليس في «ج» ، «ش» .

٨ - في «ش» ، «ض» ، «ع» ، «م» : لفظ الخاص ومعناه عام .

٩ - في «ج» : ما لفظها . ١٠ - البقرة : ٤٧ و ١٢٢ .

الخصوص ، لأنه تعالى إنما فضّلهم على عالم زمانهم بأشياء خصّهم بها^١ ، مثل المنّ والسلوى ، والعيون التي فجّر لها لهم من الحجر^٢ ، وأشباه ذلك .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^٣ ،^٤ أراد الله^٥ تعالى أنه فضّلهم على عالمي زمانهم^٦ .

وكقوله تعالى : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾^٧ ، يعني سبحانه بلقيس^٨ ، وهي مع هذا لم تُوتَ أشياء كثيرة ممّا فضّل الله تعالى به الرجال على النساء .
ومثل قوله تعالى : ﴿ تَدْمَرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾^٩ ، يعني الرّيح وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها .

ومثل قوله عزّ وجلّ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾^{١٠} ، وإنما أراد سبحانه بعض الناس ، وذلك أن قريشاً كانت في الجاهليّة تفيض من المشعر الحرام ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب ، رهم سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول الله ﷺ وأصحابه ، وهم في هذا الموضع «النّاس» على الخصوص ، ورجعوا عن سنّتهم^{١١} .
وقوله : ﴿ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾^{١٢} ، يعني بالنّاس هاهنا اليهود فقط^{١٣} .
وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^{١٤} ، وهذه الآية نزلت في أبي لبابة^{١٥} بن عبد المنذر .

١ - تفسير القمّي ١ : ٧ ، مقدّمة المؤلّف .

٢ - انظر تفسير العسكري : ٢٤١ ، وعنه في تفسير البرهان ٢ : ٢١٢ .

٣ - آل عمران : ٣٣ .

٤ - ليس في «ع» ، «م» .

٥ - لفظ الجلالة عن «م» .

٦ - تفسير القمّي ١ : ٧ ، مقدّمة المؤلّف .

٧ - النمل : ٢٣ .

٨ - تفسير الصافي ٤ : ٦٤ ، وفي «ج» : عرش بلقيس .

٩ - الأحقاف : ٢٥ .

١٠ - البقرة : ١٩٩ .

١١ - انظر أسباب النزول : ٣٣ .

١٢ - انظر الدّر المنثور ٢ : ٢٤٦ ، والآية : ١٦٥ في سورة النساء .

١٣ - الأنفال : ٢٧ .

١٤ - عن «ج» والمصادر ، وفي سائر النسخ : أبي أمامة .

وقوله عز وجل: ﴿وَأَخْرُوجُوا يُذَنِّبُهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾، نزلت في أبي لبابة^{١٦}، وإنما هو^{١٧} رجل واحد.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾^{١٨}، نزلت في حاطب بن أبي بلتعة^{١٩} وهو رجل واحد، فلفظ الآية عام ومعناه خاص^{٢٠} وإن كانت جارية في الناس.

وقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^{٢١}، نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي^{٢٢}، وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة أحد، وقد قُتل عمه حمزة، وقُتل من المسلمين من قتل، وجرح من جرح، وانهزم من انهزم ولم ينله القتل والجرح، أوحى الله تعالى إلى رسوله ﷺ، أن أخرج في وقتك هذا لطلب قريش، ولا يخرج معك من أصحابك إلا^{٢٤} من كانت به جراحة. فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان^{٢٥} بهم من الجراح حتى نزلوا منزلاً يقال له: حمراء الأسد^{٢٦}. وكانت قريش قد جدت السير فرقاً، فلما بلغهم خروج رسول الله ﷺ في طلبهم خافوا، فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له: نعيم بن مسعود، يريد المدينة، فقال له أبو سفيان صخر بن حرب: يا نعيم، هل لك أن أضمن لك عشر

١٥- أسباب النزول: ١٣٤، مجمع البيان ٤: ٤٥٦، وعنه في تفسير البرهان ٣: ٢٩٧.

١٦- مجمع البيان ٥: ١١٦، وعنه في تفسير البرهان ٣: ٤٨٤، والآية: ١٠٢ في سورة التوبة.

١٧- عن «ض»، وفي سائر النسخ: «وإنه» بدل قول «وإنما هو».

١٨- الممتحنة: ١. ١٩- في «ع»: جامعة، وفي «م»: سليعة.

٢٠- تفسير القمي ٢: ٣٦١، وعنه في تفسير البرهان ٧: ٥١٤. وانظر أسباب النزول: ٢٣٩.

٢١- آل عمران: ١٧٣. ٢٢- تفسير القمي ١: ١١، مقدمة المؤلف.

٢٣- في «ش»، «ض»: إلى رسول الله. ٢٤- في «ض»: إلا كل.

٢٥- ليست في «ش».

٢٦- حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين. معجم البلدان ٢: ٣٠١.

قلائص^١ وتجعل^٢ طريقك على حمراء الأسد، فتخبر محمداً أنه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب من كنانة وعشيرتهم والأحابيش^٣، وتهول عليهم ما استطعت، فلعلهم يرجعون عنا؟

فأجابه إلى ذلك، وقصد حمراء الأسد، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، وقال: إن قريشاً يصبّحونكم بجمعهم الذي لا قوام لكم به، فاقبلوا نصيحتي وارجعوا، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: حسبنا الله ونعم الوكيل، اعلم أننا لا نبالي بهم، فأنزل الله سبحانه على رسوله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَضَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٤﴾. وإنما كان القائل لهم نعيم بن مسعود، فسمّاه الله تعالى باسم^٥ جميع الناس، وهكذا كل ما جاء تنزيله بلفظ^٦ العموم ومعناه الخصوص^٧.

ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^٨.

وأما ما لفظه خصوص ومعناه عموم، فقوله عز وجل: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^٩، فنزل لفظ الآية خصوصاً في بني إسرائيل وهو جارٍ على جميع الخلق، عاماً لكل العباد من بني إسرائيل وغيرهم من الأمم^{١٠}، ومثل هذا كثير (في كتاب الله)^{١١}.

١ - القلوص من الإبل بمنزلة الجارية من النساء، وهي الشابة، والجمع قُلُوصٌ بضمّين، وقِلَاص بالكسر وقلائص. المصباح المنير ٥١٣: ٢. ٢ - في «ج»، «ش»: على أن تجعل.

٣ - في «ع»، «م»: والأجالييس. والأحابيش: جمع أحبوشة، كأحدوثة، وهي الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة. أقرب الموارد ١: ١٥٧. ٤ - آل عمران: ١٧٢ - ١٧٣.

٥ - في «ع»، «م»: باسم. ٦ - في «ج»، «ش»: باسم.

٧ - انظر ذلك في تفسير القمّي ١: ١٢٤ - ١٢٦. ٨ - المائدة: ٥٥، وإنما المراد به عليّ عليه السلام.

٩ - المائدة: ٣٢.

١٠ - انظر تفسير القمّي ١: ٨، مقدّمة المؤلف، و١: ١٦٧، في تفسير الآية في سورة المائدة.

١١ - ليس في «ج»، «ش».

وقوله سبحانه: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^١، نزلت هذه الآية في نساءٍ كنَّ بمكة معروفات بالزنا، منهن سارة، وحنثمة^٢، ورباب، حرّم الله تعالى نكاحهن؛ فالآية جارية في كل من كان من النساء مثلهن^٣.

ومثله قوله سبحانه: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، ومعناه جميع الملائكة^٤.
وأما ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل، فمنه ذكره عز وجل أخبار القيامة والبعث والنشور والحساب، فلفظ الخبر ما قد كان، ومعناه أنه سيكون، قوله عز وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ...﴾ إلى قوله: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾^٥، فلفظه ماضٍ ومعناه مستقبل^٦.

ومثله قوله سبحانه: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^٧، وأمثال هذا كثير في كتاب الله.

وأما ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره، فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٨، (وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾^٩، وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^{١٠}، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^{١١}، وقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^{١٢}، أي على مذهب واحد، وذلك كان من قبل

١- النور: ٣. ٢- في «ج»: خثيمة، وفي «ش»: خيشمة.

٣- تفسير القمّي ٢: ٩٥-٩٦.

٤- انظر تفسير القمّي ١: ١١، مقدّمة المؤلف و٢: ٤٢١. والآية: ٢٢ في سورة الفجر.

٥- الزمر: ٦٨-٧٣. ٦- انظر تفسير القمّي ١: ١١-١٢، مقدّمة المؤلف.

٧- الأنبياء: ٤٧. ٨- الحج: ١.

٩- الحجرات: ١٣. ١٠- ليس في «ش».

١١- النساء: ١.

١٢- الفاتحة: ٢، يونس: ١٠، الصافات: ١٨٢، الزمر: ٧٥، غافر: ٦٥.

١٣- البقرة: ٢١٣.

نوح عليه السلام، ولَمَّا بعثه الله اختلفوا، ثم بعث النَّبِيِّينَ مبشِّرين ومنذرين^١.

المُحَرَّف

وأَمَّا ما حُرِّفَ من كتاب الله فقولُه: «كنتم خير أُمَّة أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»، فحرِّفَتْ إلى ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^٢، ومنهم الزَّناة واللَّاطة، والسَّراق، (وقطَّاع الطريق، والظَّلْمَة)^٣ وشرَّاب الخمر، والمضيِّعون لفرائض الله تعالى، والعادلون عن حدوده، أَفْتَرَى الله تعالى مدح مَنْ هذه صفته؟!^٤

ومنه قوله عزَّ وجلَّ في سورة النحل: «أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ» فجعلوها ﴿أُمَّةٍ﴾^٥.

وقوله في سورة يوسف عليه السلام: «ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ»، أي يُمَطَّرُونَ، فحرِّفوه وقالوا: ﴿يَعْصِرُونَ﴾^٦ وظنوا بذلك الخمر^٧. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَجًا﴾^٨.

وقوله تعالى: «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ^٩ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنَّ يَعلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (فحرِّفوها بأن قالوا: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾^{١٠}).

وقوله تعالى في سورة هود عليه السلام: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾، يعني رسول الله صلَّى الله عليه وآله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، وصيِّه «إماماً ورحمةً ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به»،

١- تفسير القمِّي ١: ٧١. هذا ولم تذكر النسخ ما لفظه خاص ومعناه خاص.

٢- آل عمران: ١١٠. ٣- عن «ض».

٤- انظر تفسير القمِّي ١: ١٠، مقدِّمة المؤلف.

٥- انظر تفسير القمِّي ١: ٣٨٩، والآية: ٩٢ في سورة النحل.

٦- يوسف: ٤٩.

٧- انظر تفسير القمِّي ١: ٣٤٥-٣٤٦، وعنه في تفسير البرهان ٤: ١٨٤-١٨٥.

٨- النبأ: ١٤. ٩- في «ج»: الجن والإنس.

١٠- سبأ: ١٤. ١١- ليس في «ع»، «م».

فحرّفوها وقالوا: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾، فقدّموا حرفاً على حرف، فذهب معنى الآية^١.

وقال سبحانه في سورة آل عمران: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ «لآل محمّد»^٢، فحذفوا آل محمّد^٣.

وقوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أئمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً»، ومعنى وسطاً بين الرسول وبين الناس، فحرّفوها وجعلوها ﴿ أُمَّةً ﴾^٥.

ومثله في سورة عمّ يتساءلون: «ويقول الكافر يليتني كنت ترابياً»، فحرّفوها^٦ وقالوا: ﴿ تُرَاباً ﴾^٧، وذلك أن رسول الله ﷺ كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب^٨، ومثل هذا كثير (في كتاب الله)^٩.

[المنسوخ والمتروك بحاله]

وأما الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله لم ينسخ، وما جاء من الرخصة بعد^{١٠} العزيمة، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾^{١١}، وذلك أن^{١٢} المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم،

١- انظر تفسير القمّي ١: ٣٢٤-٣٢٥ والآية: ١٧ في سورة هود.

٢- انظر مفاد هذه القراءة في تفسير العياشي ١: ١٩٨، وتفسير الصافي ١: ٢٧٩-٢٨٠ والآية: ١٢٨ في سورة آل عمران.

٣- في «ع»، «م»: فحرّفوا.

٤- في بعض الروايات أن الآية كانت هكذا: «ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون». انظر بحار الأنوار ٩٢: ٦١، تفسير العياشي ١: ١٩٨.

٥- انظر في أن المراد من الأئمة «الأئمة عليهم السلام» في الكافي ١: ١٩١، والآية: ١٤٣ في سورة البقرة.

٦- ليست في «ع».

٧- النبأ: ٤٠.

٨- ليس في «ج»، «ش»، «ض».

٩- انظر تفسير القمّي ٢: ٤٠٢.

١٠- في «ج»: في.

١١- البقرة: ٢٢١.

١٢- ليست في «ع».

حتى نزلت هذه الآية نهياً أن ينكح المسلم من المشرك أو ينكحوه.
ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ^١ هذه الآية، فقال: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^٢، فأطلق عز وجل منّا كحتمن بعد أن كان نهى، وترك قوله: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ على حاله لم ينسخه^٣.

[الرخص]

فأما الرخصة التي هي الإطلاق بعد النهي، فإن الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر، وكذلك^٤ الغسل من الجنابة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^٥، فالفريضة من الله عز وجل الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره، والرخصة فيه إذا لم يجد الماء التيمم بالتراب من الصعيد الطيب.

ومثله قوله عز وجل: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^٦، فالفرض^٧ أن يصلي الرجل صلاة الفريضة على الأرض بركوع وسجود تام، ثم رخص للخائف، فقال سبحانه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^٨.

ومثله قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾^٩، ومعنى الآية أن الصحيح يصلي قائماً، والمريض يصلي قاعداً، ومن لم يقدر أن يصلي قاعداً

١- في «ج»: ما ينسخ.

٢- المائدة: ٥.

٣- انظر تفسير القمي ١: ١٢-١٣، مقدمة المؤلف.

٤- المائدة: ٦.

٥- في «ج»: وكذا.

٦- في «ج»، «ع»، «م»: فالفريضة منه.

٦- البقرة: ٢٣٨.

٧- النساء: ١٠٣.

٨- البقرة: ٢٣٩.

صَلَّى مضطجعا ويؤمي نائما، فهذه رخصة جاءت بعد العزيمة^١.

ومثله قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ... ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾^٢، (ثم رخص للمريض والمسافر بقوله سبحانه)^٣: ﴿ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾^٤، فانتقلت فريضة العزيمة اللازمة للرجل الصحيح لموضع القدرة، وزالت الضرورة تفضلاً على العباد^٥.

وأما الرخصة (التي يعمل بظاهرها عند التقية ولا يعمل بباطنها)^٦ فإن الله تعالى نهى المؤمن أن يتخذ الكافر ولياً، ثم من عليه بإطلاق الرخصة له عند التقية في الظاهر أن يصوم بصيامه، ويفطر بإفطاره، ويصلي بصلاته، ويعمل بعمله، ويظهر له استعمال^٧ ذلك موسعاً عليه فيه، وعليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأمة. قال الله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾^٨، فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر^٩. وقال رسول الله ﷺ: إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما (يحب أن) يؤخذ بعزائمه^{١٠}.

وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار، فإن الله تعالى رخص أن يعاقب العبد على ظلمه، فقال الله تعالى: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^{١٢}، وهذا

١- انظر تفسير القمي ١: ١٥، مقدمة المؤلف. ٢- البقرة: ١٨٥.

٣- ليس في «ج»، «ش». ٤- البقرة: ١٨٥.

٥- انظر تفسير القمي ١: ١٥، مقدمة المؤلف.

٦- في «ش»، «ض»، «ع»، «م»: التي صاحبها فيها بالخيار.

٧- في «ض»: استعماله. ٨- آل عمران: ٢٨.

٩- انظر تفسير القمي ١: ١٥-١٦، مقدمة المؤلف.

١٠- عن «ج».

١١- انظر تفسير القمي ١: ١٦، مقدمة المؤلف، وفيها: «قال الصادق عليه السلام» بدل «قال رسول الله ﷺ».

١٢- الشورى: ٤٠، والآية في «ج»، «ش» إلى قوله: «فمن عفا».

ما هو فيه بالخيار إن شاء عفا، وإن شاء عاقب^١.

وأما^٢ الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها^٣.

[المنقطع المعطوف]

والمنقطع المعطوف في التنزيل هو أن الآية من كتاب الله عز وجل كانت تجيء بشيء (ما، ثم تجيء) منقطعة المعنى بعد ذلك، وتجيء بمعنى غيره، ثم تعطف بالخطاب على المعنى الأول، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^٥، ثم انقطعت^٦ وصية لقمان لابنه فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ...﴾^٧ إلى قوله: ﴿إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٨، ثم عطف بالخطاب على وصية لقمان لابنه فقال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾^٩.

ومثل قوله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^{١٠}، ثم قال تعالى في موضع آخر عطفًا على هذا المعنى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^{١١}، كلاماً معطوفاً على «أولى الأمر منكم».

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^{١٢}، ثم قال تعالى (في الأمر بالجهاد)^{١٣}:

١- انظر تفسير القمّي ١: ١٥، مقدمة المؤلف. ٢- في «ض»: وهي.

٣- جملة (وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها) جاءت في جميع النسخ، وهي تناسب آية التقيّة كما مرّ، ويبدو أنها قد جيء بها هنا سهواً من النسخ. انظر تفسير القمّي ١: ١٥، مقدمة المؤلف.

٤- ليس في «ض».

٥- لقمان: ١٣.

٦- في «ع»، «م»: ثم انقطع.

٧- لقمان: ١٤.

٨- لقمان: ١٥.

٩- انظر تفسير القمّي ١: ٩، مقدمة المؤلف. والآية: ١٦ في سورة لقمان.

١٠- النساء: ٥٩.

١١- التوبة: ١١٩.

١٢- انظر تفسير القمّي ١: ١٣- ١٤، مقدمة المؤلف. والآية: ٤٣ و ١١٠ في سورة البقرة. وقد جاءت آية الصلاة والزكاة هذه وآية أولى الأمر والصادقين في تفسير القمّي تحت عنوان «ما كان تأويله مع

١٣- في «ج»، «ش»: في الجهاد.

تنزيله».

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ... ﴾ ١ الآية .

ومثله قوله عز وجل في سورة المائدة : ﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبَحَ عَلَى التُّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَُمْ فِسْقٌ ﴾ ٢ ، ثم قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب ٣ ، فقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ ٤ ، ثم عطف على المعنى الأول والتحرير الأول ، فقال سبحانه : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ٥ .

وكقوله عز وجل : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ ٦ ، ثم اعترض تعالى بكلام آخر فقال : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُتُبُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ٧ ، ثم عطف على الكلام الأول فقال عز وجل : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ٨ .

وكقوله في سورة العنكبوت : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ يا قوم ٩ ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً... ﴾ ١٠ إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ١١ . ثم استأنف القول بكلام غيره ، فقال سبحانه : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي

٢ - المائدة : ٣ .

١ - البقرة : ٢١٦ .

٤ - المائدة : ٣ .

٣ - في «ش» : المعنى .

٦ - الأنعام : ١١ .

٥ - المائدة : ٣ .

٨ - الأنعام : ١٢ .

٧ - الأنعام : ١٢ .

٩ - بياض في «ش» .

١٠ - العنكبوت : ١٦ - ١٧ ، والآيات في «ج» ، «ع» ، «م» إلى قوله : (وتخلقون إفكاً) .

١١ - العنكبوت : ١٨ .

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكُونُ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ ، ثُمَّ عطف القول على الكلام الأول في وصف إبراهيم فقال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ﴾ ١ ، ثُمَّ جاء تعالى بتمام قصّة إبراهيم عليه السلام في آخر الآيات .

ومثله قوله عز وجل ٢ : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ٢ ، ثُمَّ قطع الكلام فقال : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ ٣ ، ثُمَّ عطف على القول الأول فقال تمامه في معنى ذكر الأنبياء وذكر داود : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ ٤ .

ومثله قوله عز وجل : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ٥ ، ثُمَّ استأنف الكلام فقال : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ٦ ، ثُمَّ رجع وعطف تمام القول الأول فقال : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا... ﴾ ٧ إلى آخر السورة ، وهذا وأشباهه كثير في القرآن .

[تنزيل حرف مكان حرف]

وأما ما جاء في أصل التنزيل حرف مكان حرف ، فهو قوله عز وجل : ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ ، معناه : ولا الذين ظلموا منهم ٨ .

٢ - في «ج» : عز من قائل .

١ - العنكبوت : ١٩ - ٢٤ .

٤ - الإسراء : ٥٦ .

٣ - الإسراء : ٥٥ .

٦ - البقرة : ٢٨٥ .

٥ - الإسراء : ٥٧ .

٨ - البقرة : ٢٨٦ .

٧ - البقرة : ٢٨٦ .

٩ - تفسير القمي ١ : ٩ ، مقدّمة المؤلف . والآية : ١٥٠ في سورة البقرة .

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾، معناه: ولا خطأ^١.
 وكقوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ إلا من ظلم ثم بدّل حسناً
 بَعْدُ سُوءٍ^٢، فإنما^٣ معناه: ولا من ظلم^٤، ثم بدّل حسناً بعد سوء.
 وقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾^٥، (وإنما
 معناه: إلى أن تقطّع قلوبهم)^٦. ومثله كثير^٧ في كتاب الله عز وجل.

[المتفق اللفظ المختلف المعنى]

[وأما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى قوله تعالى]^٨: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ
 الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾، وإنما عنى أهل القرية وأهل العير^٩.
 وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾، وإنما عنى أهل القرى^{١٠}.
 وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾، يعني أهلها^{١١}.

[احتجاج الله تعالى على الملحدين]

وأما احتجاجه تعالى على الملحدين في دينه وكتابه ورساله^{١٢}، فإن الملحدين أقرّوا
 بالموت ولم يقرّوا بالخالق، وأقرّوا بأنهم لم يكونوا ثم كانوا، قال الله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ
 الْمَجِيدِ﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

١- تفسير القمّي ١: ٩، مقدّمة المؤلف. والآية: ٩٢ في سورة النساء.

٢- النمل: ١٠-١١. ٣- في «ض»: وإنما.

٤- انظر تفسير القمّي ١: ٩، مقدّمة المؤلف. ٥- التوبة: ١١٠.

٦- عن «ض». ٧- تفسير القمّي ١: ١٠، مقدّمة المؤلف.

٨- عن تفسير القمّي وبحار الأنوار ٩٣: ٣٣.

٩- تفسير القمّي ١: ١٥، مقدّمة المؤلف. والآية: ٨٢ في سورة يوسف.

١٠- تفسير القمّي ١: ١٥، مقدّمة المؤلف. والآية: ٥٩ في سورة الكهف.

١١- تفسير الصّافي ٢: ٤٧١. والآية: ١٠٢ في سورة هود.

١٢- ليس في «ج».

ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ * قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ ﴿١﴾ .

وكقوله عز وجل: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ ٢ .

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ * كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ سَعِيرٍ ﴾ ٣ .

فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفة ابتداء خلقهم وأول نشئهم، فقال ٤: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ ٥ . فأقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من أنفسهم، ثم قال مخبراً لهم: ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ ٦ . وقال سبحانه: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأُحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الْنُّشُورُ ﴾ ٧ ، (فهذا مثال إقامة الله عز وجل لهم الحجة في إثبات البعث والنشور) ٨ بعد الموت .

وقال أيضاً في الرد عليهم: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ ٩ .

١ - ق: ١ - ٤ ، والآيات في «ش» إلى قوله: (رجع بعيد) .

٢ - يس: ٧٨ - ٧٩ . والآيتان في «ع» ، «م» إلى قوله: (أول مرة) .

٣ - الحج: ٣ - ٤ .

٤ - ليست في «ض» ، «ع» ، «م» .

٥ - الحج: ٥ .

٦ - الحج: ٥ - ٧ .

٧ - فاطر: ٩ .

٨ - ليس في «ع» .

٩ - الروم: ١٧ - ١٩ .

ومثله قوله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ * وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْضِئُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿١﴾ .

واحتج سبحانه عليهم وأوضح الحجة وأبان الدليل، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم، ومن الآفاق، ومن السماوات والأرض بمشاهدة العيان^٢، ودلائل البرهان، وأوضح البيان في تنزيل القرآن. كل ذلك دليل على الصانع القديم، المدبر الحكيم، الخالق العليم، الجبار العظيم، سبحانه الله رب العالمين .

[الرد على عبدة الأصنام والأوثان]

وأما الرد على عبدة الأصنام والأوثان فقوله تعالى - حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام في الاحتجاج على أبيه -: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾^٣، وقوله حين كسر الأصنام، فقالوا له: من كسرها؟ و﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ...﴾ إلى قوله: ﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾^٤، (ولمّا جاء قالوا له)^٥: ﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^٦ * ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^٧، فلما انقطعت حجّتهم: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ

١- الرّوم: ٢١-٢٥ .

٢- في «ع»، «م»: العباد .

٣- مريم: ٤٢ .

٤- الأنبياء: ٥٩-٦١ .

٥- في «ج»، «ش»: فلمّا .

٦- في «م»: ولمّا جاءوا قالوا .

٧- الأنبياء: ٦٢-٦٥، والآيات في «ش» إلى قوله: (ولا يضركم) من الآية: ٦٦ في سورة الأنبياء .

٨- الصافات: ٩٥-٩٦ .

وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِ الْقَصَصِ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ ٢ .

ومثل ذلك قول الله عز وجل لقريش على لسان نبيه ﷺ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ٣ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ ٤ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ ٥ .

وقوله سبحانه : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ ٦ . ومثل ذلك كثير .

[الرَّدَّ عَلَى التَّنْوِيَةِ]

وأما الرَّدَّ عَلَى التَّنْوِيَةِ من الكتاب ، فقولُه عز وجل : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَغْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ ٧ ، فأخبر الله تعالى أن لو كان معه آلهة لانفرد كل إله منهم (بخلقه) ٨ ولأبطل كل منهم ٩ فعل الآخر وحاول منازعته ، فأبطل تعالى إثبات إلهين خالقين ١٠ بالممانعة وغيرها ، ولو كان ذلك لثبت الاختلاف ١١ ، وطلب كل إله أن يعلو على صاحبه ، فإذا شاء أحدهم أن يخلق إنساناً ، وشاء الآخر أن يخلق بهيمة اختلفا وتباينا في حال واحد واضطرهما ذلك إلى التَّضَادِّ والاختلاف والفساد ، وكل ذلك معدوم ، فإذا ١٢ بطلت هذه ١٣ الحال كذلك ثبتت ١٤ الوحدانية بكون

٢ - الأنبياء : ٦٩ .

١ - الأنبياء : ٦٨ .

٤ - الفرقان : ٤٤ .

٣ - الأعراف : ١٩٤ - ١٩٥ .

٦ - المؤمنون : ٩١ .

٥ - الإسراء : ٥٦ .

٨ - في «ع» ، «م» : بما يخلقه .

٧ - في «ع» : وأخبر .

١٠ - في «ج» : خالقين .

٩ - ليس في «ض» .

١٢ - في «ض» : وإذا .

١١ - ليست في «ض» .

١٤ - في «ش» : ثبت .

١٣ - في «ع» ، «م» : هذا .

التدبير واحداً، والخلق متفق غير متفاوت والنظام مستقيم .
 وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم أن الخلق لا يصلحون إلا بصانع واحد،
 فقال : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ^١ ، ثم نزه نفسه فقال : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ ^٢ ،
 فالدليل على أن الصانع واحد حكمة ^٣ التدبير وبيان التقدير .

[الرد على الزنادقة]

وأما الرد على الزنادقة فقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ^٤ ،
 فأعلمنا تعالى أن الذي ذهب إليه الزنادقة (من قولهم) ^٥ : إن العالم يتولد بدوران الفلك
 ووقوع النطفة في الأرحام ؛ لأن عندهم أن النطفة إذا وقعت تلقاها الأشكال التي تُشاكلها،
 فيتولد حينئذ بدوران الفلك ، والأشكال التي تتلقاها مرور الليل والنهار ، والأغذية
 والأشربة والطبيعة ، فتتربى وتتنقل وتكبر ، فعكس تعالى قولهم بقوله : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ
 فِي الْخَلْقِ ﴾ ، معناه : إن من طال عمره وكبر سنّه رجع إلى مثل ما كان عليه في حال صغره
 وطفوليته ، فيستولي عليه عند ذلك النقصان في جميع آلاته ، ويضعف في جميع حالاته . ولو
 كان الأمر كما زعموا من أنه ليس للعباد خالق مختار لوجب ^٦ أن تكون تلك النسمة ^٧ أو ذلك
 الإنسان زائداً ^٨ أبداً ، ما دامت الأشكال التي ادّعوا أن بها قوام ^٩ ابتداعها ^{١٠} ، وبها ^{١١} قائمة ،
 الفلك ثابتة ^{١٢} ، والغذاء ممكن ، ومرور الليل والنهار متصل . ولما صحّ في (العقول معنى ^{١٣}) ^{١٤}
 قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ

١ - الأنبياء : ٢٢ .

٢ - المؤمنون : ٩١ .

٣ - في «ج» ، «ش» : حكم .

٤ - يونس : ٦٨ .

٥ - ليس في «ج» ، «ش» .

٦ - في «م» : يوجب .

٧ - في «ش» : النسبة ، وفي «ض» : النسمة .

٨ - في «ض» : تتزايد .

٩ - في «ض» ، «ع» ، «م» : كان قوام .

١٠ - من «ج» ، وفي سائر النسخ : ابتدائها .

١١ - ليست في «ض» .

١٢ - في «ض» ، «ع» ، «م» : ثابت .

١٣ - ليست في «ج» . وفي «ش» : أن .

١٤ - ليس في «ع» ، «م» .

الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا^١، علم أن هذا من تدبير الخالق المختار^٢، وحكمته ووحدانيته وابتداعه للخلق، فتثبت^٣ وحدانيته جلّت عظمته. وهذا احتجاج لا يمكن للزنادقة^٤ دفعه بحال، ولا يجدون حجة في إنكاره.

ومثله قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ^٥﴾، (فردّ سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ...﴾^٦ إلى آخر السورة.

[الردّ على الدهرية]

وأما الردّ على الدهرية الذين يزعمون أن الدهر لم يزل أبداً^٧ على حال واحدة، وأنه ما من خالق، ولا مدبر، ولا صانع، ولا بعث، ولا نشور، قال تعالى حكاية لقولهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ^٨﴾، ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَوَّانَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا * أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ^٩﴾.

ومثل هذا في القرآن كثير، وذلك ردّ على من كان في حياة رسول الله ﷺ يقول هذه المقالة^{١٠} ممّن أظهر له الإيمان وأبطن الكفر والشرك، وبقوا بعد رسول الله ﷺ وكانوا سبب هلاك الأمة، فردّ الله تعالى بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ...﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا^{١١}﴾، ثم ضرب للبعث

١ - النحل: ٧٠. ٢ - ليست في «ش».

٣ - في «ج»، «ش»، «م»: وثبت، وفي «ع»: وثبتت.

٤ - يس: ٧٧ - ٧٩.

٥ - في «ع»، «م»: الزنادقة.

٦ - ليست في «ج».

٧ - ليس في «ج»، «ش»، «م».

٨ - الإسراء: ٤٩ - ٥١.

٩ - الجاثية: ٢٤.

١٠ - الحج: ٥.

١١ - ليست في «ع»، «م».

والنَّشُور مثلاً، فقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخْيِي الْمَوْتِ ﴿٢﴾ وَمَا جَرَىٰ مَجْرَىٰ ذَٰلِكَ فِي الْقُرْآنِ ٤﴾.

وقوله سبحانه في سورة ق رداً على من قال: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٥﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ... ﴿٥﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ سبحانه: ﴿وَأَخَيْنَا بِهِ بِلْدَةً مِّثْلًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿٦﴾﴾، فهذا وأشباهه ردّ على الدهريّة والملحدة ممّن أنكر البعث والنَّشُور.

[لفظ الخبر ومعناه الحكاية]

وأما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكاية^٧، فمن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ﴿٨﴾﴾، وقد كانوا ظنّوا أنّهم لبثوا يوماً أو بعض يوم.

ثم قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴿٩﴾﴾ الآية، فخرجت ألفاظ هذه الحكاية (على لفظ ليس معناه)^{١٠} معنى الخبر، وإنما هو حكاية لما قالوه.

والدليل على ذلك أن^{١١} حكاية قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ... ﴿١٢﴾﴾ إلى آخر الآية، وقوله عزّ وجلّ عند ذكر عدّتهم: ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿١٣﴾﴾، (مثل حكايته عنهم في ذكر المدة: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ﴿١٤﴾﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴿١٥﴾﴾،

١- الحجّ: ٥.

٢- فصلت: ٣٩.

٣- ليست في «ج»، «ض»، «ع».

٤- انظر تفسير القمّي ١: ١٨-١٩، مقدّمة المؤلف.

٥- ق: ٣-٤. والآيتان في «ض»، «ع»، «م» إلى قوله: (الأرض منهم).

٦- ق: ١١.

٧- في «ج»: حكاية.

٨- الكهف: ٢٥.

٩- الكهف: ٢٦.

١٠- في «ج»: على لفظ الخبر وليس معناه.

١١- في «ض»: أنّه.

١٢- الكهف: ٢٢.

١٣- الكهف: ٢٢.

١٤- ليس في «ع».

١٥- الكهف: ٢٥-٢٦.

فهذا معطوف على قوله : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا ﴾ ، فهذه الآية من المنقطع المعطوف، وهي على لفظ الخبر (ومعناه حكاية) ٢.

ومثله قوله عز وجل : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ ٣، وإنما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من اليهود ادَّعوا ذلك، فردَّ الله تعالى عليهم : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ٥، أي انظروا في التَّوراة هل تجدون فيها تصديق ما ادَّعيتموه ٧.

ومثله في سورة الزمر، قوله تعالى : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ ٨، فلفظ هذا خبر، ومعناه حكاية، ومثله كثير (في القرآن) ٩.

[الرّد على النّصارى]

وأما الرّد على النّصارى فإنّ رسول الله ﷺ احتجّ على نصارى نجران لما قدموا عليه لينظروه، فقالوا: يا محمّد، ما تقول في المسيح؟ قال: هو عبد الله يأكل ويشرب، (قالوا: فمن أبوه؟ فأوحى الله إليه: يا محمّد، سلهم عن آدم هل هو إلّا بشر مخلوق يأكل ويشرب؟) ١٠. وأنزل الله ١١ عليه : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ١٢، فسألهم عن آدم، فقالوا: نعم ١٣. قال ١٤: فأخبروني من أبوه؟ فلم يجيبوه بشيء ١٥، فلزمتهم ١٦ الحجّة فلم يقرّوا، بل لزموا السكوت، فأنزل الله تعالى عليه : ﴿ فَمَنْ

-
- | | |
|---|-----------------------------|
| ١ - ليست في «ج»، «م». | ٢ - ليس في «ع»، «م». |
| ٣ - آل عمران: ٩٣. | ٤ - في «ع»، «م»: وادَّعوا. |
| ٥ - آل عمران: ٩٣. | ٦ - ليست في «ع»، «م». |
| ٧ - في «ع»، «م»: ما ادَّعوتموه. | ٨ - الزمر: ٣. |
| ٩ - ليس في «ج»، «ش»، «ض». | ١٠ - ليس في «ع»، «م». |
| ١١ - لفظ الجلالة ليس في «ج»، «ش». | ١٢ - آل عمران: ٥٩. |
| ١٣ - في «ج»: نعم كذا. | ١٤ - ليست في «ش»، «ع»، «م». |
| ١٥ - ليست في «ج»، «ش». | |
| ١٦ - في «ج»: فأقامهم. وفي «ض»، «ع»، «م»: ولزمتهم. | |

حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾، فلما دعاهم إلى المباهلة قال علماءهم: لو باهَلْنَا بأصحابه باهَلْنَا، ولم يكن عندنا صادقاً في قوله، وأما إن باهَلْنَا^٢ بأهل بيته خاصة فلا^٣ نباهله، وأعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح حقناً لدمائهم، وانصرفوا^٤.

[وجوه بقاء الخلق]

وأما السبب الذي به بقاء الخلق، فقد بين الله عز وجل في كتابه أن بقاء الخلق من أربع وجوه: الطعام، والشراب، واللباس، والكن^٥ والمناكح^٦ للتناسل، مع الحاجة في ذلك كله إلى الأمر والنهي.

فأما الأغذية، فمن أصناف النبات والأنعام المحلل أكلها.

قال الله تعالى في النبات: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿١﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٣﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٤﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٥﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٦﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٧﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٨﴾﴾، وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٩﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿١٠﴾﴾، وقال سبحانه: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١١﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١٢﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٣﴾﴾، وهذا وشبهه مما يخرج الله تعالى من الأرض سبباً لبقاء الخلق.

(وأما^{١٠} الأنعام)^{١١}، فقوله^{١٢} تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٤﴾﴾

١- آل عمران: ٦١. ٢- في «ض»، «ع»: فأما أن يباهلنا.

٣- في «م»: فلما.

٤- انظر مجمع البيان ١: ٤٥١-٤٥٢؛ التبيان في تفسير القرآن ٢: ٤٨٤.

٥- في «ج»، «ع»، «م»: والمسكن، وفي نسخة بدل من «ج». كالمثبت.

٦- في «ش»: والنكاح.

٧- عبس: ٢٥-٣٢.

٨- الواقعة: ٦٣-٦٤.

٩- الرحمن: ١٠-١٢.

١٠- ليست في «ش».

١١- ليس في «ج».

وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿١٣﴾ ... الآية . وقوله سبحانه : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ ﴿١٤﴾ .

وأما اللباس والأكنان ، فقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ ﴿١٥﴾ . (وقال تعالى) ﴿١٦﴾ : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ ﴿١٧﴾ ، والخير هو البقاء والحياة .

وأما المناكح ، فقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ﴿١٨﴾ . (وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ﴿١٩﴾) ﴿٢٠﴾ . وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ﴿٢١﴾ . وقال عز وجل : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴾ ﴿٢٢﴾ الآية . وقال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٣﴾ . ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى (النكاح وسبب التناسل) ﴿٢٤﴾ .

والأمر والنهي وجه واحد ، لا يكون معنى (من معاني) ﴿٢٥﴾ الأمر إلا ﴿٢٦﴾ ويكون بعد ذلك نهي ، ولا يكون وجه من وجوه النهي إلا ومقرون به الأمر ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

١٣- النحل : ٥ - ٦ .

١٢- في «ج» : وقوله .

١٥- النحل : ٨١ .

١٤- النحل : ٦٦ .

١٧- الأعراف : ٢٦ .

١٦- ليس في «ج» .

١٩- البقرة : ٢١ .

١٨- الحجرات : ١٣ .

٢٠- ليس في «ش» .

٢١- النساء : ١ . والآية في النسخ «اتقوا ربكم ... وجعل منها زوجها ... عليكم رقيباً» .

٢٣- الروم : ٢١ .

٢٢- النور : ٣٢ .

٢٤- في «ش» : التناسل والتناكح ، وفي «ج» : التناسل والمناكح .

٢٦- ليست في «ض» .

٢٥- عن «ض» .

أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ... ﴿١﴾ إلى آخر الآية، فأخبر سبحانه أن العباد لا يحيون^٢ إلا بالأمر والنهي، كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^٣. ومثله قوله تعالى: ﴿أَزْكُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾^٤، فالخير^٥ هو سبب البقاء والحياة.

وفي^٦ هذا أوضح دليل على أنه لا بد للأمة من إمام يقوم بأمرهم، فيأمرهم وينهاهم، ويقيم فيهم الحدود، ويجاهد العدو، ويقسم الغنائم، ويفرض الفرائض، ويعرفهم أبواب ما فيه صلاحهم، ويحذرهم^٧ ما فيه مضارهم، إذ^٨ كان الأمر والنهي أحد أسباب بقاء الخلق، وإلا سقطت الرغبة (والرهبة، ولم يرتدع)^٩، ولفسد^{١٠} التدبير، وكان ذلك سبباً لهلاك العباد، فتمام أمر^{١١} البقاء والحياة في الطعام والشراب، والمساكن والملابس، والمناكح من النساء، والحلال [والحرام]^{١٢}، والأمر والنهي إذ^{١٣} كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك. ووجدنا أول المخلوقين وهو آدم عليه السلام لم يتم له البقاء والحياة إلا بالأمر والنهي، قال الله عز وجل: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾^{١٤}، فدلّهما على ما فيه نفعهما وبقاؤهما، ونهاهما عن سبب مضرتهما. ثم جرى الأمر والنهي في ذريتهما إلى يوم القيامة، ولهذا اضطرّ الخلق إلى أنه لا بدّ لهم من إمام منصوص عليه من الله عز وجل يأتي بالمعجزات، ثم يأمر الناس وينهاهم. وإن الله سبحانه خلق الخلق على ضربين: ناطق عاقل فاعل مختار، وضرب مُسْتَبْهَم.

١- الأنفال: ٢٤. ٢- في «ع»، «م»: لا يجيبون.

٣- البقرة: ١٧٩. ٤- الحج: ٧٧.

٥- ليست في «ج»، «ع». ٦- (في) ليست في «ش».

٧- في «ع»، «م»: ويعذرهم. ٨- في «ج»، «ش»: إذا.

٩- ليس في «ض». ١٠- في «ع»: لفسدة. وفي «م»: ويفسده.

١١- في «ع»، «م»: فما أمر. ١٢- عن بحار الأنوار ٩٣: ٤١.

١٣- في «ج»، «ش»: إذا. ١٤- البقرة: ٣٥.

فكَلَّفَ النَّاطِقَ العاقل المختار، وقال سبحانه: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^١، وقال سبحانه: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^٢، ثم كَلَّفَ ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز^٣.

وأما^٤ وضع الأسماء، فإنه تبارك وتعالى اختار لنفسه الأسماء الحسنى، فسمّى نفسه: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾^٥، وغير ذلك. وكل اسم تسمّى به فلعلّة ما، ولما تسمّى بالملك أراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمة. فخلق الخلق وأمرهم ونهاهم ليتحقّق^٦ حقيقة الاسم، ومنه معنى الملك.

والملك له وجوه أربعة: القدرة، والهيبة، والسطوة، والأمر والنهي.

(فأما القدرة)^٧: فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٨، فهذه القدرة التامة التي لا يحتاج صاحبها إلى مباشرة^٩ الأشياء، بل يخترعها كما يشاء سبحانه، ولا يحتاج إلى التروّي^{١٠} في خلق الشيء، بل إذا أَرَادَهُ صار على ما يريد^{١١} من تمام الحكمة، واستقامة التدبير له بكلمة واحدة، وقدرة قاهرة^{١٢} بان بها من خلقه.

ثم جعل الأمر والنهي تمام^{١٣} دعائم الملك ونهايته، وذلك أن الأمر والنهي يقتضيان الثواب والعقاب، والهيبة^{١٤} والرجاء والخوف، وبهما بقاء الخلق، وبهما يصحّ لهم^{١٥} المدح والذمّ، ويعرف المطيع من العاصي^{١٦}، ولو لم يكن الأمر والنهي لم^{١٧} يكن للملك بهاء^{١٨}.

١- الرحمن: ٣- ٤.

٢- العلق: ١- ٥.

٣- في «ج»، «ش»، «ع»، «م»: التّمييز.

٤- في «ض»: ولما. وفي «ع»، «م»: وما.

٥- الحشر: ٢٣.

٦- في «ج»: لتحقيق.

٧- ليس في «ج».

٨- النحل: ٤٠. والآية في النسخ: «إنما أمرنا».

٩- في «ع»، «م»: معاشرة.

١٠- في «ع»، «م»: التّردّي.

١١- في «ج»، «ش»: يريد.

١٢- في «ج»، «ش»: باهرة.

١٣- في «ع»: بتمام.

١٤- في «ض»: والهيبة والعقاب.

١٥- في «م»: زيادة: الثواب.

١٦- في «ض»، «ع»، «م»: المعاصي.

١٧- في «ض»: ولم.

١٨- في «ج»: بها، و«ش»: بقاء.

ولا نظام، ولبطل الثواب والعقاب، وكذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء.

[اعتراض ورد]

وقد اعترض على ذلك بأن قيل: قد رأينا أصنافاً من الحيوانات^١ لا يُحصى عددها تبقى وتعيش بغير أمر ولا نهى، ولا ثواب لها ولا عقاب عليها! وإذا^٢ جاز (أن يستقيم)^٣ بقاء الحيوان المستبهم^٤، ولا أمر له ولا ناه، بطل قولكم: إنه لا بدّ للناطقين من أمرٍ وناه، وإلا لم يبقوا.

والردّ عليهم هو: أن الله تعالى لما خلق الحيوان على ضربين: مستبهم، وناطق، أطلق للنوع المستبهم أمرين، جعل قوامه وبقائه بهما، وهما^٥: إدراك الغذاء ونيله، وعرفانهم بالنافع والضارّ بالشمّ والتنسم^٦، وبما أثبت^٧ عليهم من الوبر والصّوف^٨ والشعر والريش ليكنّهم من البرد والحرّ. ومنعهم^٩ أمرين: النطق والفهم، وسخرهم للحيوان الناطق العاقل^{١٠} يتصرفون فيهم وعليهم كما يختارون ويأمرّون فيهم وينهون^{١١}.

(ولم يجعل في الناطقين)^{١٢} معرفة (الضارّ من الغذاء والنافع)^{١٣} بالشمّ والتنسم^{١٤}، حتّى أن أفهم الناس وأعقلهم لو جمعت له ضروب الحشائش من النافع والضارّ^{١٥}، والغذاء والسمّ، لم يميّز^{١٦} ذلك بعقله وفكره، بل من جهة موقّف، (فقد احتاج العاقل الفطن البصير إلى مؤدّبٍ

١- في «ض»، «ع»، «م»: الحيوان.

٢- في «ج»، «ش»: فإذا.

٣- ليس في «ج».

٤- ليست في «ج».

٥- في «ض»، «ع»، «م»: وهو.

٦- في «ع»، «م»: والتبسم.

٧- في «ج»: وبما أثبت. وفي «ض»: وبما أتيت.

٨- ليست في «ج».

٩- في «م»: ومنهم.

١٠- في «ج»: والعاقل. وفي «ش»، «ع»، «م»: زيادة: وغير العاقل.

١١- في «ج»: ويعفون.

١٢- في «ج»: وأنهم الناطقين.

١٣- في «ج»: الضارّ من النافع.

١٤- في «م»: السم.

١٥- ليست في «ج».

١٦- في «ع»، «م»: لم يسرّ.

مُوقِفٍ يوقفه على منافعه ، ويعلمه ما يضرّه) ^١. ولَمَّا ^٢ كانت بنية النَّاس وما طبعهم الله بهذه ^٣ الصِّفة ^٤ لا بدّ أن يكون عندهم علم كثير من الأغذية التي تقوم بها أبدانهم؛ لأنّها سبب حياتهم ، وكانت ^٥ البهائم في ذلك أهدي منهم، ثبت ما أردناه ^٦ من الأمر والنهي اللذين ^٧ يتبعهما الثواب والعقاب .

قال المعترض : وقد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون ^٨ هلاكه فيه من السمائم القاتلة ، فلو كان هذا كما ذكرتم من أنّها تعرف الضارّ من النافع بالشّم والتّنسّم ^٩ لما أصابها ذلك .
 قيل له ^{١٠} : هذا الذي ذكرتم لا يكون على العموم ، وإنّما يكون في الواحد بعد الواحد لعلّة ما ، لأنّه ربّما اضطرّه الجوع الشّديد إلى أكل ما يكون فيه هلاكه ، أو لاختلاط جميع أنواع الحشائش بعضها ببعض ، كما أنّا قد نجد الرّجل العاقل قد يقف على بعض ما يضرّه من الأطعمة ثمّ يأكله ، إمّا لجوعٍ غالب ، أو لعلّة تحدث ، أو لسكر ^{١١} يزيل عقله ، أو آفة من الآفات ، فيأكل ما يعلم أنّه يسقمه ويضرّه ، وربّما كان تلف نفسه فيه . وإذا كان هذا موجوداً في الإنسان الفطن العاقل فأحرى أن يجوز مثله في البهائم .

ووجه آخر ، وهو أنّ ^{١٢} الله سبحانه إذا أراد فناء أجله خلّى بينه وبين الحال التي يمثلها يتمّ عليه ذلك ، ومثل هذا يعرض دون العادة العامّة ؛ لأنّنا قد نرى الفراخ من الدّجاج وما يجري مجراها من أجناس الطّير يخرج من البيضة فتلقى لها ^{١٣} السّموم من الحبوب القاتلة مثل حبّ البنج وأشباهه ^{١٤} فتحذر ^{١٥} عنه ! وإذا ألقي إليها ^{١٦} غذاؤها بادرت إليه فأكلته ولم

-
- | | |
|--|---|
| ١ - ليس في «ج» . | ٢ - في «ج» : ولو . |
| ٣ - ليست في «ش» . | ٤ - في «ج» ، «ش» : الصورة . |
| ٥ - عن «ش» ، وهي في سائر النسخ : وكأنّ . | ٦ - في «ش» ، «ض» : ما أردناه . |
| ٧ - عن «ض» . وفي سائر النسخ : الذي . | ٨ - ليست في «ج» ، «ش» . |
| ٩ - في «ع» ، «م» : التّبسم . | ١٠ - ليست في «ض» ، «ع» ، «م» . |
| ١١ - في «ض» ، «ع» ، «م» : أو سكر . | ١٢ - ليست في «ع» ، «م» . |
| ١٣ - في «ض» : فيلقى له . | ١٤ - في «ش» : أو أشباهه . |
| ١٥ - في «ش» ، «ع» : فتحتذر . | ١٦ - في «ج» : لها . وفي «ع» ، «م» : عليها . |

تتوقف عنه ، فبطل الاعتراض .

[ضرورة وجود الرسول وصفاته]

ولما ثبت لنا أن قوام الأمة بالأمر والنهي الوارد عن الله عز وجلّ صحّ لنا أنه لا بدّ للناس من رسول من عند الله عز وجلّ ، فيه صفات يتميّز بها عن^١ جميع الخلق ، منها العصمة من سائر الذنوب ، وإظهار المعجزات ، وبيان الدلالات لنفي الشبهات ، طاهر مطهر ، متّصل بملكوت الله سبحانه غير منفصل ؛ لأنه لا يؤدّي عن الله تعالى إلى خلقه إلا من كانت هذه صفته .

[ضرورة وجود الإمام وصفاته]

(فصحّ موضع)^٢ المأمومين^٣ الذين لا عصمة لهم إلا بإمام عادل معصوم يقيم حدود الله تعالى وأوامره فيهم ، ويجاهد بهم ، ويقسم غنائمهم . ولا يستقيم أن يقيم الحدود من في جنبه حدّ الله تعالى ؛ لأنّ الخبيث لا يطهر بالخبيث ، وإنّما يطهر الخبيث بالطاهر الذي يدلّ على ما يقرب من الله تعالى ، وإنّما يحيون به الحياة الدّنيا في حال معاشهم ، ممّا يكون عاقبته إلى حياة الأبد في الدّار الآخرة ، ولا بدّ ممّن هذه صفته في عصر بعد عصر^٤ ، وأوان بعد أوان ، وأمة بعد أمة ، جارياً ذلك في الخلق ماداموا ودام فرض التكليف عليهم ، لا يستقيم لهم الأمر ولا تدوم لهم الحياة إلا بذلك .

ولو كان الإمام بصفة المأمومين لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه ، فيكون له حينئذٍ إمام . وليس في عدل الله تعالى وحكمته أن يحتجّ على خلقه بمن هذه صفته ، وإنّما إمام الإمام

١- في «ض» : من .

٢- في «ج» : ولا يصحّ بقائه . وفي «ش» : ولا يصحّ بقاء .

٣- في «ض» : المؤمنين .

٤- في «ج» : من الأعصار . وفي «ع» ، «م» : دون عصر .

الوحي الأمر له والنّاهي^١، فكلّ هذه الصّفات المتفرّقة في الأنبياء فإنّ الله سبحانه جمعها في نبينا ﷺ ووجب (لذلك بعد مضيّه ﷺ) أن^٢ تكون في وصيّته، ثمّ في^٣ الأوصياء [عليهم السّلام]، اللهمّ إلّا أن يدّعي مدّع أنّ الإمامة^٥ مستغنية عمّن هذه صفته، فيكونون بهذه الدّعوى مبطلين، بما تقدّم من الأدلّة.

[صفات الإمام]

فثبت^٦ أنّه لا بدّ من إمام عارف بجميع ما جاء به محمّد النّبيّ ﷺ من كتاب الله تعالى بإقامة المقدّم ذكرها؛ يجيب عنها وعن جميع المشكلات، وينفي عن الأئمة مواقع الشّبهات، لا يزلّ في حكمه، عارف بدقيق الأشياء وجليلها، يكون فيه ثمان خصال يميّز بها عن المأمومين، أربع منها في نعت نفسه ونسبه، (وأربع في صفات ذاته وحالاته). فأما التي في نعت نفسه^٧، فإنّه ينبغي أن يكون (معروف البيت، معروف النّسب)^٨، منصوباً عليه من النّبيّ ﷺ بأمر من الله سبحانه، (بمثله تزول)^٩ دعوى من يدّعي منزلته بغير نصّ من الله سبحانه ورسوله، حتّى إذا قدم الطالب من البلد القريب والبعيد أشارت إليه الأئمة بالكمال والبيان.

وأما اللّواتي في صفات ذاته، فإنّه يجب أن يكون أزهد النّاس، وأعلم النّاس، وأشجع النّاس، وأكرم النّاس، وما يتبع ذلك لعلّ تقتضيه^{١٠}؛ لأنّه إذا لم يكن زاهداً في الدّنيا وزخرفها دخل في المحظورات من المعاصي، فاضطرّه^{١١} ذلك (إلى أن يكتم)^{١٢} على نفسه، فيخون الله

١- في «ع» زيادة: فكلّ هذه الصّفات بمن هذه صفته، وإتّما إمام الإمام الوحي الأمر له والنّاهي.

٢- في «ج»: بعد نصبه ﷺ.

٣- ليست في «ع».

٤- عن «ض».

٥- في «ض»: الأئمة.

٦- عن «ج»، وفي سائر النسخ: وثبت.

٧- ليس في «ش».

٨- ليس في «ع».

٩- في «ض»، «ع»، «م»: تزول به.

١٠- في «ج»: مقتضية.

١١- في «ش»: فاضطرّ.

١٢- ليس في «م».

تعالى في عبادته، فيحتاج^١ إلى من يطهره بإقامة الحد^٢ عليه، فهو حينئذٍ إمامٌ مأموم.
وإما إذا لم يكن عالماً بجميع ما فرضه^٣ الله تعالى في كتابه وغيره قلب^٤ الفرائض، فأحلّ
ما حرّم الله (وحرّم ما أحلّ الله)^٥، فضلّ وأضلّ.

وإذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته؛ لأنّه في الحرب فئة للمسلمين، فلو فرّ
لدخل^٦ فيمن قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ
بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾^٧.

وإذا لم يكن أكرم الناس نفساً دعاه البخل والشحّ إلى^٨ أن يمدّ يده فيأخذ فيء
المسلمين، لأنّه خازنهم وأمينهم على جميع^٩ أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء.
فلهذه^{١٠} العلل يتميّز من^{١١} سائر الأئمة، ولم يكن الله ليأمر بطاعة من لا يعرف أوامره
ونواهيه، ولا أن يوّلّي عليهم الجاهل الذي لا علم له، ولا ليجعل الناقص حجة على الفاضل.
ولو كان ذلك لجاز لأهل (العلل والأسقام)^{١٢} أن يأخذوا الأدوية ممّن ليس بعارف منافع
الأجساد ومضارّها، فتتلف أنفسهم. ولو أن رجلاً أراد أن يشتري^{١٣} ما يصلح له^{١٤} من متاع
وغيره لكان من حزم الرأي أن^{١٥} يستعين (بالرجل التاجر)^{١٦} البصير بالتجارة، فيكون ذلك
أحوط عليه.

وإذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الأشياء الدنيويّة^{١٧}، فأحرى أن يقصد الإمام
العادل في الأسباب كلّها^{١٨} التي يتوسّل بها إلى أمور الآخرة، فيمتاز بين الإمام^{١٩} العالم

٢- في «ج»: الحدود.

٤- في «ج»: يقلب.

٦- في «ج»: لأخلّ.

٨- ليست في «ش».

١٠- في «ج»: بهذه. وفي «ش»، «ع»، «م»: فبهذه.

١٢- في «ج»: الأسقام والعلل.

١٤- عن «ج»، وفي سائر النسخ: به.

١٦- في «ض»، «ع»، «م»: بالتاجر.

١٨- ليست في «ج»، «ش».

١- في «ض»: ويحتاج.

٣- في «ع»: فرض.

٥- عن «ج».

٧- الأنفال: ١٦.

٩- ليست في «ج»، «ش».

١١- في «ج»: عن.

١٣- في «ج»: يشري.

١٥- ليست في «ج».

١٧- في «ض»، «ع»، «م»: الدنيويّة.

والجاهل .

وروي في ^{٢٠} عمر بن الخطاب أنه اختصم إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر ، فقال المحكوم له : بالله لقد حكمت بالحق ^{٢١} ، فعلاه عمر بدرّته وقال له ^{٢٢} : (ثكلتك أمك ، والله ما يدري عمر) ^{٢٣} أصاب أم أخطأ ، وإنما رأي رأيته ^{٢٤} .

هذا مع ما تقدّم من قول أبي بكر : ولّيتكم ولست بخيركم ، وإن لي شيطاناً يعتريني ، فإذا ملت (فقوموني ، فإذا غضبت فتجنّبوني) ^{٢٥} لا أمثل ^{٢٦} في أشعاركم وأبشاركم ^{٢٧} . فاحتجّ التابعون لهما ^{٢٨} لأنفسهم بأن قالوا : لنا أسوة بالسلف الماضي ، لمّا عجزوا عن تأدية حقائق الأحكام ، فلهذه العلة وقع الاختلاف وزال الائتلاف (لمخالفتهم الله تعالى) ^{٢٩} .

[علامات الصادقين]

قال الله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^{٣٠} ، ثم جعل للصادقين علامات يُعرفون بها ، فقال تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ... ﴾ ^{٣١} إلى آخر الآية . ووصفهم أيضاً فقال سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ

١٩ - ليست في «ج» ، «ش» .

٢٠ - ليست في «ض» .

٢١ - في «ج» : بالعدل أحق .

٢٢ - في «ج» : ثكلتك أمك ، ما درى عمر .

٢٣ - الاحتجاج ٢ : ٤٤٨ . وانظر ذلك بألفاظ مختلفة في تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٧١ .

٢٤ - في «ج» : فقدّموني ، وإذا رأيتموني غضبت فجنّبوني .

٢٥ - في «ج» : لا أمثل . وفي «ش» : للأمثل .

٢٦ - انظر ذلك بألفاظ مختلفة في مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٤ ، تاريخ الطبري ٢ : ٢٠٣ ، السيرة النبوية

لابن هشام ٤ : ٣١١ ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١ : ٣٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ : ٢١٢ ، تاريخ

الخلفاء للسيوطي : ٧١ ، كنز العمال ٥ : ٥٨٩ - ٥٩٠ .

٢٧ - في «ج» : لهم .

٢٨ - في «ج» : بمخالفتهم الله تعالى .

٢٩ - التوبة : ١١٢ .

٣٠ - التوبة : ١١٩ .

يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ... ﴿١﴾ إلى آخر الآية، وفي مواضع كثيرة من الكتاب العزيز، ولا يصح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود الله سبحانه إلا العارف^٢ بالأمر والنهي دون الجاهل بهما.

[وجوه معاش الخلق]

فأما ما جاء في القرآن من ذكر معاش الخلق وأسبابها^٣، فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسة أوجه: وجه الإشارة، ووجه العمارة، ووجه الإجارة، ووجه التجارة، ووجه الصدقات.

فأما وجه الإشارة، فقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ...﴾ الآية^٤، فجعل الله لهم^٥ خمس الغنائم. والخمس يخرج من أربعة وجوه من الغنائم التي يصيبها المسلمون من المشركين، ومن المعادن، ومن الكنوز، ومن الغوص. (ثم يجزأ)^٦ هذا الخمس على ستة أجزاء، فيأخذ الإمام منها سهم الله تعالى وسهم الرسول وسهم ذي القربى عليهم السلام. ثم يقسم الثلاثة (السهم الباقية)^٧ بين يتامى آل محمد ومساكينهم وأبناء سبيلهم.

ثم إنَّ للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك الأنفال التي كانت لرسول الله ﷺ، قال الله تعالى: («يسئلونك الأنفال قل الأنفال لله والرسول»)^٨، فحرّفوها وقالوا^٩: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^{١٠}، وإنما سألوه^{١١} الأنفال كلها^{١٢} ليأخذوها لأنفسهم، فأجابهم الله تعالى بما تقدّم

١- التوبة: ١١١.

٢- في «ع»، «م»: العارفون.

٣- الأنفال: ٤١.

٤- في «ج»: وأشباهاها.

٥- ليست في «ج»، «ش».

٦- ليست في «ج»، «ش».

٧- في «ش»: ويجزى.

٨- الأنفال: ١.

٩- وهي قراءة أهل البيت عليه السلام وجماعة. انظر معجم القراءات القرآنية ٢: ٤٣٧.

١٠- الأنفال: ١.

١١- ليس في «ج».

١٢- ليست في «ج»، «ش».

١٣- في «ج»: سألوا.

ذكره.

والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^١، أي الزموا طاعة الله في أن لا تطلبوا ما لا تستحقونه، فما كان لله تعالى ورسوله فهو للإمام.

(وله نصيب آخر من الفيء. والفيء يقسم قسمين، فمنه ما هو خاص للإمام)^٢، وهو قول الله عز وجل في سورة الحشر : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾^٣، وهي^٤ البلاد التي لا يوجف عليها المسلمون^٥ بخيل ولا ركاب.

والضرب الآخر : ما رجع إليهم ممّا غُصِبوا عليه^٦ في الأصل. قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾^٧، فكانت الأرض^٨ بأسرها لآدم عليه السلام إذ كان خليفة الله في أرضه، ثم هي للمصطفين الذين اصطفاهم وعصمهم فكانوا هم الخلفاء في الأرض، فلما غصبهم الظلمة على الحق الذي جعله الله ورسوله لهم، وحصل^٩ ذلك في أيدي الكفار صار^{١٠} في أيديهم على سبيل الغصب، حتّى بعث الله تعالى رسوله محمداً ﷺ فرجع له ولأوصيائه، فما كانوا غُصِبوا عليه أخذوه منهم بالسيف، فصار ذلك ممّا أفاء الله به، أي ممّا أرجعه الله إليهم.

والدليل^{١١} على أن الفيء هو الرّاجع، قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^{١٢}، أي^{١٣} رجعوا من^{١٤} الإيلاء إلى المناكحة. وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ

٢- ليس في «ج».

١- الأنفال : ١.

٤- في «ج» : ومن. وفي «ش» : وبقي.

٣- الحشر : ٧.

٦- ليست في «ج».

٥- ليست في «ج»، «ش»، «ض».

٨- في «ض»، «ع»، «م» : الدنيا.

٧- البقرة : ٣٠.

١٠- في «ش» : وصار. وفي «ج» : فصار.

٩- في «ش» : وخصّ. وفي «ع»، «م» : وجعل.

١٢- البقرة : ٢٢٦.

١١- في «ع»، «م» : والمراد.

١٤- في «ش» : عن.

١٣- ليست في «ج».

فَقَاتِلُوا اللَّيَّ تَبْغَى حَتَّى تَقَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴿١﴾، أي ترجع، ويقال لوقت الصلاة: فإذا فاء الفيء - أي رجع الفيء - فصلوا^٢.

وأما وجه العمارة، فقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَ كُمْ فِيهَا﴾^٣، فأعلمنا سبحانه أنه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سبباً لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحب والثمرات، وما شاكل ذلك مما جعله الله تعالى معاش للخلق.

وأما وجه التجارة، فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ...﴾^٤ إلى آخر الآية، فعرفهم سبحانه كيف يشترون المتاع في السفر والحضر، وكيف يتجرون إذا كان ذلك من أسباب المعاش.

وأما وجه الإجارة، (فقوله عز وجل)^٥: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^٦، فأخبرنا سبحانه أن الإجارة أحد معاش الخلق، إذ خالف بحكمته بين همهم^٧ وإرادتهم، وسائر حالاتهم^٨، وجعل ذلك قواماً لمعاش الخلق، وهو أن^٩ الرجل يستأجر الرجل في صنعته وأعماله وأحكامه وتصرفاته وأملاكه، ولو كان الرجل مئاضطراً^{١٠} إلى^{١١} أن يكون بناءً لنفسه أو نجاراً أو صانعاً في شيء من جميع أنواع الصنائع لنفسه - ويتولى جميع ما يحتاج إليه من (إصلاح الثياب وما^{١٢} يحتاج إليه)^{١٣} المملك فَمَنْ دونه - ما استقامت أحوال العالم بذلك، ولا اتسعوا له، ولعجزوا عنه، ولكنه تبارك وتعالى أتقن تدبيره، وأبان آثار حكمته

٢ - المفردات في غريب القرآن: ٣٨٩.

١ - الحجرات: ٩.

٣ - هود: ٦١.

٤ - البقرة: ٢٨٢. والآية في «ج» إلى قوله تعالى: (كما علمه الله).

٦ - الزخرف: ٣٢.

٥ - ليس في «ع»، «م».

٧ - عن «ض». وهي في سائر النسخ: همهم.

٨ - في «ج»: ما لا يهم.

١٠ - في «ض»: يضطره.

٩ - عن «ض».

١٢ - عن «ش». وفي سائر النسخ: مما.

١١ - ليست في «ج»، «ش».

١٣ - ليس في «ج».

لمخالفته بين همهم^١، وكلّ يطلب^٢ ما ينصرف^٣ إليه همته ممّا يقوم به بعضهم لبعض، وليستعين^٤ بعضهم ببعض في أبواب المعاش التي بها صلاح أحوالهم.

وأما وجه الصدقات، فإنما هي لأقوام ليس لهم في الإمارة نصيب، ولا في العمارة حظّ، ولا في التجارة مال، ولا في الإجارة معرفة وقدرة، ففرض الله تعالى في أموال الأغنياء ما يقوتهم ويقوم بأودهم، وبيّن سبحانه ذلك في كتابه. وكان سبب ذلك أن رسول الله ﷺ لما فتح عليه من بلاد العرب ما فتح أنفذت إليه الصدقات منهم، فقسمها في أصحابه ممّن فرض الله لهم، فسخط أهل الجدة من المهاجرين والأنصار، وأحبّوا أن يقسمها فيهم، فلمزوه (فيما بينهم)^٥ وعابوه بذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ * وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ^٦.

ثم بيّن سبحانه لمن هذه الصدقات، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ...﴾^٧ (إلى آخر الآية)^٨، فأعلمنا سبحانه أن رسول الله ﷺ لم يضع شيئاً من الفرائض إلّا في مواضعها بأمر الله تعالى، ومقتضى الصّلاح في الكثرة والقلّة.

[الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه]

وأما الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه، فالإيمان بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجة، وأشرفها منزلة، وأسناها^٩ حظاً، فقليل له ﷻ: الإيمان قول وعمل أم قول بلا عمل؟

١ - عن «ض». وفي سائر النسخ: همهم.

٢ - في «ج»: وكلّ ما يطلب.

٣ - في «ش»: ممّا ينصرف.

٤ - في «ج»، «ش»: وليستغني.

٥ - ليس في «ج»، «ش».

٦ - التوبة: ٥٨ - ٥٩. والآية في «ج» إلى قوله: (الله ورسوله) ... إلى قوله: (إنّا إلى الله راغبون).

٧ - التوبة: ٦٠.

٨ - ليس في «ج»، «ش».

٩ - في «ض»: أسماها.

فقال [عليه السلام]: الإيمان تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان^١، وهو عمل كله.

ومنه التام الكامل تمامه، ومنه الناقص البين نقصانه، ومنه الزائد البين زيادته^٢.

[فرض الإيمان على الجوارح]

إن الله تعالى ما فرض الإيمان على (جارية واحدة، وما من جارية)^٣ من جوارح الإنسان إلا وقد وكلت (بغير ما وكلت)^٤ به الأخرى.

فمنها: قلبه الذي يعقل به، ويفقه ويفهم ويحلّ ويعقد ويريد، وهو أمير^٥ البدن، وإمام الجسد الذي لا تورده^٦ الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه، وأمره ونهيه^٧.

(ومنها: لسانه^٨ الذي ينطق به. ومنها: أذناه اللتان يسمع بهما)^٩. ومنها: عيناه اللتان يبصر بهما. ومنها: يدها اللتان يبطش بهما. ومنها: رجلاه اللتان يسعي بهما. ومنها: فرجه الذي الباه من قبّله. ومنها: رأسه الذي فيه وجهه. وليس جارية من جوارحه إلا وهي مخصوصة بفريضة؛ ففرض على القلب (غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على البصر، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين)^{١٠}، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان^{١١}.

١ - انظر الكافي ٢: ٢٣، في جوابات الإمام الصادق عليه السلام عن الإيمان، وفيه: «عقد بالقلب» بدل قوله:

«تصديق بالجنان». ٢ - انظر الكافي ٢: ٢٨ - ٢٩.

٣ - ليس في «ض». ٤ - ليس في «ش»، «ض».

٥ - في «ش»: أصل. ٦ - في «ج»، «ش»: لا ترد.

٧ - انظر الكافي ٢: ٢٩. وفي «ج»، «ش»: أمره ورأيه ونهيه.

٨ - في «ج»، «ش»: اللسان. ٩ - ليس في «ع»، «م».

١٠ - في «ج» العبارات بتقديم وتأخير. ١١ - انظر الكافي ٢: ٢٩.

[ما فرض على القلب من الإيمان]

فأما ما فرضه على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة (والعقد عليه، والرضا)^١ بما فرضه^٢ عليه، والتسليم لأمره، والذكر والتفكير والانقياد إلى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول المعجز؛ فيجب عليه اعتقاده. وأن يظهر مثل ما أبطن^٣ إلا لضرورة^٤، كقوله سبحانه: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^٥، وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾^٦، (وقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^٧، وقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^٨)^٩، وقوله سبحانه: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾^{١٠}، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^{١١}. وقال عز وجل: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^{١٢}، (ومثل هذا)^{١٣} كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الإيمان^{١٤}.

[ما فرض على اللسان من الإيمان]

وأما ما فرضه^{١٥} على اللسان، فقولُه عز وجل في معنى^{١٦} التفسير^{١٧} لما عقد عليه القلب، (وأقر به أو جحده)^{١٨}، فقولُه تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ﴾

-
- | | |
|--|--------------------------------|
| ١- في «ج»: والعقل والرضا. | ٢- في «ع»، «م»: فرض. |
| ٣- في «ج»: ما بطن. | ٤- في «ع»، «م»: للضرورة. |
| ٥- النحل: ١٠٦. | ٦- البقرة: ٢٢٥. |
| ٧- المائدة: ٤١. | ٨- الرعد: ٢٨. |
| ٩- ليس في «ج». | ١٠- آل عمران: ١٩١. |
| ١١- محمد ﷺ: ٢٤. | ١٢- الحج: ٤٦. |
| ١٣- في «ج»: وورود مثل هذا. | ١٤- انظر الكافي ٢: ٢٩. |
| ١٥- ليست في «ش». | ١٦- في «ع»: فرض. |
| ١٧- ليست في «ش». | ١٨- في «ض»، «ع»، «م»: التعبير. |
| ١٩- ليس في «ج»، «ش». وهو في «ع»، «م»: وأقر به وجحده. | |

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ... ﴿١﴾ الآية، وقوله سبحانه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ٢، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ ٣، فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل ٤.

[ما فرض على الأذنين من الإيمان]

وأما ما فرضه ٥ على الأذنين، فالاستماع لذكر ٦ الله والإنصات إلى ما ٧ يتلى من كتابه، وترك الإصغاء إلى ما يسخطه ٨، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ٩، وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ...﴾ ١٠ الآية.

ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ١١، وقال عز وجل: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ١٢، وقال الله ١٣ تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ ١٤. وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض ١٥ الله سبحانه على السمع، وهو الإيمان ١٦.

٢- البقرة: ٨٣.

١- البقرة: ١٣٦.

٤- انظر الكافي ٢: ٢٩.

٣- النساء: ١٧١.

٦- في «ج»: إلى ذكر.

٥- في «ع»: فرض.

٨- في «ض»: ما يسخط.

٧- عن «ض». وفي سائر النسخ: لما.

١٠- النساء: ١٤٠.

٩- الأعراف: ٢٠٤.

١٢- الزمر: ١٧-١٨.

١١- الأنعام: ٦٨.

١٣- لفظ الجلالة ليس في «ج»، «ش»، «ع»، «م».

١٥- في «ش»، «ع»، «م»: فرضه.

١٤- القصص: ٥٥.

١٦- انظر الكافي ٢: ٢٩-٣٠.

[ما فرض على العينين من الإيمان]

وأما ما فرضه^١ على العينين ، فهو^٢ النظر إلى آيات الله تعالى ، وغضّ البصر^٣ عن محارم الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾^٤ ، وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾^٥ ، وقال سبحانه : ﴿ أَنْظِرُوا إِلَيَّ ثَمَرَهُ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾^٦ ، وقال : ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾^٧ . وهذه الآية^٨ جامعة لإبصار العيون وإبصار القلوب^٩ ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾^{١٠} .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ﴾^{١١} ، معناه : لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر إلى فرجه^{١٢} . ثم قال سبحانه : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾^{١٣} ، أي ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفروج^{١٤} ، فالنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره^{١٥} . ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة ، فقال : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾^{١٦} ، يعني بالجلود هاهنا الفروج^{١٧} . وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ

٢- في «ض» ، «ع» ، «م» : فمنه .

٤- الغاشية : ١٧ - ٢٠ .

٦- الأنعام : ٩٩ .

٨- في «ش» ، «ع» ، «م» : الآيات .

١٠- الحج : ٤٦ .

١٢- انظر تفسير القمّي ٢ : ١٠١ ، في تفسير الآية .

١٤- في «ع» ، «م» : الفرج .

١٦- فصلت : ٢٢ .

١- في «ج» : ما فرض الله .

٣- في «ج» ، «ش» : النظر .

٥- الأعراف : ١٨٥ .

٧- الأنعام : ١٠٤ .

٩- عن «ض» . وفي سائر النسخ : الظنون .

١١- النور : ٣٠ .

١٣- النور : ٣١ .

١٥- انظر الكافي ٢ : ٣٠ .

١٧- تفسير القمّي ٢ : ٢٦٤ . والفروج في «ج» ، «ع» ، «م» : الفرج .

الْسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴿١﴾، فهذا ما فرض الله تعالى على العيينين من تأمل الآيات، والغض عن تأمل المنكرات، وهو من الإيمان ^٢.

[ما فرض على اليدين من الإيمان]

وأما ما فرض ^٣ سبحانه على اليدين فالطهور، وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ^٤. وفرض على اليدين الإنفاق في سبيل الله تعالى، فقال: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ ^٥. وفرض تعالى على اليدين الجهاد، لأنه من (عملهما وعلاجهما) ^٦، فقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ ^٧، (وذلك كله) ^٨ من الإيمان.

[ما فرض على الرجلين من الإيمان]

وأما ما فرضه ^٩ الله على الرجلين، فالسعي ^{١٠} بهما فيما يرضيه، واجتناب السعي فيما يسخطه، وذلك قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ ^{١١}، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ ^{١٢}، (وقوله سبحانه) ^{١٣}: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ ^{١٤}، وفرض الله عليهما القيام في الصلاة، فقال: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ^{١٥}.

٢- انظر الكافي ٢: ٣٠.

١- الإسراء: ٣٦.

٤- المائدة: ٦.

٣- في «ج»، «ش»، «ع»: فرضه.

٦- في «ض»: من عملها وعلاجها.

٥- البقرة: ٢٦٧.

٧- محمد بن عبد الله: ٤.

٨- انظر الكافي ٢: ٣٠. وما بين القوسين في «ض»: وكل.

١٠- في «ش»: بالسعي.

٩- في «ج»، «ع»، «م»: فرض.

١٢- لقمان: ١٨.

١١- الجمعة: ٩.

١٤- لقمان: ١٩.

١٣- ليس في «ش».

١٥- البقرة: ٢٣٨.

ثم أخبر أنّ الرّجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتّى تُستنطق^١، بقوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٢. وهذا ممّا فرضه الله تعالى على الرّجلين في كتابه، وهو من الإيمان^٤.

[ما فرض على الرأس من الإيمان]

وأما (ما افترضه على الرأس)^٥، فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^٦، وهو من الإيمان^٧.

[ما فرض على الوجه من الإيمان]

وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^٨، وفرض عليه السجود، وعلى اليدين والركبتين والرّجلين الركوع، وهو من الإيمان^٩.

وقال: كما^{١٠} فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة وسمّاه في كتابه إيماناً (فرض عليه استقبال القبلة في الصلاة وسمّاه إيماناً)^{١١} حين تحويل القبلة من بيت المقدس (إلى الكعبة، فقال المسلمون: يا رسول الله، ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس)^{١٢} وطهورنا ضياعاً! فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنِ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ

٢- يس: ٦٥.

١- في «ج»: تنطق.

٤- انظر الكافي ٢: ٣٠-٣١.

٣- في «ج»، «ش»: فرض.

٥- في «ج»: ما فرضه على الوجه. وفي «ع»، «م»: ما افترض.

٦- المائدة: ٦.

٧- انظر كتاب الطرف: ١٣١، في أن المسح على الرأس من شرائط الإيمان، الطرفة (٦).

٩- انظر الكافي ٢: ٣١.

٨- المائدة: ٦.

١٠- في «ض»: فما. وهي ليست في «ع»، «م». ١١- ليس في «ض».

١٢- ليس في «ع»، «م».

رَجِيمٌ ﴿١﴾، فَسَمِيَ الصَّلَاةَ وَالطَّهْرَ إِيْمَانًا ٢.

وقال رسول الله ﷺ: من لقي الله كامل الإيمان كان ٣ من أهل الجنة، ومن كان مضيقاً لشيء مما فرضه الله تعالى على ٥ هذه الجوارح وتعدى ما أمره الله به وارتكب ما نهاه عنه، لقي الله تعالى ناقص الإيمان ٦.

وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتُكْمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ٧، وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ٨، وقال سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ ٩، وقال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ ١٠، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ...﴾ ١١ الآية.

ولو كان الإيمان كله واحداً - لا زيادة فيه ولا نقصان، لم يكن لأحد فضل على أحد - لتساوى الناس، فبتمام ١٢ الإيمان وكمالها دخل المؤمنون الجنة ونالوا الدرجات فيها، وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار ١٣.

[السَّابِقُ إِلَى الْإِيْمَانِ]

وكذلك السَّابِقُ إِلَى الْإِيْمَانِ، قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ١٤، وقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ ١٥، وثَلَّثَ بالتابعين، وقال

١- البقرة: ١٤٣. ٢- انظر الكافي ٢: ٣١.

٣- في «ض»: فهو. وهي ليست في «ع»، «م». ٤- في «ج»: افترضه. وفي «ش»: افترض.

٥- عن «ج». وفي سائر النسخ: في. ٦- انظر الكافي ٢: ٣١.

٧- التوبة: ١٢٤. ٨- الأنفال: ٢.

٩- الكهف: ١٣. ١٠- محمد ﷺ: ١٧.

١١- انظر الكافي ٢: ٣١. والآية: ٤ في سورة الفتح.

١٢- عن «ض». وفي سائر النسخ: في تمام. ١٣- انظر الكافي ٢: ٣١.

١٤- الواقعة: ١٠- ١١. ١٥- التوبة: ١٠٠.

الله^١ عز وجل: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾^٢. وقال: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا^٣ دَاوُدَ زَبُورًا ﴾^٤. وقال: ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾^٥. وقال: ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾^٦. وقال سبحانه: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾^٧. وقال: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً ﴾ (عِنْدَ اللَّهِ)^٨. وقال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً^٩ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾^{١٠}. وقال^{١١}: ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾^{١٢}. وقال: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾^{١٣}. فهذه درجات الإيمان ومنازلها عند الله سبحانه^{١٤}.

[طاعة الرسول وأولي الأمر طاعة الله]

ولن^{١٥} يؤمن بالله إلا من آمن برسوله وحججه في أرضه، قال الله تعالى: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾^{١٦}. وما كان الله عز وجل ليجعل^{١٧} (الجوارح الإنسان إماماً في جسده

١ - لفظ الجلالة ليس في «ج»، «ش»، «ض» . ٢ - البقرة: ٢٥٣ .

٣ - ليس في «ع»، «م» . ٤ - الإسراء: ٥٥ .

٥ - الإسراء: ٢١ . ٦ - آل عمران: ١٦٣ .

٧ - هود: ٣ . ٨ - التوبة: ٢٠ .

٩ - ليس في «ع» . ١٠ - الحديد: ١٠ .

١١ - عن «ض» . ١٢ - النساء: ٩٥ - ٩٦ .

١٣ - التوبة: ١٢٠ .

١٤ - انظر الكافي ٢: ٣٤ - ٣٥ . باب السبق إلى الإيمان .

١٥ - في «ج»: ولم . ١٦ - النساء: ٨٠ .

١٧ - ليست في «ض» .

ينفي عنها الشكوك)^١ ويثبت لها اليقين ، (وهو القلب)^٢ ، ويهمل ذلك في الحجج ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^٣ ، وقال : ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾^٤ ، وقال تعالى : ﴿ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾^٥ ، وقال سبحانه : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا... ﴾^٦ الآية .

ثم فرض الله^٧ على الأمة طاعة ولادة أمره القوام بدينه ، كما فرض عليهم طاعة رسوله ﷺ ، فقال : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^٨ ، (ثم بين محل ولادة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه ، فقال عز وجل : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾^٩ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾^{١٠} ، وعجز كل (أحد من) ^{١١} الناس عن ^{١٢} معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ... ﴾^{١٣} إلى آخر الآية ، وقال سبحانه : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾^{١٤} .

فطلب العلم أفضل من العبادة ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^{١٥} الذين ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾^{١٦} . وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصديق ، وسمّاهم به ^{١٧} صادقين ، وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾^{١٨} ، فجعلهم أولياءه ^{١٩} ، وجعل ولايتهم ولايته ، وحزبهم

١ - في «ج» : لجوارح الجسد إماماً ينفي عنها الشكوك .

٢ - الأنعام : ١٤٩ .

٣ - ليس في «ج» ، «ش» .

٤ - النساء : ١٦٥ .

٥ - السجدة : ٢٤ .

٦ - لفظ الجلالة عن «ج» .

٧ - ليس في «م» .

٨ - النساء : ٥٩ .

٩ - النساء : ٨٣ .

١٠ - ليس في «ج» ، «ش» .

١١ - آل عمران : ٧ .

١٢ - فاطر : ٢٨ .

١٣ - في «ج» ، «ش» ، «ض» : من .

١٤ - العنكبوت : ٤٩ .

١٥ - التحريم : ٦ .

١٦ - ليست في «ج» .

١٧ - في «ج» ، «ع» ، «م» : أولياء .

١٨ - التوبة : ١١٩ .

حزبه ، فقال : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ ^١ ، وقال : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^٢ .

[هلاك الأمة وارتدادها]

واعلموا رحمكم الله أنما هلكت هذه الأمة وارتدت على أعقابها بعد نبئها ﷺ بركوبها طريق من خلا من الأمم الماضية والقرون السالفة الذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله عز وجل ، وتقديمهم من يجهل على من يعلم ، فعنفها ^٣ الله تعالى بقوله : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ ^٤ .

وقال في الذين استولوا على تراث رسول الله ﷺ بغير حق من بعد وفاته : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ^٥ .

فلو جاز للأمة الاتتمام بمن لا يعلم ، أو بمن ^٦ يجهل ، لم يقل إبراهيم عليه السلام لأبيه : ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾ ^٧ ، فالناس أتباع لمن ^٨ اتبعوه من أئمة الحق ^٩ وأئمة الباطل ، قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ ^{١٠} ، فمن اتهم بالصادقين حشر معهم ، (ومن اتبع الكافرين حشر معهم ^{١١} ، ومن اتهم بالمنافقين حشر معهم) ^{١٢} . قال رسول الله ﷺ : (يُحْشَرُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ

٢- المائدة : ٥٥ .

١- المائدة : ٥٦ .

٣- في «ج» : فعقلها . وفي «ع» ، «م» : فعلقها .

٤- الزمر : ٩ .

٦- في «ج» ، «ش» : وبمن .

٥- يونس : ٣٥ .

٨- في «ض» : من .

٧- مريم : ٤٢ .

٩- ليست في «ع» ، «م» .

١٠- الإسراء : ٧١ . والآية في «ض» إلى قوله : (بإمامهم) . وهي في «ع» ، «م» إلى قوله : (بيمينه) . وذيلها

في «ج» : بيمينه (فأولئك يدخلون الجنة) وهي الآية : ١٢٤ في سورة النساء .

١١- جملة (ومن اتبع الكافرين حشر معهم) ليست في «ج» ، «ش» .

١٢- ليس في «ع» ، «م» .

أحب^١ قال إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^٢.

[أصل الإيمان العلم، وللعلم أهل]

وأصل الإيمان العلم، وقد جعل الله تعالى له^٣ أهلاً نذب إلى طاعتهم ومسألتهم، فقال: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٤، وقال جلّت عظمتها: ﴿وَأُتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^٥، والبيوت في هذا الموضع اللاتي عظم الله بناءها بقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^٦. ثم بين^٧ معناها لكيلا^٨ يظن أهل الجاهلية أنها بيوت مبنية، فقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^٩، فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه. قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم (وعلي بابها)^{١٠}. وفي موضع آخر: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها^{١١}.

وكل هذا منصوص في كتابه تعالى إلا أن له أهلاً يعلمون تأويله، فمن عدل عنهم إلى الذين ينتحلون ما ليس لهم ويتبعون^{١٢} ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله^{١٣} - بلا برهان ولا دليل ولا هدى - هلك وأهلك وخسرت صفقته وضلّ سعيه، يوم: ﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾^{١٤}، وإنما هو حق وباطل، وإيمان وكفر.

١ - انظر كتاب الغدير ٢: ٣٢٥ عن المستدرك على الصحيحين، وتمييز الطيب من الخبيث. وفيها: من أحبّ قوماً حشر معهم. ومن أحبّ قوماً حشره الله في زمرة. وما بين القوسين في «ض»: المرء تبع من أحب. وكلمة «يحشر» ساقطة من «ض»، «ع»، «م».

٢ - إبراهيم: ٣٦. ٣ - ليست في «ع».

٤ - النحل: ٤٣. ٥ - البقرة: ١٨٩.

٦ - النور: ٣٦. ٧ - ليست في «ع»، «م».

٨ - في «ج»، «ش»: لئلا. ٩ - النور: ٣٧.

١٠ - المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٤، وبحار الأنوار ١٠: ١٢٠. وما بين القوسين ليس في «ع»، «م».

١١ - بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٤ - ٢٢٥، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٣.

١٢ - في «ش»: ويتبعون. ١٣ - في «ش»، «ع»، «م» زيادة: وهو تأويله.

١٤ - البقرة: ١٦٦.

وعلم وجهل، وسعادة وشقوة، وجنة ونار؛ لن يجتمع الحق والباطل في قلب امرئ، قال الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ ﴾^١.

وإنما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى وبين أئمة الكفر، وقالوا: إن الطاعة مفترضة^٢ لكل من قام مقام النبي ﷺ، برأ كان أو فاجراً^٣، فأتوا من قبل ذلك.

قال الله سبحانه: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾^٤، وقال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾^٥، وقال فيمن سمّوهم من^٦ أئمة الكفر بأسماء^٧ أئمة الهدى ممن غصب أهل الحق ما جعله الله لهم، وفيمن أعان أئمة الضلال على ظلمهم: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾^٨.

فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افتراءهم على جملة^٩ أهل الإيمان بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾^{١٠}، وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾^{١١}، وبقوله سبحانه: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾^{١٢}، وبقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾^{١٣} ﴿ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾^{١٤}.

فبيّن الله عزّ وجلّ بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن، ولم يجعل للعباد عذراً

١- الأحزاب: ٤. ٢- في «ض»، «ع»، «م»: مفروضة.

٣- انظر كنز العمال ٦: ٥٤-٦٧، باب طاعة الأمير.

٤- القلم: ٣٥-٣٦. ٥- الرعد: ١٦.

٦- ليست في «ش». ٧- في «ع»، «م»: بأسمائهم.

٨- النجم: ٢٣. ٩- ليست في «ج»، «ش».

١٠- النحل: ١٠٥. ١١- القصص: ٥٠.

١٢- السجدة: ١٨.

١٣- محمد ﷺ: ١٤. والآية فيها: (أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهوائهم).

١٤- الرعد: ١٩. والآية فيها: (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب). والظاهر أن ما بين الآيتين سقط من النسخ.

في مخالفة أمره بعد البيان والبرهان ، ولم يتركهم في لبس من ^١ أمرهم . ولقد ركب القوم من الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبيهم وتفريقهم الأمة ، وتشيت ^٢ أمر المسلمين واعتدائهم على أوصياء رسول الله ﷺ بعد أن بين لهم من الثواب على الطاعة ، والعقاب على المعصية بالمخالفة ، فاتبعوا أهواءهم وتركوا ما أمرهم الله به ورسوله ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ ^٣ .

[فضل المؤمنين]

ثم أبان فضل المؤمنين ، فقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ^٤ .

ثم وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم ، وما أعدّه لمن أشرك به وخالف أمره وعصى وليه من النعمة والعذاب ، ففرّق بين صفات المهتدين وصفات المعتدين ، فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات كتابه ، ولهذه العلة قال الله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ ^٥ .

فترى من هو الإمام الذي يستحق ^٦ هذه الصفة من الله عز وجل ، المفروض على الأمة طاعته ؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين ولم يعصه في دقيقة ولا جليلة قط ، أم من أنفد عمره وأكثر أيامه في عبادة الأوثان ثم أظهر الإيمان وأبطن النفاق ؟ وهل من صفة الحكيم أن يطهر الخبيث بالخبيث ، ويقيم الحدود على الأمة من في جنبه ^٧ الحدود الكثيرة ؟ وهو سبحانه يقول : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ^٨ .

أو لم يأمر الله عز وجل نبيه ﷺ بتبليغ ما عهده إليه في وصيته ، وإظهار إمامته وولايته

١- ليست في «ع» ، «م» .

٢- في «ج» ، «ع» ، «م» : وتشيت .

٣- البيئنة : ٤ .

٤- في «ع» : استحق .

٥- البقرة : ٤٤ .

٦- في «ع» ، «م» : جنيبه .

٧- محمد ﷺ : ٢٤ .

٨- في «ع» ، «م» : جنيبه .

بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^١، فبلغ ﷺ ما قد سمع وعلم، وإن الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له: ألم تكن أخبرتنا أن محمداً إذا مضى نكثت أمتة عهده، (ونقضت سنته)^٢، وأن الكتاب^٣ الذي جاء به يشهد بذلك؟ وهو قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^٤، فكيف يتم هذا وقد نصب^٥ لأمتة علماً، وأقام لهم إماماً؟ فقال لهم إبليس: لا تجزعوا من هذا، فإن أمتة ينقضون عهده، ويغدرون بوصيته من بعده، ويظلمون أهل بيته، ويهملون ذلك لغلبة حب الدنيا على قلوبهم، وتمكن (الحمية والضغائن)^٦ في نفوسهم، واستكبارهم وعزهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٧.

[وجوه الكفر]

وأما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه، منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط - والجحود ينقسم على وجهين - ومنها كفر التَّرك لما أمر الله تعالى به، ومنها كفر البراءة، ومنها كفر النعم.

فأما كفر الجحود فأحد الوجهين منه جحود الوحدانية، وهو قول من يقول: لا رب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور. وهؤلاء صنف من الزنادقة، وصنف من الدهرية الذين يقولون: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^٨، وذلك رأي وضعوه لأنفسهم، واستحسنوه بغير حجة، فقال الله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^٩، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^{١٠}، أي لا يؤمنون بتوحيد الله تعالى^{١١}.

١ - المائدة: ٦٧.

٢ - في «ج»: وسنته.

٣ - آل عمران: ١٤٤.

٤ - ليست في «ج»، «ش».

٥ - في «ج»، «ش»: الضغائن والحمية.

٦ - ليست في «ع».

٧ - سبأ: ٢٠.

٨ - الجاثية: ٢٤.

٩ - البقرة: ٦.

١٠ - الجاثية: ٢٤؛ البقرة: ٧٨.

١١ - انظر الكافي ٢: ٢٨٧ باب وجوه الكفر، وعنه في تفسير البرهان ١: ١٣٢.

وأما الوجه الآخر من الجحود، هو الجحود مع المعرفة بحقيقته، قال الله تعالى : ﴿ وَجَحِّدُوا بِهَا وَاسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا ﴾^٢. وقال سبحانه : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^٣، أي جحدوه بعد أن عرفوه^٤.

وأما الوجه الثالث من الكفر، فهو كفر التَّرك^٥ لما أمر الله به، وهو من المعاصي. قال الله سبحانه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾^٦ إلى قوله : ﴿ أَقْتُولُ مَنْ بَغَضَ الْكِتَابَ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ ﴾^٧، فكانوا كفاراً لتركهم ما أمر الله تعالى به، فنسبهم إلى الإيما ن بإقرارهم بالسنتهم على الظاهر دون الباطن، فلم ينفعهم ذلك بقوله تعالى : ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... ﴾ إلى آخر الآية^٨.

وأما الوجه الرابع من الكفر، فهو ما حكاه تعالى من قول إبراهيم عليه السلام : ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَهُ ﴾^٩، فقوله : «كفرنا بكم»، أي تبرأنا منكم. وقال سبحانه في قصة إبليس وتبرؤه من أوليائه من الإنس يوم القيامة : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾^{١٠}، أي تبرأت منكم^{١١}، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَغْضُكُمُ بَبْغُضٍ وَيَلْعَنُ بَبْغُضُكُمْ بَبْغُضًا... ﴾ الآية^{١٢}.

٢- النمل : ١٤.

١- (أما) : عن «ع»، «م».

٣- البقرة : ٨٩.

٤- انظر الكافي ٢ : ٢٨٧. باب وجوه الكفر، وعنه في تفسير البرهان ١ : ١٣٣.

٦- البقرة : ٨٤.

٥- في «ج» : الشُّرك.

٧- البقرة : ٨٥.

٨- انظر الكافي ٢ : ٢٨٨. باب وجوه الكفر، وعنه في تفسير البرهان ١ : ١٣٣. والآية : ٨٥ في سورة البقرة.

٩- الممتحنة : ٤.

١٠- انظر الكافي ٢ : ٢٨٨. باب وجوه الكفر، وعنه في تفسير البرهان ١ : ١٣٣ - ١٣٤. والآية : ٢٢ في سورة إبراهيم.

١١- انظر الكافي ٢ : ٢٨٨. باب وجوه الكفر، وعنه في تفسير البرهان ١ : ١٣٤. والآية : ٢٥ في سورة

(وأما الوجه الخامس من الكفر، فهو كفر النعم)^١، قال الله تعالى: حكاية^٢ عن قول سليمان عليه السلام: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ...﴾^٣ الآية، وقوله عز وجل: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^٤، وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^٥.

[وجوه الشرك]

فأما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه:

[أما الوجه الأول من الشرك فهو شرك القول والوصف]^٦، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^٧، فهذا شرك القول والوصف^٨.

وأما الوجه الثاني من الشرك، فهو شرك الأعمال. قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^٩، وقوله سبحانه: ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^{١٠}، (على أنهم)^{١١} لم يصوموا لهم^{١٢} ولم يصلوا، ولكنهم أمروهم ونهواهم فأطاعوهم، وقد حرّموا عليهم حلالاً وأحلّوا لهم حراماً، فعبدوهم^{١٣} من حيث لا يعلمون، فهذا شرك الأعمال^{١٤}.

العنكبوت. وهي في «ض» إلى قوله: (ويلعن).

١- ليس في «ض». ٢- ليست في «ش»، «ض»، «ع»، «م».

٣- النمل: ٤٠. ٤- إبراهيم: ٧.

٥- انظر الكافي ٢: ٢٨٧. باب وجوه الكفر، وعنه في تفسير البرهان ١: ١٣٣. والآية: ١٥٢ في سورة البقرة.

٦- من عندنا لوحدة النسق.

٧- المائدة: ٧٢.

٨- انظر في ذلك مجمع البيان ٢: ١٧٥. وفيه: أنهم كفروا بأنهم وصفوا المسيح.

٩- يوسف: ١٠٦.

١٠- التوبة: ٣١.

١١- ليس في «ج»، «ش».

١٢- ليست في «ع».

١٣- في «ع»، «م»: فصدّوهم.

١٤- في «ج»، «ش»: الإيمان.

والطاعات^١.

وأما^٢ الوجه الثالث من الشُّرك، [فهو]^٣ شرك الزَّنا. قال الله تعالى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^٤، فمن أطاع ناطقاً فقد عبده، فإن كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عَبَدَ الله، وإن كان ينطق عن غير الله فقد عَبَدَ غير الله^٥.

وأما الوجه الرابع من الشُّرك، فهو شرك الرِّياء. قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^٦، فهؤلاء صاموا وصلُّوا واستعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنه يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرِّياء^٧، فهذه جملة وجوه الشُّرك في كتاب الله تعالى.

[وجوه الظلم]

(وأما ما ذكر من الظلم)^٨ في كتابه فعلى وجوه شتى:

فمنها: ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه^٩: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^{١٠}.

ومن الظلم مظالم النَّاس فيما بينهم من معاملات الدُّنيا، وهي شتى. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ...﴾^{١١} الآية.

١ - انظر تفسير البرهان ٣: ٤٠٥ - ٤٠٧.

٢ - ليست في «ع»، «م».

٣ - من عندنا لوحدة النَّسق.

٤ - الإسراء: ٦٤.

٥ - بحار الأنوار ٧٢: ١٠٢، نقلاً عن تفسير النعماني.

٦ - الكهف: ١١٠.

٧ - انظر الكافي ٢: ٢٢٢ - ٢٢٥، باب الرِّياء.

٨ - عن «ض»، وفي سائر النسخ: وأما ذكر الظلم.

٩ - في «ع»، «م»: من لقمان لابنه.

١٠ - لقمان: ١٣.

١١ - الأنعام: ٩٣.

[الرّد على من أنكر زيادة الكفر]

فأما الرّد على من أنكر زيادة الكفر، فمن ذلك (قول الله عزّ وجلّ) ^١ (في كتابه) ^٢ : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ ^٣ ، وقوله تعالى : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ ^٤ ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا... ﴾ ^٥ الآية ، وغير ذلك من ^٦ كتاب الله .

[الفرائض وحدودها]

وأما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه فدعائم الإسلام، وهي خمس دعائم. وعلى هذه الفرائض (الخمس ^٧ بُني الإسلام، فجعل سبحانه لكلّ فريضة من هذه الفرائض) ^٨ أربعة حدود، لا يسع أحداً جهلها: أولها الصّلاة، ثمّ الزّكاة، ثمّ الصّيام، ثمّ الحجّ، ثمّ الولاية، وهي خاتمتها والحافطة لجميع الفرائض والسّنن ^٩.

[حدود الصّلاة]

فحدود الصّلاة أربعة: معرفة الوقت، والتّوجّه إلى القبلة، والرّكوع، والسجود - وهذه عوامّ في جميع النّاس، العالم والجاهل - وما يتّصل بها من جميع أفعال الصّلاة، والأذان والإقامة، وغير ذلك. ولما علم الله سبحانه أنّ العباد لا يستطيعون أن يؤدّوا هذه الحدود كلّها على حقائقها جعل فيها فرائض، وهي الأربعة المذكورة، (وجعل ما فيها من غير هذه الأربعة) ^{١٠} من القراءة والدّعاء والتّسبيح والتّكبير والأذان والإقامة وما شاكل ذلك سنّة

٢ - ليس في «ج»، «ش».

٤ - التّوبة: ١٢٥.

٦ - في «ع»، «م»: في.

٨ - ليس في «ع»، «م».

١ - «ج»، «ش»: قوله تعالى.

٣ - التّوبة: ٣٧.

٥ - النّساء: ١٣٧.

٧ - ليست في «ج»، «ش».

٩ - انظر الكافي ٢: ١٥ - ٢٠، باب دعائم الإسلام.

١٠ - ليس في «ج»، «ش».

واجبة (من أحبّها يعمل بها) ^١، فهذا ذكر حدود الصّلاة.

[حدود الزّكاة]

وأما حدود الزّكاة فأربعة :

أولها : معرفة الوقت الذي تجب فيه الزّكاة.

والثاني : القيمة .

والثالث : الموضع الذي توضع فيه الزّكاة.

والرّابع : العدد .

فأما معرفة العدد والقيمة ، فإنّه يجب على الإنسان أن يعلم كم يجب من الزّكاة في الأموال ^٢ التي فرضها الله تعالى من الإبل والبقر والغنم والذهب والفضّة والحنطة والشّعير والتّمرة والزّبيب ، فيجب أن يعرف كم يخرج من العدد والقيمة ، ويتبعهما الكيل والوزن والمساحة ، فما كان من العدد فهو [من] ^٣ باب الإبل والبقر والغنم. وأما المساحة فمن باب الأرضين والمياه، وما كان من (المكيل فمن باب) ^٤ الحبوب التي هي أقوات النّاس (في كلّ بلد) ^٥؛ وأما الوزن فمن الذهب والفضّة وسائر ما يوزن من أبواب سلع التّجارات ممّا لا يدخل في العدد ولا ^٦ الكيل ، فإذا عرف الإنسان ما يجب عليه في هذه الأشياء. وعرف الموضع الذي توضع فيه كان مؤدياً للزّكاة على ما فرض الله تعالى ^٧.

[حدود الصّيام]

وأما حدود الصّيام فأربعة حدود :

١ - في «ج» : من أجلها عمل بها .

٢ - في «ش» : الأمور .

٣ - من عندنا لإتمام المعنى .

٤ - في «ج» ، «ش» : الكيل فهو من أبواب .

٥ - في «ج» : في ذلك .

٦ - ليست في «ع» .

٧ - انظر تفصيل ذلك في شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ١ : ١٤٠ - ١٦٨ .

أولها: اجتناب الأكل والشرب.

والثاني: اجتناب النكاح.

والثالث: اجتناب القيء متعمداً.

والرابع: اجتناب الاغتماس في الماء، وما يتصل بها، وما يجري مجراها من السنن كلها.

[حدود الحج]

وأما حدود الحج فأربعة، وهي: الإحرام، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف في الموقفين، (وما يتبعهما وما يتصل بهما)^١، فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفارة والإعادة.

=

[حدود الوضوء]

وأما حدود الوضوء للصلاة فغسل (الوجه واليدين)^٢، (والمسح على الرأس وعلى الرّجلين)^٣، وما يتعلّق بهما^٤ ويتصل سنّة واجبة على من عرفها، وقدر على فعلها.

[حدود الإمام المستحق للإمامة]

وأما حدود الإمام^٥ المستحق للإمامة.

فمنها: أن يعلم الإمام المتولّي عليه أنه معصوم من الذنوب كلّها صغيرها وكبيرها لا يزلّ في الفتيا، ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا. والثاني: أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وضروب أحكامه وأمره ونهيه،

١ - في «ش»: وما يتبعها وما يتصل بها. وفي «ض»، «ع»، «م»: وما يتبعهما ويتصل بهما.

٢ - في «ض»، «ع»، «م»: اليدين والوجه. ٣ - في «ج»، «ش»: ومسح الرأس والرّجلين.

٤ - في «ش»، «ض»: بها. ٥ - ليست في «ج».

وجميع ما يحتاج (إليه الناس، فيحتاج) ^١ الناس إليه ويستغني عنهم.

والثالث: يجب أن يكون أشجع الناس؛ لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها، إن ^٢ انهزم من الرّحف انهزم الناس لانهزامه ^٣.

والرابع: يجب أن يكون أسخى الناس، وإن بخل (أهل الأرض) ^٤ كلهم، لأنه إن استولى (الشّحّ عليه) ^٥ شحّ على ما في يديه من أموال المسلمين.

العصمة من جميع الذّنوب ^٦، وبذلك يتميّز عن المأمومين الذين هم غير معصومين؛ لأنه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه ^٧ أن يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذّنوب المهلكات، والشّهوات واللذات. ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود، فيكون حينئذٍ إماماً مأموماً، ولا يجوز أن يكون الإمام بهذه الصّفة.

وأما وجوب كونه أعلم الناس، فإنه لو لم يكن عالماً لم يؤمن عليه تقلّب ^٨ الأحكام والحدود، وتختلف عليه القضايا المشكّلة فلا يجيب عنها، (أو يجيب عنها) ^٩ بخلافها.

أما وجوب كونه أشجع الناس (فلما قدّمنا) ^{١٠}؛ لأنه لا يصحّ ^{١١} أن ينهزم ^{١٢} فيبوء بغضب من الله تعالى، وهذه لا تصحّ أن تكون ^{١٣} صفة الإمام.

وأما وجوب كونه أسخى الناس فلما قدّمناه ^{١٤}؛ وذلك لا يليق بالإمام.

وقد جعل الله تعالى لهذه الأربعة فرائض دليلين ^{١٥} أبان بهما ^{١٦} المشكّلات، وهما:

١- ليس في «ج».

٢- في «ش»: إذا.

٣- في «ش»: كانهزامه.

٤- في «ج»: الناس.

٥- في «ج»، «ش»: عليه الشّحّ.

٦- في النسخ: والخامس: العصمة من جميع الذّنوب. وما أثبتته هو الصواب بمقتضى التقسيم الذي ورد.

٧- ليست في «ض».

٨- في «ض»، «ع»، «م»: بقلب.

٩- ليس في «ش»، «ع».

١٠- في «ض»، «ع»، «م»: فيما قدّمناه.

١١- في «ج»، «ش»: لا يجوز.

١٢- في «ض»: أن يهزم.

١٣- في «ج»، «ض»: لا يصحّ أن يكون. وفي «ع»، «م»: لا يصحّ أن تكون.

١٤- في «ج»: فلما قدّمنا. وفي «ض»، «ع»، «م»: فيما قدّمناه.

١٥- في «ش»: زيادة: آيات.

١٦- في «ع»: أبان لنا بهما.

الشمس والقمر، أي النبي ووصيه بلا فصل.

[الزجر]

وأما الزجر في كتاب الله عز وجل، فهو ما نهى الله سبحانه، ووعد العقاب لمن خالفه، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾^١ ﴿وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^٢، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^٣، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تُضَاعَفُونَ﴾^٤، وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^٥. ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى.

[الترغيب]

وأما الترغيب للعباد^٦ في كتاب الله تعالى، (فمثل قوله تعالى): ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^٨، وقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٩، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^{١٠}، وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^{١١}، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^{١٢} ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾^{١٣} الآية، وقوله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَكِرِيمًا﴾^{١٤}.

٢- النساء: ٢٢.

١- الإسراء: ٣٢.

٤- آل عمران: ١٣٠.

٣- الأنعام: ١٥٢، الإسراء: ٣٤.

٦- ليست في «ج»، «ش»، «ع»، «م».

٥- الأنعام: ١٥١، الإسراء: ٣٣.

٨- الإسراء: ٧٩.

٧- عن «ض». وفي سائر النسخ: فقلوه.

١٠- غافر: ٤٠.

٩- النحل: ٩٧.

١٢- الصَّف: ١٠-١١.

١١- الزلزلة: ٧-٨.

١٣- النساء: ٣١.

وأمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى^١.

[الترهيب]

أما الترهيب في كتاب الله تعالى ، فقوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾^٢ ، وقوله عز وجل : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^٣ ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَخْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا... ﴾^٤ إلى آخر الآية ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ... ﴾^٥ الآية^٦.

[معاني الجدل]

أما الجدل ومعانيه في كتاب الله تعالى ، فقوله^٧ : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾^٨ . ولما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر كان خروجه في طلب العدو ، وقال لأصحابه : إن الله عز وجل قد وعدني أن أظفر^٩ بالبعير أو بقريش ، فخرجوا معه على هذا^{١٠} الحال ، فلما أقبلت العير وأمره الله بقتال قريش أخبر أصحابه فقال : إن قريشاً قد أقبلت ، وقد وعدني الله سبحانه إحدى الطائفتين أنها لكم ، وأمرني^{١١} بقتال قريش .

١- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٦ ، مقدمة المؤلف . ٢- الحج : ١ - ٢ .

٣- البقرة : ٢٨١ . ٤- لقمان : ٣٣ .

٥- غافر : ٦٠ .

٦- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٦ ، مقدمة المؤلف . ولم يذكر الآية الأخيرة .

٧- ليست في «ع» ، «م» . ٨- الأنفال : ٥ - ٦ .

٩- في «ع» ، «م» : أظهر . ١٠- في «ج» ، «ش» : هذه .

١١- في «ع» ، «م» : ويأمرني .

قال : فجزعوا من ذلك ، وقالوا : يا رسول الله ، إنا^١ لم نخرج على أهبة الحرب . قال : وأكثر قوم منهم الكلام والجدال ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَكُونُ لَكُمْ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾^٢ .
وقوله^٣ سبحانه : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾^٤ ، وقوله سبحانه : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^٥ . ومثل هذا [كثير في كتاب الله تعالى]^٦ .

[الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين]

[وأما^٧] الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين مثل قوله تعالى حكاية عن إبراهيم^٨ عليه السلام : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ... ﴾^٩ إلى آخر الآية .
وقوله سبحانه حكاية عن الأنبياء في مجادلته^{١٠} (لقومهم في سورة الأعراف وغيرها)^{١١} .
(وقوله تعالى حكاية)^{١٢} عن قوم نوح عليه السلام : ﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾^{١٣} . ومثل هذا كثير موجود في مجادلة الأمم للأنبياء^{١٤} .

[أقسام القصص عن الأمم]

(وأما ما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم)^{١٥} فإنه ينقسم على ثلاثة أقسام : (فمنه ما مضى)^{١٦} ، ومنه ما كان في عصره ، ومنه ما أخبر^{١٧} الله تعالى به أنه يكون من بعده .

-
- | | |
|---|---------------------------------|
| ١ - في «ض» ، «ع» ، «م» : فإننا . | ٢ - الأنفال : ٧ . |
| ٣ - في «ج» ، «ش» ، «ض» : وكفوله . | ٤ - المجادلة : ١ . |
| ٥ - النحل : ١٢٥ . | ٦ - عن بحار الأنوار ٩٣ : ٩٦ . |
| ٧ - عن بحار الأنوار ٩٣ : ٩٦ . | ٨ - في «ض» : قول إبراهيم . |
| ٩ - البقرة : ٢٥٨ . | ١٠ - في «ج» ، «ش» : ومجادلتهم . |
| ١١ - ليس في «ع» ، «م» . | ١٢ - ليس في «ع» ، «م» . |
| ١٣ - هود : ٣٢ . | ١٤ - ليست في «ع» ، «م» . |
| ١٥ - ليس في «ع» ، «م» . | |
| ١٦ - ليس في «ض» . وفي «ج» : فمنه ما أخبر الله نبيه أنه كان فيما مضى . | |
| ١٧ - في «ش» : ما أخبرنا . | |

فَأَمَّا مَا مَضَى . فَمَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ ^١ ، وَمِنْهُ قَوْلُ مُوسَى لَشُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ^٢ ، وَمِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَصَصِهِمْ وَقَصَصِ أُمَمِهِمْ ، حِكَايَةً ^٣ عَنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا ﷺ (وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) ^٤ .

وَأَمَّا الَّذِي كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَغَازِيهِ وَأَصْحَابِهِ وَتَوْبِيخِهِمْ وَمَدَحٍ مِنْ مَدَحِ مَنْهُمْ ، وَذَمٍّ مِنْ ذَمِّ مَنْهُمْ ، وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، وَقِصَّةٍ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ، مِثْلُ ^٥ مَا قَصَّ مِنْ قِصَّةِ غَزَاةِ بَدْرٍ ، وَأُحُدٍ ، وَخَيْبَرٍ ، وَحُنَيْنٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاطِنِ فِي الْحُرُوبِ ، وَمِبَاهِلَةِ النَّصَارَى ، وَمَحَارِبَةِ الْيَهُودِ ، وَغَيْرِهَا ^٦ (مِمَّا لَوْ شَرَحْنَا) ^٧ لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ . وَأَمَّا قِصَصُ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ ، فَهُوَ كُلُّ مَا حَدَّثَ بَعْدَهُ مِمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ ، وَمَا لَمْ يَخْبِرْ ، وَالْقِيَامَةُ وَأَشْرَاطُهَا ، وَمَا يَكُونُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

[ضرب الأمثال]

وَأَمَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ ، فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ... ﴾ ^{١٠} (إِلَى آخِرِ الْآيَةِ) ^{١١} ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ... ﴾ ^{١٢} الْآيَةِ ، وَكَقَوْلِهِ ^{١٣} : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ... ﴾ ^{١٤} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَإِنَّمَا ضَرْبُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ هَذِهِ

٢ - القصص : ٢٥ .

١ - يوسف : ٢ .

٤ - ليس في «ع» ، «م» .

٣ - في «ع» ، «م» : حكايته .

٦ - في «ض» : ومحاورة .

٥ - ليست في «ض» .

٨ - في «ج» : لو يشرح .

٧ - في «ش» : وغيرهما . وفي «ض» : وغيره .

١٠ - إبراهيم : ٢٤ .

٩ - ليست في «ج» ، «ش» ، «ع» ، «م» .

١٢ - آل عمران : ١١٧ .

١١ - في «ج» : الآية .

١٤ - النور : ٣٥ .

١٣ - في «ج» : وقوله .

الأمثال للناس (في كتابه) ^١ ليعتبروا بها، ويستدلّوا بها على ما أرادهم منهم من الطاعة، وهو كثير في كتابه تعالى.

التنزيل والتأويل

[معنى التنزيل والتأويل]

وأما ما في كتابه تعالى في معنى (التنزيل والتأويل)^١ : فمنه ما تأويله في تنزيله ، (ومنه ما تأويله قبل تنزيله)^٢ ، ومنه ما تأويله مع تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله .

[ما تأويله في تنزيله]

فأما الذي تأويله في تنزيله ، فهو كل آية محكمة نزلت في (تحريم أمر)^٣ من الأمور المتعارفة التي كانت في أيام العرب تأويلها في تنزيلها ، فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها ، وذلك مثل قوله تعالى في التحريم : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ... ﴾^٤ الآية ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ... ﴾^٥ الآية ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾^٦ ، وقوله^٧ : ﴿ وَأَحْلَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾^٨ ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا... ﴾ (إلى قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^٩)^{١٠} . ومثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله

١ - في «ج» ، «ش» : التأويل والتنزيل . ٢ - ليس في «ع» .

٣ - في «ج» : التحريم .

٤ - النساء : ٢٣ .

٥ - النحل : ١١٥ .

٦ - البقرة : ٢٧٨ .

٧ - في النسخ : إلى قوله ، والمثبت هو المناسب . ٨ - البقرة : ٢٧٥ .

٩ - الأنعام : ١٥١ - ١٥٢ .

١٠ - في «ج» ، «ش» : إلى آخر الآية .

سبحانه ، لا يحتاج المستمع إلى مسألة عنه ^١.

(وقوله عز وجل في معنى التحليل) ^٢: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلْغِيَّارَةِ﴾ ^٣، وقوله سبحانه) ^٤: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ ^٥، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ...﴾ ^٦ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ ^٧، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَزِفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ ^٨، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ^٩، وقوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ^{١٠}، ومثل هذا كثير في (كتاب الله) ^{١١} تعالى.

[ما تأويله قبل تنزيله]

وأما الذي تأويله قبل تنزيله ، فمثل قوله تعالى في الأمور التي حدثت في عصر رسول الله ﷺ مما لم يكن الله أنزل فيها حكماً مشروحاً ، ولم يكن عند النبي ﷺ فيها شيء ، ولا عرف ما وجب فيها ^{١٢} ، مثل ذلك في اليهود من بني قريظة والنضير ؛ وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة كان بها ثلاث بطون من اليهود من بني هارون ، منهم ^{١٣} : بنو قريظة ، (وبنو النضير) ^{١٤} ، وبنو القينقاع ، فلما دخلت الأوس والخزرج في الإسلام جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ^{١٥} ، قد أحببنا ^{١٦} أن نهادنك إلى أن نرى ما يصير إليه أمرك .

١ - انظر تفسير القمّي ١ : ١٣ ، مقدمة المؤلف . ٢ - ليس في «ج» .

٣ - المائدة : ٩٦ . ٤ - ليس في «ع» ، «م» .

٥ - المائدة : ٢ . ٦ - المائدة : ٤ .

٧ - المائدة : ٥ . ٨ - المائدة : ١ .

٩ - البقرة : ١٨٧ . ١٠ - المائدة : ٨٧ .

١١ - في «ش» : كتابه . ١٢ - في «ش» : منها .

١٣ - ليست في «ش» . ١٤ - ليس في «ج» .

١٥ - في النسخ زيادة «يا رسول الله» ، سوى «ض» بدون ياء النداء . والمثبت عن بحار الأنوار ٩٣ : ٦٩

وهو الأصوب . ١٦ - في «ج» : جئنا .

فأجابهم رسول الله ﷺ تَكْرَمًا، وكتب لهم كتاباً أنه قد هادَنهم وأقرَّهم على دينهم لا يتعرَّض لهم وأصحابه بأذية، وضمَّنوهم عن نفوسهم أنَّهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه، ولا لأحد من أصحابه. وكانت الأوس حلفاء بني قريظة، والخزرج حلفاء بني النضير، وبني النضير أكثر عدداً من بني قريظة وأكثر أموالاً، وكانت عدَّتهم ألف مقاتل، وكانت عدَّة بني قريظة مائة مقاتل، وكان إذا وقع بينهم قتل لم يرَضَ بنو النضير أن يكون قتيل بقتيل، بل يقولون: نحن أشرف وأكثر وأقوى وأعزَّ.

ثم اتَّفَقوا بعد ذلك أن يكتبوا بينهم كتاباً يشرطون فيه: أيُّما رجل من بني النضير قتل رجلاً من بني قريظة دفع نصف الدية، وحُمِّم وجهه - ومعنى حُمِّم وجهه: سخم وجهه بالسواد، ومعناه حُمِّم بالفحم - ويُقَعَد على حمار ويحوَّل وجهه إلى ذنب الحمار، ونودي عليه في الحيِّ؛ وأيُّما رجل من بني قريظة قتل رجلاً من بني النضير كان عليه الدية كاملة، وقُتل القاتل مع دفع^١ الدية.

فلَمَّا هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ودخل الأوس والخزرج في دين الإسلام وثب رجل من بني قريظة على رجل من بني النضير فقتله، فبعث بنو النضير إلى بني قريظة: «ابعثوا لنا بقاتل صاحبنا لنقتله، وابعثوا إلينا بالدية»، فامتنعوا من ذلك وقالوا: ليس هذا حكم الله في التَّوراة، وإنَّما هذا حكم ابتدَعتموه، وليس^٢ لكم علينا إلا الدية أو القتل. فإن رضيتُم بذلك وإلا فبيننا وبينكم محمَّد ﷺ نتحاكم إليه جميعاً.

فبعث^٣ بنو النضير إلى عبد الله بن أبي بن سلول - وكان رأس المنافقين - فقالوا^٤: قد علمت ما بيننا من الحلف والموادعة، وقد كنَّا لكم (يا معشر الأنصار من الخزرج أنصاراً على من أذاكم)^٥، وقد امتنَّعت علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم، ودَعَونا إلى حكم محمَّد، وقد رضينا به، فاسأله أن لا ينقض شرطنا. فقال لهم عبد الله بن أبي بن سلول: ابعثوا إليَّ

١ - ليست في «ع».

٢ - في «ج»، «ش»: وإنَّما.

٣ - في «ض»، «ع»، «م»: قال فبعث.

٤ - في «ع»، «م»: فقالوا له.

٥ - في «ج»: يا معشر الخزرج أنصاراً على أذاكم. وفي «ض»: يا معشر الأنصار من أذاكم. وجُملة «على من أذاكم» بدلها في «ع»، «م» «على رأس أذاكم».

رجلاً منكم ليحضر كلامي وكلام محمد، فإن علمتم أنه يحكم لكم ويقرّكم على ما كنتم عليه، فارضوا به، وإن^١ لم يفعل فلا ترضوا بحكمه^٢.

وجاء عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله ﷺ ومعه رجل من اليهود، فقال: يا رسول الله، إن هؤلاء اليهود لهم العدد والعدة والمنعة، وقد كانوا كتب بينهم كتاب شرط^٣ اتفقوا عليه فيما بينهم ورضوا جميعاً به، وهم صائرون إليك، فلا تنقض عليهم شرطهم. فاعتم من كلامه ولم يجبه ودخل ﷺ منزله، فأنزل الله عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^٤، يعني تعالى عبد الله بن أبي بن سلول^٥.

ثم قال سبحانه: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾^٦، يعني به الرجل اليهودي الذي وافى مع عبد الله بن أبي بن سلول ليسمع ما يقول رسول الله ﷺ من الجواب لعبد الله.

وقال: ﴿لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً﴾^٨.

وجعل سبحانه الأمر إلى رسول الله ﷺ (إن شاء أن يحكم بينهم، و) إن شاء أعرض عنهم. ثم قال تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ * وَكَيْفَ

١ - في «ج»، «ش»، «ع»، «م»: فإن.

٢ - في «ع»، «م»: لحكمه.

٣ - في «ع»، «م»: شرطوا.

٤ - المائدة: ٤١.

٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي ﷺ جنازته، فقال عمر لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟! فسكت، فقال: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟! فقال له ﷺ: ويلك! وما يدريك ما قلت؟! إني قلت: «اللهم احش جوفه ناراً، واملأ قبره ناراً، وأصله ناراً». قال أبو عبد الله عليه السلام: فأبدى من رسول الله ما كان يكره. الكافي ٣: ١٨٨

٦ - ليس في «ش».

في باب الصلاة على الناصب.

٧ - المائدة: ٤١.

٨ - المائدة: ٤١ - ٤٢.

٩ - في «ض»، «ع»، «م»: إلى رسوله.

١٠ - ليس في «ع»، «م».

يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ * وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ *^١

[الظَّهَار]

وأما المظاهرة في كتاب الله تعالى ، (فإنَّ العرب كانت)^٢ إذا ظاهر رجل منهم^٣ امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد ، فلما هاجر رسول الله ﷺ كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له : أوس بن الصَّامت ، وكان أول رجلٍ ظاهرٍ في الإسلام ، (وكان كبير السنَّ به ضعف)^٤ ، فجرى بينه وبين امرأته^٥ كلام ، وكانت امرأته تسمى : خولة بنت ثعلبة الأنصاري ، فقال لها أوس : أنتِ عليَّ كظهر أمي . ثم^٦ إنه ندم على ما كان منه ، فقال : وَيْحَكَ إِنَّا كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَحْرُمُ عَلَيْنَا الْأَزْوَاجَ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ ، فَلَوْ أَتَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْأَلِيهِ عَنْ ذَلِكَ ، فَجَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زَوْجِي ظَاهِرٌ مِنِّي وَهُوَ أَبُو أَوْلَادِي وَابْنُ عَمِّي ، وَقَدْ كَانَ هَذَا الظَّهَارُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَحْرُمُ الزَّوْجَاتِ عَلَى الْأَزْوَاجِ أَبَدًا ، فَقَالَ لَهَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)^٧ : مَا أَظْنُكَ إِلَّا وَقَدْ حَرَمْتَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ ، فَجَزَعَتْ (مِنْ ذَلِكَ)^٨ جزعاً شديداً وبكت . ثم قامت فرفعت يديها إلى السَّمَاءِ وقالت : إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِرَاقَ

١ - انظر ذلك في تفسير القمّي ١ : ١٦٨ - ١٧٠ ، والآيات : ٤٢ - ٤٦ في سورة المائدة .

٢ - في «ج» : فإنه كانت .

٣ - ليست في «ج» .

٤ - ليس في «ج» ، «ش» .

٥ - في «ض» ، «ع» ، «م» : أهله .

٦ - في النسخ : ثم قال : والمثبت عن البحار .

٧ - ليس «ج» ، «ع» ، «م» .

٨ - عن «ج» .

زوجي ، فرحمها أهل البيت وبكوا لبكائها ، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَ كُفْرًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ... ﴾ ١ إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ٢ ، فقال لها ﷺ : قولي لأوس بن الصّامت زوجك يعتق نسمة ، فقالت : يا رسول الله ، وأنتى له نسمة ، لا والله ما له خادم غيري . قال : فيصوم شهرين متتابعين . قالت : إنه شيخ كبير لا يقدر على الصيام . قال : فمُرّيه (أن يتصدق) ٣ على ستين مسكيناً . (قالت : وأنتى له الصدقة ، فوالله ما بين لابتيها أحوج منا . قال : فقولى له فليمضِ إلى أم المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر ، فليتصدق على ستين مسكيناً) ٤ . قال : فعادت إلى أوس ، فقال لها : ماوراك ؟ قالت : خيرٌ وأنت ذميمٌ ، إن رسول الله ﷺ يأمرُك أن تمضي إلى أم المنذر فتأخذ منها شطر وسق تمرأفتتصدق ٥ به على ستين مسكيناً ، وإن رسول الله ﷺ لما شكوا إليه الفقر أطلقه لهم ٦ .

[اللعان]

ومثل ذلك في اللعان أن رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة تبوك قام إليه عويمر بن الحارث العجلاني ، فقال : يا رسول الله ، إن امرأتي زنت بشريك بن السمحاء ٧ ، فأعرض عنه ، فأعاد عليه القول فأعرض عنه ، فأعاده ثالثة فقام ﷺ ودخل ، فنزل اللعان ، فخرج

١ - المجادلة : ١ .

٢ - المجادلة : ٣ - ٤ .

٣ - في «ع» ، «م» : فليتصدق .

٤ - في «ع» ، «م» : فلتصدق .

٥ - ليس في «ش» .

٦ - ليس في «ش» .

٧ - ليس في «ض» .

٨ - انظر ذلك في تفسير القمي ٢ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، وعنه في تفسير البرهان ٧ : ٤٧٠ وهو فيها باختصار .

٩ - في «ج» ، «ض» ، «ع» ، «م» : السمخاط ، وفي «ش» : السمخاط ، والمثبت عن تفسير القمي ٢ : ٩٨ ،

والإصابة في تمييز الصحابة ٢ : ١٥٠ .

إليه فقال : ائني بأهلك ، فقد أنزل الله فيكما قرآناً ، فمضى (وأتى بأهله) ^١ (وأتى معها قومها ، وكانت (في شرف) ^٢ من الأنصار ، فوافوا رسول الله ﷺ (وهو) ^٣ يصلي العصر ، فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما : تقدما إلى المنبر فلاعنا ، فتقدم عويمر إلى المنبر ، فتلا عليهما رسول الله ﷺ آية اللعان : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^٤ فيما رماها به ^٥ ، (فشهد ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ^٦ . قال : فالتفت إليها ﷺ وقال لها : ادفعي عنك العذاب وإلا رجمناك ، قال : فالتفتت إلى قومها فقالت : والله لست بناكسة رؤوس هؤلاء الفتية ، فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيما رماها به) ^٧ ، فقال لها رسول الله ﷺ : إلغني نفسك بالخامسة ، فشهدت وقالت في الخامسة : ﴿ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^٨ فيما رماني ^٩ به ، فقال لهما رسول الله ﷺ : اذهبا ولن يحل لك ، ولن تحلي له أبداً ، فقال عويمر : يا رسول الله ، فالذي أعطيها ؟ فقال له : إن كنت صادقاً فهو لها بما استحلتته من فرجها ، وإن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه ، (وفرّق بينهما) ^{١٠} .

[الترهّب وحكمه]

ومثله أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ ترهبوا وحرّموا ^{١١} أنفسهم من طيبات الدنيا ، وحلفوا على ذلك أنهم لا يرجعون إلى ما كانوا عليه أبداً ، ولا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك ، منهم عثمان بن مظعون ، وسلمان ، وتمام عشرة من المهاجرين والأنصار ، فأما عثمان بن

١ - ليس في «ض» .

٢ - ليس في «م» .

٣ - ليست في «ض» .

٤ - عن «ض» .

٥ - في «ج» ، «ش» : رماها .

٦ - انظر تفسير القميّ ٢ : ٩٨ - ٩٩ ، وعنه في تفسير البرهان ٥ : ٣٦٧ - ٣٦٨ . وما بين القوسين ليس في

٧ - في «ج» ، «ش» : وأحرّموا .

٨ - «ج» ، «ش» .

مطعون فحرّم على نفسه النساء، (والآخرون حرّموا)^١ (على أنفسهم)^٢ الإفطار بالنهار، إلى غير ذلك من مشاقّ التكليف.

فجاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى بيت أمّ سلمة - وكانت امرأة جميلة - (فنظرت إليها أمّ سلمة)^٣ وقالت لها: لِمَ عَطَلْتَ نَفْسَكَ مِنَ الطَّيِّبِ وَالصَّبْغِ وَالْخِضَابِ وَغَيْرِهِ؟ فقالت: لَأَنَّ عثمان بن مظعون زوجي ما قربني منذ كذا وكذا. قالت أمّ سلمة: وَلِمَ ذَا؟ قالت: لَأَنَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ النِّسَاءَ وَتَرَهَّبَ، فَأَخْبَرْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ: أَتَرْغَبُونَ عَنِ النِّسَاءِ؟ إِنِّي آتِي النِّسَاءَ، وَأُفْطِرُ بِالنَّهَارِ، وَأَنَامُ بِاللَّيْلِ^٤، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سَنَتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾.

فقالوا: يا رسول الله، إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا عَلَى ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِّأَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^٦.

[حَكَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ]

ومثله أن قوماً من الأنصار كانوا يُعرفون ببني أُبَيْرِقَ، وكانوا منافقين قد أظهرُوا الإسلامَ^٧ وأَسَرُّوا النِّفَاقَ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ، يُقَالُ لَهُمْ: بَشْرٌ وَمُبَشَّرٌ^٨ وَبَشِيرٌ. وَكَانَ بَشْرٌ^٩ يَكْنَى أَبَا طَعْمَةٍ، وَكَانَ رَجُلًا خَبِيثًا^{١٠} شَاعِرًا. قَالَ: فَتَنَّبَعُوا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ، وَكَانَ عَمَّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ قَتَادَةُ مَمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَأَخَذُوا

١ - في «ج»، «ش»: والآخِر حرّم.

٢ - عن «ض».

٣ - ليس في «ش».

٤ - في «ج»، «ش»، «ع»، «م»: اللَّيْلِ.

٥ - المائدة: ٨٧ - ٨٨.

٦ - انظر تفسير القمّي ١: ١٧٩ - ١٨٠. والآية: ٨٩ في سورة المائدة.

٧ - ليست في «ع».

٨ - في «ج»، «ش»: الإيمان.

٩ - في «ع»، «م»: خسيّاً.

١٠ - في «ض»: بشير.

طعاماً كان قد^١ أعدّه لعياله وسيفاً ودرعاً.

فقال^٢ رفاعه لابن أخيه قتادة: إن بني أبيرق قد فعلوا بي كذا وكذا^٣، فلمّا بلغ بني أبيرق ذلك جاءوا إليهما وقالوا لهما: إن هذا من عمل لبيد بن سهل. وكان لبيد بن سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطلاً، إلا أنه فقير لا مال له، فبلغ لبيداً قولهم فأخذ سيفه وخرج إليهم، وقال لهم: يا بني أبيرق، أترمونني بالسرقة^٤ وأنتم أولى به مني؟ والله والله^٥ لتبيتن ذلك أو لأمكنن سيفي منكم. فلم يزالوا يلاطفونه^٦ حتى رجع عنهم، وقالوا له: أنت بريء من هذا.

فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول الله ﷺ فقال له: بأبي أنت وأمي، إن أهل بيت منّا نقبوا على عمّي وأخذوا له كذا وكذا، وهم أهل بيت (سوء، وذكرهم بقبيح)^٧. فبلغ ذلك بني أبيرق فمشوا إلى رسول الله ﷺ ومعهم رجل من بني^٨ عمّهم يقال له: (أسيد بن عروة)^٩، وكان رجلاً فصيحاً خطيباً، فقال: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منّا لهم حسب ونسب وصلاح، فرماهم بالسرقة^{١٠}، وذكرهم بالقبيح، وقال فيهم غير الواجب، فقال رسول الله ﷺ: إن كان ما قلته حقاً فبئس ما صنع.

فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمّه فقال: يا^{١١} ليتني متّ ولم أكن كلّمت رسول الله ﷺ في هذا، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً * وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً...﴾^{١٢} إلى قوله: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾^{١٣}.

١ - ليست في «ج»، «ش».

٢ - في «م»: فقال له.

٣ - ليست في «ض»، «ع»، «م».

٤ - في «ج»: بالسرقة.

٥ - القسم الثاني ليس في «ع»، «م».

٦ - في «ج»، «ش»: يلاقونه، وفي «ع»، «م»: يلاطفوه.

٧ - في «ض»: سوء قبيح.

٨ - ليست في «ع»، «م».

٩ - في النسخ: أشتربن عروة، والمثبت عن تفسير القمي وتفسير الصافي.

١٠ - «ج»: بالسرقة.

١١ - ليست في «ش».

١٢ - النساء: ١٠٥-١٠٧.

١٣ - انظر تفسير القمي ١: ١٥٠-١٥٢، وعنه في تفسير الصافي ١: ٤٩٦-٤٩٧. والآية: ١١٣ في سورة

[الموقف والتلبية]

ومثله أن قريشاً كانوا إذا حجّوا وقفوا بالمزدلفة ولم يقفوا بعرفات . وكان تلبيتهم إذا أحرموا في الجاهلية : «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لا شريك لك لَبَّيْكَ ، إِنَّ الحمد والنعمة لك» ، فجاءهم إبليس في صورة شيخ وقال لهم : ليس هذا تلبية أسلافكم . قالوا : كيف كانت تلبية أسلافنا ؟ فقال : كانت «اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ^١ ، لَبَّيْكَ إِنَّ الحمد والنعمة لك^٢ والملك لك^٣ ، لا شريك لك إلا شريكاً هو لك» .

فنفرت قريش من قوله ، فقال : لا تنفروا من قلبي ، وعلى رسلكم حتى آتي على آخر كلامي ، فقالوا له : قل ، فقال : «إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك» ، ألا ترون أنه يملك الشريك والشريك لا يملكه ؟ فرضيت قريش بذلك ، فلما بعث الله سبحانه رسوله ﷺ نهاهم عن ذلك ، وقال : إن هذا شريك ، فقالوا : ليس بشريك ؛ لأنه لا يملكه^٤ وما ملك ، فأنزل الله سبحانه : ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ... ﴾^٥ إلى آخر الآية ، فأعلمهم أنهم لا يرضون بهذا ، فكيف ينسبونه إلى الله^٦ .

[حديث تميم الداري]

ومثله حديث تميم الداري مع ابن مندي وابن أبي مارية وما كان من خبرهم في السفر ، وكانا رجلين نصرانيّين ، وتميم الداري رجل من وجوه المسلمين ، خرجوا في سفر لهم ، وكان مع^٧ تميم الداري خُرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب ، وقلادة من ذهب أُخرج معه^٨ ليبيعه في بعض أسواق العرب ، فلما فصلوا عن^٩ المدينة اعتلّ تميم علة شديدة ، فلما حضرته الوفاة دفع جميع ما كان معه إلى ابن مندي وابن أبي مارية وأمرهما أن يوصلاه إلى

النساء . ١ - في «ج» : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ .

٢ - ليست في «ج» . ٣ - ليست في «ض» ، «ع» ، «م» .

٤ - عن «ض» ، وفي سائر النسخ : لا يملك . ٥ - الروم : ٢٨ .

٦ - انظر تفسير القمّي ٢ : ١٥٤ . ٧ - ليست في «ع» ، «م» .

٨ - ليست في «ش» . ٩ - في «ج» : من .

أهله وذريته .

فلما قدما إلى المدينة أخذوا المتاع والآنية والقلادة ، فسألوهما : هل مرض صاحبكما مرضاً طويلاً (أنفق نفقة واسعة) ^١؟ قالوا : ما مرض إلا أياماً قلائل . قالوا : (فهل سرق منه شيء من متاعه في سفره هذا؟ قالوا : لا لم يسرق منه شيء . قالوا) ^٢ : فهل اتجر معكما في سفره تجارة خسر فيها؟ قالوا : لا ^٣ لم يتجر في شيء . قالوا : فإننا افتقدنا أفضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب وقلادة من ذهب ، فقالوا : أما الذي دفعه إلينا فقد أديناه إليكم ! فقدّموهما إلى رسول الله ﷺ ^٤ فأوجب عليهما اليمين ، فحلفا ^٥ وخلقى سبيلهما .

وإن تلك (الآنية والقلادة) ^٦ ظهرت عليهما ، فجاء (أولياء تميم) ^٧ إلى رسول الله ﷺ فأخبروه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ ^٨ ، فأطلق سبحانه شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان ذلك في السفر ، ولم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت .

ثم قال تعالى : ﴿ تَخْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾ ، (يعني صلاة العصر ، ﴿ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ ^٩ أنهما أحق بذلك) ^{١٠} ، يعني تعالى يحلفان بالله أنهما أحق بهذه الدّعى منهما ، وأنهما كذبا فيما حلفا : و ﴿ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^{١١} .

فأمر رسول الله ﷺ (أولياء تميم) ^{١٢} أن يحلفوا بالله على ما ادّعوه فحلفوا ، فلما حلفوا أخذ رسول الله ﷺ الآنية والقلادة من ابن مندي وابن أبي مارية وردّهما إلى (أولياء

١ - في «ع» ، «م» : انفقوا سعة .

٢ - ليس في «ج» ، «ش» .

٣ - ليست في «ج» ، «ض» .

٤ - في «ج» زيادة : فأخبروه فأنزل الله تعالى .

٥ - ليست في «ج» .

٦ - عن «ض» ، وفي سائر النسخ : القلادة والآنية .

٧ - في «ج» ، «ش» ، «ع» ، «م» : أولياؤهم .

٨ - المائدة : ١٠٦ .

٩ - المائدة : ١٠٦ .

١٠ - ليس في «ع» ، «م» .

١١ - المائدة : ١٠٧ .

١٢ - في «ج» ، «ش» ، «ع» ، «م» : أولياؤهم .

تميم) ١.

ثم قال الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ أَذُنِي أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾ ٢.

[الإفك]

ومنه الحديث في أمر عائشة وما رماها به عبد الله بن أبي بن سلول وحسان بن ثابت، ومسطح ٢ بن أثاثه ٤، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾ ٥ إلى آخر الآية، فكل ما كان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله قبل تنزيله. ومثله في القرآن كثير في مواضع شتى.

[ما تأويله بعد تنزيله]

وأما ما تأويله بعد تنزيله، فهي ٦ الأمور التي أخبر الله عز وجل بها ٧ رسوله ﷺ أنها ستكون بعده، مثل ما أخبر به من أمور الناكثين ٩ والقاسطين والمارقين والخوارج ١٠، وقتل

١ - في «ج»، «ش»: أوليائهم.

٢ - تفسير القمّي ١: ١٨٩ - ١٩٠، وانظر الكافي ٧: ٥. والآية: ١٠٨ في سورة المائدة.

٣ - في «ش»، «ع»، «م»: مسلخ. ٤ - عن «ج»، وفي سائر النسخ: أبانة.

٥ - انظر تفسير القمّي ٢: ٩٩. والآية: ١١ في سورة النور. وهذه الرواية موافقة لما رواه العامة، والذي

رواه الخاصة هو أن هذه الآية نزلت في رمي عائشة لمارية القبطية. انظر تفسير البرهان ٥: ٣٦٩ -

٣٧٢، عن تفسير القمّي، والهداية الكبرى للحضيبي: ٢٩٧، والخصال: ٥٦٣، وبحار الأنوار ٢٠:

٣١٦. ٦ - عن «ض»، وفي سائر النسخ: فهو.

٧ - عن «ج»، «ش». ٨ - في «ج»: رسول الله.

٩ - عن «ج».

١٠ - كقوله ﷺ: يا علي، إنك ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين. تفسير القمّي ١: ٢٨٣.

عمّار^١، وما جرى ذلك المجري، وأخبار الساعة^٢ والرجعة^٣، وصفات القيامة^٤.
ومثل^٥ قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ﴾^٦ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾^٧.
وقوله تعالى^٨: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ... ﴾^٩ الآية.
(وقوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾^{١٠})^{١١}.

وقوله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ^{١٢}.
وقوله عز وجل: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ... ﴾^{١٣} إلى آخر الآية.
وقوله: ﴿ أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴾ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ^{١٤}، فنزلت هذه الآية ولم تكن غلبت، وغلبت بعد ذلك^{١٥}.

-
- ١ - كقوله ﷺ لعمّار: أبشّر يا أبا اليقظان، فإنك أخو عليّ في ديانته، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين في محبته، تقتلك الفئة الباغية. تفسير الإمام العسكري: ٨٥، سفينة البحار ٣: ٦٨٧.
 - ٢ - انظر أخبار الساعة في تفسير القمّي ٢: ٣٠٤-٣٠٨.
 - ٣ - انظر أخبار الرجعة في بحار الأنوار ٥٣: ٣٩-١٤٤.
 - ٤ - انظر أخبار صفات القيامة في بحار الأنوار ٧: ٥٤-٣٤٠.
 - ٥ - «مثل» ليس في «ع»، «م».
 - ٦ - الأعراف: ٥٣.
 - ٧ - الأنعام: ١٥٨.
 - ٨ - ليس في «ع»، «م».
 - ٩ - الأعراف: ٥٣.
 - ١٠ - الأنبياء: ١٠٥.
 - ١١ - ليس في «ج».
 - ١٢ - القصص: ٥-٦.
 - ١٣ - النور: ٥٥. والآية في «ج»، «ش» إلى قوله: (من بعد خوفهم أمناً).
 - ١٤ - الرّوم: ١-٤. والآية في «ج» إلى قوله: (من قبل ومن بعد).
 - ١٥ - انظر ذلك في تفسير القمّي ٢: ١٥٢، وعنه في تفسير البرهان ٦: ١٤٤ وفيهما بتفصيل.

ومثله: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوهَ كَبِيرًا ﴾^١، فهذه الآيات وأشباهاها نزلت قبل تأويلها، وكل ذلك تأويله بعد تنزيله.

[ما تأويله مع تنزيله]

[وأما ما تأويله مع تنزيله فمثل]^٢ قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾^٣، فيحتاج مَنْ سمع هذا التنزيل من رسول الله ﷺ أن يعرف هؤلاء الصادقين الذين أمروا بالكيونة معهم، ويجب على الرسول ﷺ أن يدلّ عليهم، ويجب على الأمة حينئذٍ امتثال الأمر.

ومثله قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^٤، فلم يستغنِ النَّاسُ في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير - كما استغنوا بالآيات المتقدمة التي ذكرت في آيات (ما تأويله^٥ في)^٦ تنزيله، اللاتي^٧ ذكرناها في الآيات المتقدمة - حين بيّن لهم رسول الله ﷺ أن^٨ الولاية للأمر الذين فرض الله طاعتهم من عترته المنصوص عليهم.

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾^٩، فلم يستغنِ النَّاسُ عن بيان ذلك من رسول الله ﷺ. وحدود الصلاة كيف يصلّونها، وعددها وركوعها، وسجودها ومواقيتها، وما يتصل بها، وكذلك الزكاة والصوم وفرائض الحجّ، وسائر الفرائض، إنّما أنزلها الله وأمر بها في كتابه مجملّة غير مشروحة للناس في معنى التنزيل. وكان رسول الله ﷺ هو المفسر لها والمعلّم للأمة كيف يؤدّونها. وبهذه الطريقة وجب عليه ﷺ تعريف الأمة الصادقين عن الله عزّ وجلّ.

١ - الإسراء: ٤. والآية في «ض»، «ع»، «م» إلى قوله: (مرّتين).

٢ - عن بحار الأنوار ٩٣: ٧٨.

٣ - التوبة: ١١٩.

٤ - النساء: ٥٩.

٥ - في «ج»: ما تفسيره.

٦ - ليس في «ش».

٧ - في «ج»: التي.

٨ - البقرة: ٤٣.

٩ - ليست في «ج»، «ش».

﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾^١، ومثله قوله سبحانه في سورة التوبة: ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^٢، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذَا دُخِلَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾^٣، (ومثله^٤ قوله عز وجل: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾^٥)^٦، ومثل قوله عز وجل: ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَنْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْغِ الْكَافِرُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾^٧.

فوجب على الأمة أن يعرفوا هؤلاء المنزل فيهم هذه الآيات، من هم؟ ومن غضب الله عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتى يتبرؤا منهم ولا يتولّوهم؟ قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾^٨. ومثل ذلك كثير في كتاب الله تعالى من الأمر بطاعة الأصفياء ونعتهم، والتبرّي ممن خالفهم.

وقد خرج رسول الله ﷺ ممّا وجب عليه، ولم يمض (من الدنيا)^٩ حتى بيّن^{١٠} للأمة حال الأولياء من أولي الأمر، ونصّ عليهم وأخذ البيعة على الأمة بالسمع لهم والطاعة، وأبان لهم أيضاً أسماء من نهاهم عن ولايتهم، فما أقلّ من أطاع في ذلك وما أكثر من عصى فيه، ومال إلى الدنيا وزخرفها، فالويل لهم.

[ما تأويله حكاية في نفس تنزيله]

وأما ما أنزل الله تعالى في كتابه ممّا تأويله حكاية (في نفس تنزيله)^{١١} وشرح معناه، فمن

-
- | | |
|--|--------------------|
| ١ - الإسراء: ٦٠. | ٢ - التوبة: ٦١. |
| ٣ - التوبة: ٤٩. | ٤ - في «ع»: ومثل. |
| ٥ - التوبة: ١٠١. | ٦ - ليس في «ج». |
| ٧ - الممتحنة: ١٣. | ٨ - القصص: ٤١. |
| ٩ - ليس في «ج»، «ش». | ١٠ - في «ج»: تبين. |
| ١١ - في «ج»: عن تنزيله، وفي «ع»، «م»: عن نفس تنزيله. | |

ذلك قصّة أهل الكهف، وذلك أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر منهم^١ : نضر بن حارث بن كلدة، وعقبة بن أبي مُعيط، وعاص بن وائل^٢ إلى يثرب وإلى نجران ليتعلّموا^٣ من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على^٤ رسول الله ﷺ، فقال لهم علماء اليهود (والنصارى)^٥ : سلوه (عن ثلاث مسائل)^٦؛ فإن أجابكم عنها فهو النبيّ المنتظر الذي أخبرت به التّوراة، ثمّ سلوه عن مسألة أخرى، فإن ادّعى علمها فهو كاذب، لأنّه لا يعلم علمها غير الله. فقالوا: وما هذه (الثلاث مسائل)^٧؟ قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزّمن الأوّل غابوا ثمّ ناموا، (كم مقدار ما ناموا إلى أن انتبهوا؟ وكم عددهم؟ ولما انتبهوا ما الذي صنعوا وصنعه قومهم؟ وكم لهم من حيث انتبهوا)^٨ إلى يومنا هذا؟ وما كانت قصّتهم؟

وسلوه عن موسى بن عمران، كيف كان حاله مع العالم الذي^٩ اتّبعه^{١٠} وفارقه؟ وسلوه عن طائف طاف الشّرق والغرب من مطلع الشّمس إلى مغربها، من كان؟ وكيف كان حاله؟ ثمّ كتبوا لهم شرح حال^{١١} الثلاث مسائل على ما عندهم في التّوراة، قالوا لهم: فالمسألة الأخرى؟ قالوا: سلوه عن قيام الساعة.

فقدم الثلاثة نفر بالمسائل إلى قريش وهم قاطعون أن لا علم له بها، فمشت قريش إلى رسول الله ﷺ وهو في الحجر وعنده عمّه أبو طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إنّ ابن أخيك محمّداً خالف قومه، وسفّه أحلامهم، وعاب آلهتهم وسبّها، وأفسد الشّباب من رجالهم، وفرّق جماعتهم، وزعم أنّ أخبار^{١٢} السّماء تأتيه. وقد جئناه بمسائل، فإن أخبرنا بها علمنا

١ - ليست في «ض»، «ع»، «م».

٢ - في «ش»: عاص بن وائل، وفي «ض»: عاص بن وائلة، وفي «ع»: عامر بن وائلة، وفي «م»: عامل بن وائل، والمثبت عن «ج» وتفسير القمّي.

٣ - في «ع»، «م»: ليعلموا.

٤ - في «ج»: إلى.

٥ - عن «ش».

٦ - ليس في «ش»، «ع»، «م».

٧ - في «ج»: المسائل الثلاثة.

٨ - في «ج»: حتّى انتبهوا.

٩ - في «ض»، «ع»، «م»: حين.

١٠ - في «ج»: تبعه.

١١ - ليست في «ج»، «ش».

١٢ - في «ج»: أجناد.

أنّه صادق ، وإن لم يخبرنا^١ بها علمنا أنّه كاذب ، فقال لهم أبو طالب : دونكم فاسألوه عما بدا لكم تجدوه مليّاً.

فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن فتية كانوا في الزمان الأول (غابوا، ثم ناموا وانتبهوا)^٢، كم كان^٣ عددهم؟ وكم ناموا؟ وما كان خبرهم مع قومهم؟ وأخبرنا عن موسى والعالم الذي اتّبعه، كيف كانت قصّته معه؟ وأخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها، وكيف كان خبره؟

فقال لهم^٤ رسول الله ﷺ: إني لا أخبركم بشيء إلا من عند ربّي، وإنما أنتظر الوحي يجيء^٥، ثم أخبركم بهذا غداً، ولم يستثن (في قوله: إن شاء الله)^٦، فاحتبس الوحي عنه^٧ أربعين صباحاً^٨ حتّى شكّ جماعة من أصحابه، واغتمّ رسول الله ﷺ، وفرحت قريش بذلك، وأكثر المشركون القول، فلمّا كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه الوحي بسورة الكهف وفيها قصص ثلاث مسائل، والمسألة الأخرى، فتلاها عليهم.

فلمّا سمعوا بهرهم^٩ ما سمعوه، فقالوا: قد^{١٠} بيّنت فأحسنت، إلا أنّ المسألة (المفردة ما فهمنا الجواب عنها، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾^{١١} أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِّيهِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا... ﴿إلى قوله سبحانه: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^{١٢}.

ومثله قصّة عبد الله بن أبي بن سلول، وذلك أنّ رسول الله ﷺ لما خرج في غزاة تبوك

١ - في «ض»: يخبر.

٢ - ليس في «ج»، وفي «ش»: ثم غابوا ثم ناموا وانتبهوا.

٣ - ليست في «ش»، «ض».

٤ - ليست في «ع».

٥ - ليست في «ع»، «م».

٦ - ليس في «ج».

٧ - ليست في «ج».

٨ - ليست في «ع»، وهي في «م»: يوماً.

٩ - في «ض»: أحزّهم. وفي «ع»، «م»: بهزّهم. ١٠ - ليست في «ج»، «ش».

١١ - ليس في «ع».

١٢ - انظر ذلك في تفسير القمّي ٢: ٣١-٣٤ والآية: ١٨٧ في سورة الأعراف.

نزل في منصرفه منزلاً قليلاً الماء، وكان عبد الله بن أبي بن سلول رجلاً شريفاً مطاعاً في قومه، وكان يضرب قبته وسط^١ العسكر فيجتمع إليه قومه من الخزرج ومن كان على مثل رأيه من المنافقين.

فاجتمع الناس على بئر (كانت في ذلك المنزل)^٢ قليلة الماء، وكان في العسكر رجل (من المهاجرين)^٣ يقال له: جهجهان بن وبر، فأدلى دلوه وأدلى معه^٤ رجل يقال له: سنان^٥ ابن عبد الله من الأنصار، فعلق دلوه بدلو جهجهان، فتواثبا وأخذ جهجهان شيئاً فضرب به رأس سنان^٦ فشجّه شجرة موضحة، وصاح جهجهان بقریش والمهاجرين. فسمع عبد الله بن أبي بن سلول نداء المهاجرين، فقال: ما هذا؟ فقالوا: جهجهان ينتدب^٧ المهاجرين وقریشاً على الخزرج والأوس. قال: أو قد فعلوها؟! قالوا: نعم. قال: أما والله لقد كنت كارهاً لهذا المسير. ثم أقبل على قومه فقال لهم: قد قلت لكم^٨: لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا ويخرجوا عنكم، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

ولما سمع زيد بن أرقم (ذلك جاء إلى رسول الله ﷺ)^٩، وكان زيد (بن أرقم)^{١٠} أصغرهم سنّاً ممّن كان في مجلس عبد الله بن أبي بن سلول، فقال زيد^{١١}: يا رسول الله، قد علمت حال عبد الله بن أبي بن سلول فينا وشرفه، ولا يمنعي ذلك أن أخبرك بما سمعت^{١٢}، ثم أخبره بالخبر.

فأمر رسول الله ﷺ بالمسير، فقال أصحابه: والله ما هذا وقت مسير، وإنّ ذلك لأمر حدث. ولما بلغ الأنصار ما قاله زيد بن أرقم لرسول الله ﷺ لحق به سعد بن عبادة وقال: يا رسول الله، إنّ زيد بن أرقم كذب على عبد الله بن أبي بن سلول، وإن كان عبد الله قال شيئاً

١ - في «ج»، «ش»: في وسط.

٢ - ليس في «ج»، «ش».

٣ - ليس في «ج»، «ش».

٤ - ليست في «ج»، «ش».

٥ - في «ع»، «م»: شبان.

٦ - في «ع»، «م»: شبان.

٧ - في «ج»: يندب.

٨ - ليست في «ض»، «ع»، «م».

٩ - ليس في «ش».

١٠ - ليس في «ج».

١١ - ليست في «ج».

١٢ - في «ج»: سمعته.

من هذا فلا تكلمه، فإنّا كنّا^١ نظمنا له من الجزع اليمانيّ تاجاً له^٢ لتوجّه به^٣ فيكون ملكاً علينا، فلمّا وافيت يا رسول الله رأى أنّك غلبته^٤ على أمر قد كان استتبّ له. ثمّ أقبل سعد على زيد فقال: يا زيد، عمدت إلى شريفنا فكذبت عليه!

فلمّا نزل رسول الله ﷺ المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن أبيّ بن سلول إليه فقالوا له: امض إلى رسول الله ﷺ حتّى^٥ يستغفر لك، فلوى عبد الله بن أبيّ بن سلول عنقه واستهزأ، فلم يزلوا به حتّى صار معهم^٦ إلى رسول الله ﷺ، فحلف لرسول الله ﷺ أنّه لم يقل من ذلك شيئاً، وأنّ زيد بن أرقم كذب عليه.

فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ... ﴿إلى قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...﴾﴾^٧ إلى آخر السّورة، وهذا أبواب التنزيل والتأويل.

١ - ليست في «ج».

٢ - ليست في «ج»، «ش».

٣ - ليست في «ج»، «ع»، «م».

٤ - في «ج»: قد غلبته.

٥ - ليست في «ج».

٦ - ليست في «ج».

٧ - انظر ذلك في تفسير القمّي ٢: ٣٦٨ - ٣٧٠ باختلاف كثير في ألفاظه. والآيات: ١ - ٦ في سورة المنافقون.

ردود على من أنكر

[الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار]

وأما الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار، فقال الله تعالى : ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿١﴾ .

وقال رسول الله ﷺ : دخلتُ الجنّة فرأيت فيها قصرًا^٢ (من ياقوت أحمر)^٣، يُرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله من نوره!

فقلت : يا جبرئيل ، لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام، وأدام الصّيام، وأطعم الطّعام، وتهجّد بالليل والنّاس نيام.

فقلت : يا رسول الله ، وفي أمّتك من يطيق هذا ؟ فقال لي : أذنُ منّي ، فدنوت فقال : أتدري^٤ ما إجابة الكلام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم، فقال : هو «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، أتدري ما إدامة الصّيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم، فقال : «من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً»، أتدري ما إطعام الطّعام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم، قال : «من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم»، أتدري ما التّهجّد بالليل والنّاس نيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ؛ قال : «من لا ينام حتّى يصلّي العشاء الآخرة»، ويريد بـ «النّاس نيام»^٥ هنا^٦

١ - النجم : ١٤ - ١٥ .

٢ - عن «ض»، وفي سائر النسخ : بها .

٣ - في «ج» : من ياقوتة حمراء .

٤ - في «ض» : تدري .

٥ - كلمة «نيام» عن «ش» .

٦ - في «ض»، «ع»، «م» : هاهنا .

اليهود والنصارى ، لأنّهم ينامون بين الصّلاتين ^١.

وقال ﷺ : لمّا أُسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيّعان ، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنةً من ذهب ولبنةً من فضّة ، وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم ^٢ قد أمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النّفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : «سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلّا الله ، والله أكبر» ، فإذا قال بَنِينا ، وإذا سكت أمسكنا ^٣.

وقال ﷺ : لمّا أُسري بي ^٤ إلى سبع سماواته ، وأخذ جبرئيل بيدي (وأدخلني) ^٥ الجنّة ، (وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة) ^٦ ، وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين ، وخرجت منها حوراء ، فقامت بين يديّ ، وقالت : (السّلام عليك يا محمّد) ^٧ ، السّلام عليك يا أحمد ، السّلام عليك يا رسول الله ، فقلت : وعليك السّلام ^٨ ، من أنت ؟ فقالت : أنا الرّاضية المرضيّة ، خلقتني الجبار من ثلاثة أنواع : أعلاي من الكافور ، ووسطي من العنبر ، وأسفلي من المسك ، عُجنت بماء الحيوان ، ثمّ ^٩ قال لي ربّي : كوني فكنت ^{١٠} . وهذا ومثله دليل على خلق الجنّة ، (وبالعكس من ذلك الكلام في النّار) ^{١١}.

[الرّد على من أنكر البداء]

وأما من أنكر البداء ، فقد قال الله تعالى في كتابه : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ ^{١٢} ، وذلك أنّ الله ^{١٣} سبحانه أراد أن يهلك أهل ^{١٤} الأرض في ذلك الوقت ، ثمّ تداركهم برحمته فبدّاه

١ - أمالي الطوسي : ٤٥٨ - ٤٥٩ ، المجلس ١٦ . ٢ - في «ج» ، «ش» والمصدر : ما لكم .

٣ - أمالي الطوسي : ٤٧٤ . وانظره في تفسير القمّي ١ : ٢١ ، وفيه : إذا أمسك أمسكنا .

٤ - ليست في «ع» ، «م» . ٥ - في «ش» : وأخذني إلى .

٦ - ليس في «ج» . ٧ - ليس في «ج» ، «ش» .

٨ - ليست في «ش» ، «ع» ، «م» . ٩ - ليست في «ض» ، «ع» ، «م» .

١٠ - في تفسير القمّي : «كوني فكنت لأخيك ووصيك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه» .

١١ - تفسير القمّي ١ : ٢١ - ٢٢ ، مقدّمة المؤلّف . وما بين القوسين في «ج» : وبالعكس الكلام على خلق

النّار ، وفي «ش» : وبالعكس الكلام في خلق النّار .

١٢ - الذاريات : ٥٤ . ١٣ - لفظ الجلالة ليس في «ض» .

١٤ - ليست في «ض» .

في هلاكهم وأنزل على رسوله: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^٢. ثم بداله قوله^٣: ﴿وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^٤. وكقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^٥. ثم بداله تعالى، فقال: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^٦. وهكذا يجري الأمر في الناسخ والمنسوخ، وهو يدل على تصحيح البداء.

وقوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٧، فهل يمحو إلا ما كان؟ وهل يثبت إلا ما لم يكن^٨؟ ومثل هذا كثير (في كتاب الله عز وجل)^٩.

[الرّد على من أنكر الثّواب والعقاب قبل القيامة]

وأما الرّد على من أنكر الثّواب والعقاب في الدّنيا، وبعد الموت قبل القيامة، فيقول الله^{١٠} تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ...﴾^{١١} الآية، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾^{١٢}، (يعني السماوات والأرض)^{١٣} قبل القيامة^{١٤}، فإذا قامت القيامة بدلت السماوات والأرض^{١٥}.

١ - انظر تفسير القمّي ٢: ٣٣٠ - ٣٣١. والآية: ٥٥ في سورة الذّاريات.

٢ - الأنفال: ٣٣. ٣ - ليست في «ض».

٤ - الأنفال: ٣٤. ٥ - الأنفال: ٦٥.

٦ - الأنفال: ٦٦. ٧ - الرّعد: ٣٩.

٨ - كتاب التّوحيد للصدوق: ٣٣٣. ٩ - ليس في «ج».

١٠ - لفظ الجلالة ليس في «ض».

١١ - هود: ١٠٥ - ١٠٧، والآيات في «ج»، «ض» إلى قوله: (السماوات والأرض).

١٢ - هود: ١٠٨. ١٣ - ليس في «ع»، «م».

١٤ - في «ع»: يوم القيامة. ١٥ - انظر تفسير القمّي ١: ١٩، مقدّمة المؤلف.

ومثله^١ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^٢، وهو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة^٣.

ومثله قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾^٤، والغدو والعشي لا يكونان في القيامة التي^٥ هي^٦ دار الخلود، وإنما يكونان في الدنيا^٧. وقال الله^٨ تعالى في أهل الجنة: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^٩، والبكرة والعشي إنما يكون من الليل والنهار في جنة الحياة قبل يوم القيامة^{١٠}، قال الله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾^{١١}.

ومثله^{١٢} قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^{١٣} فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون^{١٤}.

[الرد على من أنكر المعراج]

وأما الرد على من أنكر المعراج فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾^{١٥} ثم دنا فتدلى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^{١٦} فأوحى إلى عبده ما أوحى... إلى قوله: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^{١٧}، فسدرة المنتهى في السماء السابعة^{١٨}، ثم قال سبحانه: ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾^{١٩}، وإنما أمر الله سبحانه رسوله أن يسأل الرسل

١ - في «ض»، «ع»: ومثل.

٢ - المؤمنون: ١٠٠.

٣ - تفسير القمّي ٢: ٩٤.

٤ - غافر: ٤٦.

٥ - ليست في «ع»، «م».

٦ - ليست في «ش».

٧ - انظر تفسير القمّي ١: ١٩، مقدمة المؤلف.

٨ - لفظ الجلالة ليس في «ج»، «ش»، «ض».

٩ - مريم: ٦٢. والآية في «ج» إلى قوله: (ويوم تقوم الساعة).

١٠ - انظر تفسير القمّي ٢: ٥٢.

١١ - الإنسان: ١٣.

١٢ - كلمة (مثله) ليست في «ج».

١٣ - آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠.

١٤ - النجم: ٧ - ١٥.

١٥ - تفسير القمّي ٢: ٣٣٥.

١٦ - الزخرف: ٤٥.

في السماء^١.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^٢، يعني الأنبياء عليهم السلام^٣. هذا كله ليلة المعراج.

[الرّد على المجبرة]

وأما الرّد على المجبرة - (فإن المجبرة)^٤ هم الذين زعموا أنّ الأفعال إنّما هي منسوبة إلى العباد مجازاً لا حقيقة، وإنّما حقيقتها لله تعالى لا للعباد، وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها^٥، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾^٦ - فردّ عليهم أهل الحقّ (فقالوا لهم)^٧: إنّ في قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب إذا نسبتهم أفعالكم إلى الله، تعالى الله^٨ عما يصفون. وكيف يعاقب مخلوقاً على غير فعلٍ منه^٩؟

قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^{١٠}، لا يجوز (أن يكون)^{١١} إلّا على الحقيقة لفعالها^{١٢}.

(وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^{١٣} * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)^{١٤}. وقوله سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^{١٥}، وقوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^{١٦}، وقوله تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ...﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^{١٧}.

١ - انظر تفسير القمّي ٢: ٢٨٥ بتفصيل.

٢ - يونس: ٩٤.

٣ - تفسير القمّي ١: ٣١٦.

٤ - ليس في «ض»، وهو في «ع»، «م»: فالمجبرة.

٥ - انظر تفسير القمّي ١: ٢٢، مقدّمة المؤلف.

٦ - الأنعام: ١٠٧.

٧ - ليس في «ج»، وكلمة (لهم) ليست في «ش». ٨ - لفظ الجلالة ليس في «ج»، «ش».

٩ - انظر كتاب التوحيد للصدوق: ٣٥٩ - ٣٦٤، باب نفي الجبر والتفويض.

١٠ - البقرة: ٢٨٦.

١١ - ليس في «ج».

١٢ - انظر تفسير القمّي ١: ٢٣، مقدّمة المؤلف.

١٣ - الزلزلة: ٧ - ٨.

١٤ - ليس في «ع»، «م».

١٥ - المدثر: ٣٨.

١٦ - النحل: ٩٣.

١٧ - العنكبوت: ٤٠.

ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى ، وفيه بطلان ما ادّعوه ونسبوه إلى الله تعالى أن يأمر خلقه بما لا يقدرّون عليه^١ أو ينهّاهم^٢ عمّا ليس لهم فيه صنع ولا اكتساب .
 وخالفهم فرقة أخرى في قولهم ، فقالوا^٣ : إنّ الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها^٤ ، وليس لله^٥ فيها صنع ولا مشيئة^٦ ولا إرادة ، ويكون ما يشاء^٧ إبليس ولا يكون ما لا يشاء^٨ ، فضاّدوا المجبرة في قولهم وادّعوا أنّهم خلّاقون مع الله ، واحتجّوا بقوله تعالى : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾^٩ ، (فقالوا : قوله سبحانه : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾^{١٠} ، يثبت خلّاقين غيره ، فجهلوا هذه اللفظة ، ولم يعرفوا معنى الخلق^{١١} ، ولا^{١٢} على كم وجه هو .
 فسئل^{١٣} عليه السلام (عن ذلك)^{١٤} ، وقيل له^{١٥} : هل فوّض الله تعالى (إلى العباد)^{١٦} ما يفعلون ؟ فقال : الله أعزُّ وأجلُّ من ذلك ، فقيل : هل^{١٧} يجبرهم على ما يفعلون ؟ قال : الله سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعذبهم عليه ، قيل : أفبين^{١٨} هاتين المنزلتين منزلة ثالثة ؟ قال : نعم ، كما بين السّماء^{١٩} والأرض ، فقيل : ما هي ؟ قال : سرّ من أسرار الله^{٢٠} .

-
- ١ - في «م» : عليه الطاقة .
 ٢ - في «ج» ، «ش» ، «ع» : وأن ينهّاهم .
 ٣ - في «ج» ، «ش» : فقالت .
 ٤ - ليست في «ض» .
 ٥ - لفظ الجلالة ليس في «ض» ، «ع» ، «م» .
 ٦ - في «ش» : ولا شبهة .
 ٧ - في «ش» : ما شاء .
 ٨ - في «ج» : ما لا يشاء الله ، وفي «ش» : ما يشاء الله ، وفي «ض» : ما يشاء .
 ٩ - المؤمنون : ١٤ .
 ١٠ - ليس في «ش» ، «ض» .
 ١١ - ليست في «ج» .
 ١٢ - عن «ض» .
 ١٣ - في «ج» : فسألوه .
 ١٤ - ليس في «ج» .
 ١٥ - ليست في «ج» .
 ١٦ - في «ج» : للعباد .
 ١٧ - ليست في «ش» .
 ١٨ - في «ج» : فبين .
 ١٩ - في «ش» : السّماوات .
 ٢٠ - انظر كتاب التوحيد للصدوق : ٣٥٩ - ٣٦٤ ، باب نفي الجبر والتفويض .

[الرّد على من أنكر الرّجعة]

وأما الرّد على من أنكر الرّجعة ، فقول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ، أي إلى الدّنيا ^١ .

فأما معنى ^٢ حشر الآخرة ، فقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ ^٣ ، وقوله سبحانه : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ^٤ ، في الرّجعة ، فأما في القيامة فإنهم يرجعون ^٥ .

ومثله ^٦ قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ ^٧ ، وهذا لا يكون إلّا في الرّجعة ^٨ .

ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة عليهم السلام ووعدهم (من النّصر) ^٩ والانتقام (من أعدائهم) ^{١٠} ، فقال سبحانه : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ ^{١١} ، وهذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا ^{١٢} .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ^{١٣} ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ ﴾ ^{١٤} ، أي إلى ^{١٥}

١ - انظر تأويل الآيات الظاهرة : ٤٠٢ . والآية : ٨٣ في سورة النمل .

٢ - ليست في «ج» ، «ش» .

٣ - انظر الفصول المختارة : ٩٤ - ٩٥ . والآية : ٤٧ في سورة الكهف .

٤ - الأنبياء : ٩٥ .

٥ - انظر تفسير القمّي ٢ : ٧٦ ، وعنه في تفسير البرهان ٥ : ٢٤٨ .

٦ - عن «ج» ، وفي سائر النسخ : ومثل . ٧ - آل عمران : ٨١ .

٨ - انظر تفسير القمّي ١ : ١٠٦ ، تفسير العياشي ١ : ١٨٠ ، وعنه في تفسير البرهان ١ : ٢٠٤ .

٩ - في «ج» ، «ش» : بالنّصر . ١٠ - ليس في «ج» .

١١ - النور : ٥٥ . ١٢ - انظر تفسير البرهان ٥ : ٤١٨ .

١٣ - دلائل الإمامة : ٢٣٤ ، وعنه في تفسير البرهان ٦ : ٥٧ - ٥٨ . والآية : ٥ في سورة القصص .

١٤ - القصص : ٨٥ . ١٥ - ليست في «ض» ، «ع» ، «م» .

رجعة الدنيا^١.

ومثله قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾^٢، (ثم ماتوا)^٣.

وقوله عز وجل: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾^٤، فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا، وأكلوا وشربوا ونكحوا^٥. (ومثله خبر العزيز)^٦.

[الرّد على من أنكر فضل رسول الله ﷺ]

وأما من أنكر فضل^٧ رسول الله ﷺ، فالدليل على بطلان قوله، قول الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾^٨، (فأول من قال: «بلى»)^٩ محمد رسول الله ﷺ؛ لأنّ روحه كانت أقرب الأرواح إلى ملكوت الله تعالى.

والدليل على ذلك قول جبرئيل عليه السلام: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، تَقْدَمُ فَإِنَّكَ قَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئًا لَمْ يَطَّأهُ قَبْلَكَ مَلِكٌ مَقْرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ»، فلو لا أنّ روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه، وذلك أنّه إذا أمر الله تعالى فأول ما

١ - انظر تفسير القمّي ٢: ١٤٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٥-٤١٧، وعنهما في تفسير البرهان ٦: ١٠٠.

٢ - البقرة: ٢٤٣.

٣ - الكافي ٨: ١٩٨-١٩٩ بتفصيل، تفسير العياشي ١: ١٣٠، مجمع البيان ١: ٣٤٦-٣٤٧، وعنهما في تفسير البرهان ١: ٥١٤-٥١٥. وما بين القوسين في «ض»: الآية.

٤ - الأعراف: ١٥٥.

٥ - انظر تفسير القمّي ١: ٢٤١، تفسير العياشي ٢: ٣٠، وعنهما في تفسير البرهان ٣: ٢١٨-٢٢٠؛ وانظر الاعتقادات للصدوق: ٤٠-٤١.

٦ - انظر تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٢، مجمع البيان ٢: ٤٨٥، وعنه في تفسير البرهان ١: ٥٤٨-٥٤٩.

٧ - بياض في «ج».

وما بين القوسين ليس في «ج».

٨ - بياض في «ج».

٩ - الأعراف: ١٧٢.

يصل أمره إلى رسول الله ﷺ لقربه^١ إلى ملكوته ، ثم سائر الأنبياء على طبقاتهم^٢ .
 ويزيد ذلك بيانا قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى ﴾^٣ ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾^٤ ، فأفضل الأنبياء الخمسة ، وأفضل
 الخمسة محمد ﷺ أجمعين^٥ . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي
 الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾^٦ .

والدليل على أنه أفضل الأنبياء أن الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر^٧ الأنبياء ، فقال
 سبحانه : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
 مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا
 مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾^٨ ، فهذا بيان فضل رسول الله ﷺ على سائر المرسلين والنبیین^٩ نطق
 به الكتاب .

ولما أُسري برسول الله ﷺ إلى السماء الرابعة ، ودخل إلى البيت المعمور جمع (الله
 عز وجل له)^{١٠} النبيين من آدم فهلّم جرّاً^{١١} ، حتى صلى بهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ
 أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾^{١٢} ، وفي هذا مقنع لمن
 تأمله^{١٣} .

[الرّدّ على من أنكر عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام]

وأما عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام (فقد قيل في ذلك أقاويل مختلفة .

-
- ١ - في «ج» : لآئه أقرب .
 - ٢ - انظر تفسير القمّي ١ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، وعنه في تفسير البرهان ٣ : ٢٣٨ و ٦ : ٢٢٢ .
 - ٣ - الأحزاب : ٧ .
 - ٤ - الشورى : ١٣ .
 - ٥ - انظر تفسير القمّي ١ : ٢٤٧ ، وعنه في تفسير البرهان ٦ : ٢٢٣ . وفي «ض» ، «م» : وعليهم أجمعين .
 - ٦ - التكوين : ١٩ - ٢١ .
 - ٧ - في «ج» ، «ش» : على جميع .
 - ٨ - آل عمران : ٨١ .
 - ٩ - انظر تفسير القمّي ١ : ١٠٦ - ١٠٧ .
 - ١٠ - ليس في «ج» .
 - ١١ - عن «ج» .
 - ١٢ - الزخرف : ٤٥ .
 - ١٣ - انظر تفسير القمّي ٢ : ٢٨٥ .

قال بعض الناس: هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصي^١ فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه^٢ إلى خلقه، وهو فعل الله دونهم^٣.

وقال آخرون: العصمة من فعلهم^٤؛ لأنهم يُحمدون عليها^٥.

وقال آخرون: يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها^٦.

(والأول باطل)^٧ لقوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^٨، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾^٩، أي امتنع، لأنَّ العَصَمَ هو المنع.

وقد غلط من أجرى الرسل والأنبياء مجرى العباد؛ (لأنَّ العباد)^{١١} تقع منهم الأفعال^{١٢} الذميمة من أربعة وجوه: من الحسد، والحرص، والشهوة^{١٣}، والغضب، فجميع تصرفات الناس التي هي من قبل الأجساد لا تحدث إلا من أحد^{١٤} هذه الوجوه الأربعة.

والأنبياء والرسل والأوصياء عليهم السلام لا يقع منهم فعل من جهة الحسد؛ لأنَّ الحاسد إنما يحسد من هو^{١٥} فوقه، وليس فوق الأنبياء والرسل والأوصياء أحدٌ منزلته أعلى من منازلهم فيحسدوه عليها.

ولا يجوز أن يقع منهم فعل من جهة الحرص في الدنيا على شيء من أحوالها؛ لأنَّ الحرص مقرون به الأمل، وحال الأمل منقطعة عنهم؛ لأنَّهم يعرفون منازلهم^{١٦} من كرامة الله

١ - ليس في «ج».

٢ - في «ع»: منه.

٣ - انظر في ذلك العقد الثمين: ٣١.

٤ - في «ج»، «ش»: من قبلهم.

٥ - انظر الاعتقادات للصدوق: ٧٠، باب الاعتقاد بالعصمة.

٦ - انظر في ذلك تنزيه الأنبياء: ١٥ - ١٦، وهو في النسخ: من الذنوب كلها إلا فعلهم، والمثبت عن بحار

الأنوار ٩٣: ٨٩ وهو الأصوب.

٧ - عن بحار الأنوار ٩٣: ٨٩.

٨ - آل عمران: ١٠٣.

٩ - يوسف: ٣٢.

١٠ - هذا ردُّ الوجه الثالث وإبطاله، فيبقى الوجه الثاني هو الصحيح.

١١ - ليس في «ع»، «م».

١٢ - ليست في «ض».

١٣ - في «ش»: السهو.

١٤ - في «ج»، «ش»: من قبل.

١٥ - ليست في «ج»، «ش».

١٦ - في «ض»، «ع»، «م»: مواضعهم.

عز وجلّ.

وأما الشهوة فجعلها الله^١ تعالى فيهم لما أراد^٢ من بقائهم في الدنيا، (وانتفاع الخلق)^٣ بهم، وفاقتههم إليهم، فلو لا موضع الشهوة لما أكلوا، فتبطل قوّة أجسامهم عن تكليفاتهم، ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد، وما جرى^٤ مجرى ذلك، فالشهوة مركبة فيهم لذلك، وهم مع هذا معصومون ممّا يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات.

ويكون الاصطبار وترك الغضب فيهم، فهم^٥ لا يغضبون إلّا في طاعة الله تعالى. قال الله^٦ سبحانه: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾^٧، فالفعل^٨ يقع من الأنبياء (والرسل والأوصياء^٩) من جهة الغضب، ولا يكون غضبهم إلّا الله تعالى وفي الله سبحانه، فهذا معنى عصمة الله تعالى الأنبياء والرسل والأوصياء، فهم صلوات الله عليهم يجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب^{١٠} على الأسماء ويباينونهم في^{١١} المعنى.

[الرّد على المشبهة]

وأما الرّد على المشبهة^{١٢}، فقول الله عز وجلّ: ﴿وَأَنِّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُتَّهِىٰ﴾^{١٣}، فإذا انتهيت^{١٤} إلى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه^{١٥}.

١ - لفظ الجلالة ليس في «ش».

٢ - في «ج»: أرادهم.

٣ - في «ض»، «ع»، «م»: وانقطاع الخلائق.

٤ - في «ج»، «ش»: ولا ما جرى، وفي «ع»، «م»: وجرى.

٥ - في «ج»، «ش»: لأنهم، وهي ليست في «ع». ٦ - لفظ الجلالة ليس في «ج»، «ش».

٧ - التوبة: ١٢٣.

٨ - في «ش»، «ع»، «م»: والفصل. وكتب فوقها: كذا.

٩ - ليس في «ع».

١٠ - ليست في «ش».

١١ - في «ج»: على.

١٢ - في «ج»: الشبهة.

١٣ - النجم: ٤٢.

١٤ - في «ض»، «ع»، «م»: انتهى.

١٥ - انظر تفسير القمّي ٢: ٣٣٨، وعنه في تفسير البرهان ٧: ٣٦٣.

وارجعوا إلى الكلام في مخاطبة النبي ﷺ والمراد^١ غيره، فمن ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾^٢، فالمخاطبة لرسول الله ﷺ والمراد بالخطاب الأمة^٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾^٤، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^٥، (فالمخاطبة له)^٦، والمراد بالخطاب أمته^٧.
وأما ما نزل^٨ في كتاب الله تعالى ممّا^٩ هو مخاطبة لقوم والمراد به قوم آخرون، (فقول الله عز وجل)^{١٠}: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوءًا كَبِيرًا﴾^{١١}، والمعنى^{١٢} والخطاب مصروف إلى أمة محمد ﷺ، وأصل التنزيل لبني إسرائيل^{١٣}.

[الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم]

وأما الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم مع^{١٤} ما تقدّم، فهو أنّا رأينا هذا العالم

١ - في «ض»: والمراد به.

٢ - الإسراء: ٣٩. والآية في النسخ: (ولا تدع مع الله إلها آخر...) وهي الآية: ٨٨ في سورة القصص. ونصّها: (ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو... وإليه ترجعون).

٣ - انظر تفسير القمّي ٢: ٢٠، وعنه في تفسير البرهان ٤: ٥٦٧، في تفسير الآية: ٣٩ في سورة الإسراء. وانظر أيضاً تفسير القمّي ٢: ١٤٧، وعنه في تفسير البرهان ٦: ١٠٢، في تفسير الآية: ٨٨ في سورة القصص. ٤ - الطلاق: ١.

٥ - الأحزاب: ١. ٦ - في «ج»: والمخاطبة للنبي.

٧ - انظر تفسير القمّي ٢: ٣٧٣، وعنه في تفسير البرهان ٨: ٣٥، في تفسير الآية الأولى من سورة الطلاق. وأيضاً في تفسير القمّي ٢: ١٧١، وعنه في تفسير البرهان ٦: ٢١٣، في تفسير الآية الأولى من سورة الأحزاب، وأيضاً في تفسير القمّي ١: ١٦، مقدّمة المؤلف.

٨ - في «ج»: ما أنزل. ٩ - في «ج»، «ش»: ما.

١٠ - عن «ض». وفي سائر النسخ: فقوله تعالى. ١١ - الإسراء: ٤.

١٢ - ليست في «ج». ١٣ - انظر تفسير القمّي ١: ١٦، مقدّمة المؤلف.

١٤ - ليست في «ج»، وهي في «ش»، «ع»، «م»: ممّا.

المتحرك متناهية أزمانه وأعيانه وحركاته وأكوانه وجميع ما فيه ، ووجدنا ما غاب عنا من ذلك تلحقه النهاية^١، ووجدنا^٢ العقل يتعلق^٣ بما لا نهاية له ، (ولولا ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرق^٤ ما بينهما ، ولم يكن لنا بدٌّ من إثبات ما لا نهاية له معلوماً^٥)^٦ معقولاً ، أبدتاً سرمدتاً ، ليس بمعلوم أنه مقصور القوى ، ولا مقدور ولا متجزئ ولا منقسم ، فوجب عند ذلك أن لا^٧ يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى .

وإذا قد ثبت لنا ذلك ، فقد ثبت في عقولنا أن ما لا يتناهى هو القديم^٨ (الأزلي) . وإذا ثبت شيءٌ قديمٌ وشيءٌ مُحدثٌ فقد استغنى القديم^٩ الباريُّ للأشياء عن المُحدث الذي أنشأه وبرأه وأحدثه ، وصحَّ عندنا بالحجة العقلية أنه المُحدث للأشياء ، وأنه لا خالق إلا هو ، فتبارك الله المُحدث لكلِّ مُحدث ، الصَّانع لكلِّ مصنوع ، المبتدعُ للأشياء من غير شيء . وإذا صحَّ أنني^{١٠} لا (أقدر أن)^{١١} أحدث مثلي استحالة أن يُحدثني مثلي ، فتعالى المُحدث للأشياء عما يقول الملحدون علواً كبيراً .

ولما لم يكن إلى إثبات الصَّانع العالم طريق إلا بالعقل ، لأنه لا يُحسَّ فيدركه العيان أو شيء من الحواس ، ولو كان غير واحد - بل^{١٢} اثنين أو أكثر - لأوجب العقل عدة صنَّاع كما أوجب إثبات الصَّانع الواحد ، ولو كان صانع العالم اثنين لم يَجِرْ تديرهما على نظام واحد^{١٣} ، ولم تتسق أحوالهما على إحكام ولا تمام^{١٤} ، لأنه معقول من الاثنين الاختلاف^{١٥} في دواعيهما وأفعالهما .

ولا يجوز أن يقال : إنهما يتفقان ولا يختلفان ، لأن^{١٦} كلَّ من جاز عليه الاتفاق جاز عليه

١ - في «ج» : النيابة .

٢ - في «ش» ، «ض» ، «ع» ، «م» : ووجد .

٣ - ليست في «ع» .

٤ - في «ج» : وفرق ، وفي «ش» ، «م» : فرق .

٥ - ليست في «م» .

٦ - ليس في «ع» .

٧ - من «ج» .

٨ - ليست في «ض» .

٩ - ليس في «م» .

١٠ - في «ع» ، «م» : أنا .

١١ - ليس في «ج» ، «ش» .

١٢ - في «ج» : أو .

١٣ - عن «ج» .

١٤ - في «ج» : ولا إتمام .

١٥ - في «ض» : من الاختلاف .

١٦ - في «ج» : فإن ، وفي «ع» : لأنه .

الاختلاف . ألا ترى أن الْمُتَّفِقِينَ (لا يخلوان من أن يقدر على ذلك أو لا يقدر) ؛ فإن قدرا كانا جميعاً عاجزين ، وإن لم يقدر اكانا جاهلين ، والعاجز والجاهل لا يكون إلهاً ولا قديماً^٢ .

[الردّ على من قال بالرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد]

وأما الردّ على من قال بالرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد ، ومن يقول : إن الاختلاف رحمة ، فاعلم أننا لمّا رأينا من قال بالرأي والقياس قد استعملوا الشبهات في الأحكام لمّا عجزوا عن عرفان إصابة الحكم ، وقالوا : ما من^٣ حادثة إلا والله فيها حكم ، ولا يخلو الحكم من وجهين ؛ إمّا أن يكون نصّاً أو دليلاً ، وإذا رأينا الحادثة قد عُدّ نصّها فزعنا - أي رجعنا - إلى الاستدلال عليها بأشباها ونظائرها ، لأنّا متى لم نفرع إلى ذلك أخليناها^٤ من أن يكون لها حكم ، ولا يجوز أن يبطل حكم الله تعالى في حادثة من الحوادث ، لأنّه سبحانه يقول : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾^٥ . ولمّا رأينا الحكم لا يخلو والحدث لا ينفكّ من الحكم ، التمسناه من النظائر ، لكي لا تخلو الحادثة من الحكم بالنصّ أو بالاستدلال ، وهذا جائز عندنا .

قالوا : وقد رأينا الله^٦ تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتمثيل ، فقال : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾^٧ ، فشبهه الشّيء بأقرب الأشياء به^٨ شَبْهاً . قالوا : وقد رأينا النبي ﷺ استعمل الرأي والقياس بقوله للمرأة الخثعميّة حين سألت عن حجّها^٩ عن أبيها ؟ فقال : أرايت لو كان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه^{١٠} ؟ فقد أفتاها

١ - في «ج» : لا يخلو أما أن يقدر على ذلك أو لا . وفي «ش» : لا يخلوان يقدر على ذلك أو لا .

٢ - انظر في ذلك الكافي ١ : ٥٧ - ٦٤ ، التوحيد : ٢٩٢ - ٣٠٤ . وقد عقدا باباً في كتابيهما تحت عنوان

«حدوث العالم» .

٣ - ليست في «ش» .

٤ - في «ش» : خليناها .

٥ - في «ع» ، «م» : نضمها .

٦ - الأنعام : ٣٨ .

٧ - في «ش» : أن الله ، وفي «ع» ، «م» : إلى الله .

٨ - الرّحمن : ١٤ - ١٥ .

٩ - الرّحمن : ١٤ - ١٥ .

١٠ - في «ج» ، «ض» : حجّتها .

١١ - التاج الجامع للأصول ٢ : ١١٠ ، كتاب الحجّ . وانظر صحيح البخاري ٢ : ١٦٣ ، كتاب الحجّ ، باب

بشيء لم تسأل عنه .

وقوله لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن : أرأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثة لم تجد لها في كتاب الله عز وجل أثراً ولا في السنّة ، ما أنت صانع ؟ قال : أستعمل رأيي فيها ، فقال : الحمد لله الذي وفق (رسول رسول الله) ^١ إلى ما يرضيه ^٢ .

قالوا : وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابة ونحن على آثارهم مقتدون . ولهم احتجاج كثير في ^٣ مثل ^٤ هذا .

فقد كذبوا على الله تعالى في قولهم : إنّه احتاج إلى القياس ، وكذبوا على رسول الله ﷺ إذ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل .

فنقول لهم ردّاً عليهم : إنّ أصول أحكام العبادات ^٦ وما يحدث في الأمة (من النوازل والحوادث) ^٧ لما كانت موجودة عن السّمع والنّطق والنصّ المختصّ ^٨ في الكتاب ، وفروعها مثلها ، وإنّما أردنا الأصول في جميع العبادات والمفترضات التي نصّ الله عز وجلّ عليها ^٩ وأخبرنا عن وجوبها ، وعن النّبّي ﷺ وعن وصيّهِ ﷺ المنصوص عليه بعده في البيان عن أوقاتها وكيفيّاتها ^{١٠} وأقذارها في مقاديرها ^{١١} عن الله عز وجلّ ، (مثل فرض) ^{١٢} الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والجهاد ، وحدّ الزّنا ، وحدّ السرقة ، وأشباهها ^{١٣} ممّا نزل في الكتاب مجملاً بلا تفسير ، فكان رسول الله ﷺ هو المفسّر والمعبر عن جمل الفرائض ، فعرفنا أنّ فرض صلاة الظّهر أربع ، ووقتها بعد زوال الشّمس ، بمقدار ^{١٤} ما يقرأ ^{١٥} الإنسان

وجوب الحجّ وفضله .

١ - في «ج» : رسوله ، وفي «ش» ، «ع» ، «م» : رسول الله .

٢ - انظر اختلاف أصول المذاهب : ٢٠٢ .

٣ - ليست في «ج» .

٤ - ليست في «ض» .

٥ - في «ض» : على رسوله .

٦ - في «ج» ، «ش» : من الحوادث والنوازل .

٧ - في «ج» : العباد .

٨ - ليست في «ش» ، «ع» ، «م» .

٩ - ليست في «ج» ، «ش» .

١٠ - في «ج» ، «ع» ، «م» : وكيفيّتها .

١١ - في «ج» ، «ش» : تقاديرها .

١٢ - ليست في «م» .

١٣ - في «ج» : مثل ما فرض من .

١٤ - في «ج» : ما يقول .

١٥ - في «ع» ، «م» : يفصل بمقدار .

ثلاثين آية، وهذا الفرق بين صلاة الزوال وبين صلاة الظهر^١. ووقت صلاة العصر آخر وقت الظهر^٢ إلى وقت مهبط^٣ الشمس. وأن المغرب ثلاث ركعات ووقتها حين وقت الغروب^٤ إلى إدبار الشفق والحرمة. وأن وقت صلاة العشاء الآخرة وهي أربع ركعات أوسع الأوقات، وأول وقتها حين اشتباك النجوم وغيوبة الشفق وانبساط الظلام، وآخر وقتها ثلث الليل^٥. وروي نصفه^٦. والصبح^٧ ركعتان، ووقتها^٨ طلوع الفجر إلى إسفار الصبح^٩.

وأن الزكاة تجب في مال دون مال، ومقدار دون مقدار، ووقت دون وقت^{١٠}، وكذلك جميع الفرائض (التي أوجبها)^{١١} الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات^{١٢} وكنه الاستطاعات.

فلو لا ما ورد (النص به من تنزيل)^{١٣} كتاب الله تعالى، وبيان ما أبانه رسوله (وفسره لنا)^{١٤} وأبانة الأثر وصحيح الخبر لقوم آخرين، ولم يكن لأحد من الناس (المأمورين بأداء الفرائض أن)^{١٥} يوجب^{١٦} ذلك بعقله، وإقامة^{١٧} معاني فروضه، وبيان مراد الله تعالى في جميع ما قدّمنا ذكره على حقيقة شروطه^{١٨}. ولا تصح إقامة فروضه^{١٩} بالقياس والرأي، ولا أن تهتدي العقول على انفرادها، (ولو انفرد)^{٢٠} لا يجب فرض صلاة^{٢١} الظهر أربعاً دون خمس أو ثلاث، ولا يفصل^{٢٢} أيضاً بين قبل الزوال وبعده، ولا تقدّم (السجود على الركوع)^{٢٣}

-
- | | |
|--|--------------------------------------|
| ١ - في «ج»: العصر. | ٢ - في «ج»: صلاة العصر. |
| ٣ - في «ج»: تهبط. | ٤ - في «ش»: المغرب. |
| ٥ - منتهى المطلب ٤: ٨٢. | ٦ - النهاية للطوسي: ٥٩. |
| ٧ - في «ج»: وإن الصبح. | ٨ - في «ض»: ووقته، وفي «م»: ووقت. |
| ٩ - انظر في ذلك مواقيت الفرائض في منتهى المطلب ٤: ٣٥-٩٢. | |
| ١٠ - عن «ج»، وفي سائر النسخ: أوقات. | ١١ - في «ج»: أوجب. |
| ١٢ - في «ج»، «ش»: الطاعات. | ١٣ - في «ج»، «ش»: من النص به وتنزيل. |
| ١٤ - ليس في «ج». | ١٥ - ليس في «ج». |
| ١٦ - في «ج»: موجب. | ١٧ - في «ض»، «ع»، «م»: وإقامته. |
| ١٨ - عن «ض». وفي سائر النسخ: شروطها. | ١٩ - عن «ض»، وفي سائر النسخ: فروضها. |
| ٢٠ - عن بحار الأنوار ٩٣: ٩٣. | ٢١ - ليست في «ش». |
| ٢٢ - في «ج»: تفصيل. | ٢٣ - في «ج»، «ش»: الركوع على السجود. |

ولا^١ (الركوع على السجود)^٢، أو بين^٣ حدّ زنا المحصن والبكر، ولا بين العقارات والمال^٤ النّاض^٥ في وجوب الزّكاة، فلو خلّينا بين عقولنا وبين هذه الفرائض لم يصحّ فعل ذلك كلّه بالعقل على مجرّده، ولم يفصل بين القياس ما فصلت الشريعة والنصوص، إذ كانت الشريعة موجودة عن السّمع والنّطق الذي ليس^٦ لنا أن نتجاوز حدودها، ولو جاز ذلك وصحّ لاستغنيا عن إرسال الرسل إلينا بالأمر والنّهي منه تعالى.

ولمّا كانت الأصول لا تجب على ما هي عليه^٧ من بيان فرضها إلّا بالسّمع والنّطق، فكذلك الفروع والحوادث التي تنوب وتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النّصّ بالسّمع والنّطق.

وأما احتجاجهم واعتلالهم بأنّ القياس هو التّشبيه والتّمثيل وأنّ الحكم جائز به، وردّ الحوادث أيضاً إليه، فذلك محال بيّن، ومقال شنيع؛ لأنّنا نجد أشياء^٨ قد وفق الله تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرّقة، ونجد أشياء قد فرّق الله بين أحكامها وإن كانت مجتمعة، فدلّنا ذلك من فعل الله تعالى على أنّ اشتباه الشّيئين غير موجب لاشتباه الحكمين كما ادّعاه منتحلّو القياس والرأي، وذلك أنّهم لمّا عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل في كتاب الله تعالى، وعدلوا عن أخذها (من أهلها)^٩ - ممّن فرض الله سبحانه طاعتهم^{١٠} على عباده، ممّن لا^{١١} يزل ولا يخطئ ولا ينسى، الذين (أنزل الله تعالى)^{١٢} كتابه عليهم، وأمر^{١٣} الأُمّة برّد ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم - وطلبوا الرّياسة رغبة في حطام الدّنيا، وركبوا طريق أسلافهم ممّن ادّعى منزلة أولياء الله تعالى، لزمهم العجز، فادّعوا أنّ الرّأي والقياس واجب، فبان لذوي العقول عجزهم وإلحادهم في دين الله تعالى. وذلك أنّ العقل على مجرّده

١ - في «ش»، «ع»، «م»: أو.

٢ - في «ج»، «ش»: السجود على الركوع.

٣ - عن «ع»، «م».

٤ - في «ج»: والملك.

٥ - نصّ ماله: أي صار عيناً بعد أن كان متاعاً. أقرب الموارد ٢: ١٣١٢.

٦ - ليست في «ض».

٧ - عن «ش».

٨ - في «ض»: الأشياء.

٩ - ليس في «ج»، «ش».

١٠ - في «ج»: طاعته.

١١ - ليست في «ع».

١٢ - ليس في «ض».

١٣ - في «ع»، «م»: وأمّثل.

وانفراده لا يوجب ولا يفصل بين أخذ الشيء بغصب ونهب، وبين أخذه بسرقة، وإن كانا مشتبهين، فالواحد منهما^١ يوجب القطع والآخر لا يوجبه^٢.

ويدل أيضاً على فساد ما احتجوا به من^٣ رد الشيء في الحكم إلى أشباهه^٤ ونظائره أنا نجد الزنا من المحصن والبكر سواء، وأحدهما يوجب الرجم والآخر يوجب الجلد، فعلمنا أن الأحكام مأخذها من السمع والنطق بالنص على حسب ما يرد به التوقيف^٥ دون اعتبار النظائر والأعيان^٦. وهذه دلالة^٧ واضحة على فساد قولهم، ولو كان الحكم في الدين بالقياس لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما^٨.

قال الله تعالى حكاية عن إبليس في قوله بالقياس: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^٩، فذمه^{١٠} الله تعالى لمآل يدر ما بينهما، (وقد ذم) رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام القياس، يرث ذلك بعضهم عن بعض، ويرويه عنهم أولياؤهم^{١٢}.

[الرد على من قال بالاجتهاد]

وأما الرد على من قال بالاجتهاد، فإنهم يزعمون أن كل مجتهد مصيب. على أنهم لا يقولون إنهم^{١٣} مع اجتهداهم أصابوا معنى حقيقة الحق عند الله عز وجل؛ لأنهم في حال اجتهداهم ينتقلون من اجتهاد إلى اجتهاد، واحتجاجهم بأن الحكم به قاطع، قول باطل منقطع مُنتَقَض. فأَيُّ دليل أدل من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرأي، إذ كان حالهم^{١٤} يؤول إلى ما وصفناه.

١ - ليست في «ج»، «ش».

٢ - في «ج»: لا يوجب.

٣ - ليست في «ش»، «ع»، «م».

٤ - عن «ج»، «ش»، وفي سائر النسخ: إلى اعتباره.

٥ - عن «ض»، وفي سائر النسخ: التوفيق.

٦ - ليست في «ج».

٧ - في «ض»: دلانل.

٨ - وضوء النبي، المدخل: ١٤٩، عن المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ١: ٣٠، وسنن أبي داود ١:

٩ - الأعراف: ١٢.

٤٢.

١٠ - في «ض»، «ع»، «م»: قدمه.

١١ - في «ع»، «م»: وقدم.

١٢ - انظر في ذلك الكافي ١: ٤٣ - ٤٨، باب البدع والرأي والقياس.

١٣ - ليست في «ش».

١٤ - في «ج»، «ش»: أمرهم.

وزعموا أيضاً (أنه محال) ^١ أن يجتهدوا فيذهب الحق من ^٢ جملتهم . وقولهم بذلك فاسد ؛ لأنهم إن اجتهدوا فاختلفوا فالتقصير واقع بهم .

وأعجب من هذا أنهم يقولون - مع قولهم بالاجتهاد والرأي - أن الله تعالى بهذا المذهب لم يكلفهم إلا بما يطيقونه وكذلك النبي ﷺ ، واحتجوا بقول الله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ ^٣ ، وهذا بزعمهم وجه الاجتهاد . وغلطوا في هذا التأويل غلطاً بيّناً . قالوا : ومن قول الرسول ﷺ ما قاله لمعاذ بن جبل وادّعوا أنه أجاز ذلك .

والصحيح أن الله سبحانه (لم يكلف العباد) ^٤ اجتهاداً ؛ لأنه قد نصب لهم أدلة وأقام لهم أعلاماً وأثبت عليهم الحجة ، فمحال أن يضطرهم إلى ما لا يطيقون بعد إرساله إليهم الرسل بتفصيل الحلال والحرام ، ولم يتركهم سدى ، مهما عجزوا عنه ردّوه إلى الرسول والأئمة صلوات الله عليهم ، كيف وهو يقول : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ^٥ ، ويقول : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ ^٦ ، ويقول سبحانه : فيه ﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^٧ .

ومن الدليل على فساد قولهم في الاجتهاد والرأي والقياس أنه لن يخلو الشيء أن يكون تمثيلاً ^٨ على أصل أو يستخرج البحث عنه ، فإن كان بحث عنه فإنه لا يجوز في عدل الله تعالى تكليف العباد ذلك ، وإن كان تمثيلاً على أصل (فلن يخلو الأصل) ^٩ أن يكون حرم لمصلحة الخلق ، أو لمعنى في نفسه خاص ؛ (فإن كان حرم لمعنى في نفسه خاص) ^{١٠} فقد كان ذلك ^{١١} فيه حلالاً ثم حرم بعد ذلك لمعنى فيه ، بل لو كان ^{١٢} (العلة المعنى) ^{١٣} لم يكن التحريم له

١ - في «ش» : فحينئذ .

٢ - في «ع» ، «م» : عن .

٣ - لفظ الجلالة ليس في «ش» .

٤ - البقرة : ١٤٤ .

٥ - في «ج» : لم يكلفهم اجتهاداً .

٦ - في «ض» ، «ع» ، «م» : وهو .

٧ - المائدة : ٣ .

٨ - الأنعام : ٣٨ .

٩ - النحل : ٨٩ .

١٠ - في «ش» ، «ع» ، «م» : بمثله ، وفي «ض» : تمثيله .

١١ - ليس في «ج» .

١٢ - ليس في «ض» .

١٣ - في «ج» : لو كانت .

١٤ - ليست في «ج» .

١٥ - في «ج» ، «ش» : العلة لمعنى .

أولى من التحليل . ولما فسد هذا الوجه من دعواهم ، علمنا أنه لمعنى أن الله تعالى إنما حرّم الأشياء لمصلحة الخلق ، لا للعلّة^١ التي فيها . ونحن إنما ننفي القول بالاجتهاد؛ لأن الحقّ عندنا فيما قدّمنا ذكره من الأصول^٢ التي نصبها الله تعالى والدلائل التي أقامها لنا كالكتاب والسنة والإمام الحجة ، (ولن يخلو الخلق من أحد)^٣ هذه الأربعة وجوه التي ذكرناها ، وما خالفها فباطل^٤ .

وأما اعتلالهم بما اعتلّوا به من شطر المسجد الحرام والبيت فمستحيل بين الخطأ؛ لأن معنى «شطره» : نحوه ، فبطل الاجتهاد فيه . وزعموا أن على الذي لم يهتد إلى الأدلة والأعلام المنصوبة^٥ للقبلة أن يستعمل رأيه حتى يصيب بغاية اجتهاده^٦ ، ولم يقولوا حتى يصيب نحو توجهه إليه .

وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾^٧ ، يعني تعالى (على ما نصب)^٨ من العلامات والأدلة ، وهي التي (نصّ على)^٩ حكمها - بذكر العلامات والنجوم - في ظاهر الآية .

ثم قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾^{١٠} ، ولم يقل : إن الذين اضطرّوا إلى الاجتهاد . فدلّ على أن الله تعالى أوجب عليهم استعمال الدليل في التوجه عند الاشتباه عليهم لإصابة الحق ، فمعنى «شطره» : نحوه ، يعني تعالى : نحو علاماته^{١٢} المنصوبة^{١٣} عليه^{١٤} . ومعنى «شطره» : نحوه إن كان مرئياً ، وبالدلائل والأعلام إن

١ - في النسخ : للخلق ، والمثبت عن بحار الأنوار ٩٣ : ٩٦ .

٢ - في «ج» : من الأمور .

٣ - ليست في «ش» . وفي «ج» : ولن يخلق الخلق غنياً من . وفي «ع» ، «م» : ولن يخلق الخلق عندنا من أحد .

٤ - في «ج» ، «ش» : فهو باطل .

٥ - في «ع» ، «م» : المنصوبة .

٦ - في «ج» : جهده .

٧ - البقرة : ١٤٤ .

٨ - في «ج» : ما لا نصب .

٩ - ليست في «ج» ، «ش» .

١٠ - ليس في «ع» ، «م» .

١١ - البقرة : ١٤٤ .

١٢ - في «ج» ، «ش» : المنصوبة .

١٣ - ليست في «ج» .

كان محجوباً، فلو عَلِمَت القبلة الواجب استقبالها والتولّى والتوجّه إليها - ولم يكن الدليل عليها موجوداً، حتّى تستوي الجهات كلّها^١ - حينئذ له أن يصلي بحال اجتهاده^٢ حيث أحبّ واختار حتّى يكون على يقين من بيان الأدلّة^٣ المنصوبة^٤ والعلامات المبنوثة^٥، فإن مال عن هذا التوجّه مع ما ذكرناه حتّى يجعل الشّرق غرباً والغرب شرقاً، زال معنى اجتهاده وفسد حال اعتقاده.

وقد جاء عن النّبي ﷺ خبرٌ منصوص مجمع عليه أن الأدلّة المنصوبة إلى بيت الله الحرام لا تذهب بكليتها حادثّة من الحوادث؛ ممّا من الله تعالى على عباده في إقامة ما افترض^٦ عليهم.

وزعمت طائفة ممّن يقول بالاجتهاد (أنّه إذا أشكل عليه)^٧ من جهة حتّى تستوي عنده الجهات كلّها، تحرّى واتّبع اجتهاده حيث بلغ به، فإنّ ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقة القبلة.

وزعموا أيضاً أنّه إذا كان على هذا السّبيل مائة رجل لم يَجْزُ لأحد منهم أن يتبع اجتهاد الآخر، فهم بهذه الأقوال^٨ ينقضون أصل اعتقادهم.

وزعموا أنّ الضّير والمكفوف له أن يقتدي بأحد هؤلاء المجتهدين، فله أن ينتقل عن^٩ (قول الأوّل منهم إلى قول الآخر)^{١٠}، فجعلوا^{١١} مع اجتهادهم كمن لم يجتهد، فلم يؤلّ بهم الاجتهاد إلّا إلى حال الضلال والانتقال من حال إلى حال، فأيّ دين أبدع وأيّ قول أشنع من

١ - ليست في «ج».

٢ - في «ض»، «ع»، «م»: اجتهاد.

٣ - في «ج»: الدلالات.

٤ - في «ع»، «م»: المنصوبة.

٥ - في «ع»: المبنوثة، وفي «م»: المثوبة.

٦ - في «ض»، «ع»، «م»: على.

٧ - في «ض»: ما افترضه.

٨ - في «ج»: أنّه إذا كان ما أشكل عليهم.

٩ - عن «ج». وفي سائر النسخ: إن.

١٠ - في «ج»: بهذا الاعتقاد، وفي «ش»: بهذا الاجتهاد.

١١ - في «ش»: من.

١٢ - في «ض»: قول الأوّل إلى الآخر.

١٣ - في «ض»: فحصلوا.

هذه ^١ المقالة، أو أبين ^٢ عجزاً ممّن يظنّ أنّه من أهل الإسلام وهو على مثل هذا الحال؟! نعوذ بالله من الضلالة ^٣ بعد الهدى ^٤ واتّباع الهوى، وإيّاها نستعين على ^٥ ما يقرب منه، إنّهُ سميع مجيب ^٦.

١ - في «ج»: ممّن بهم هذه.

٢ - في «ج»، «ش»: وأبين.

٣ - في «ج»، «ش»: الضلال.

٤ - في «م»: الهداية.

٥ - في «م»: إلى.

٦ - في «ش» زيادة: تمت الرسالة الشريفة في المحكم والمتشابه تأليف السيّد السند الأجل الأفاضل الأكمل المرتضى ذي المجدين أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ قدّس الله روحه ونور ضريحه، بيد العبد المنيب محمّد المدعو بمحسن بن الحسن الخطيب في تاسع شهر صفر ختم بالخير والظفر في المائة بعد الألف، اللهم اغفر له ولوالديه.

وفي «ض» زيادة: تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب.

وفي «ع» زيادة: والحمد لله ربّ العالمين على إتمامه، والصلاة والسلام على محمّد وآله أجمعين الطيّبين الطّاهرين المعصومين المكرّمين، على يد أقلّ العباد ابن حيدر كهنموني شاه رضا غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه بحقّ محمّد وآله، في اثني عشر ربيع الآخر سنة ألف وسبعين من هجرة النبويّة عليه وآله ألف ألف التحيّات والثنيّة، رحم الله لمن نظر إليه وطلب المغفرة لكاتبه.

وفي «م» زيادة: والحمد لله ربّ العالمين على إتمامه، والصلاة والسلام على محمّد وآله أجمعين. كتبه العبد الجاني مير محمّد مؤمن حسينيّ.

فهارس الكتاب

- ١- فهرس الآيات القرآنيّة
- ٢- فهرس مصادر التحقيق والتقديم
- ٣- فهرس موضوعات الكتاب

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	رقمها	الصفحة	التسلسل
* الفاتحة *			
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٢	٨٩	١
* البقرة *			
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ... ﴾	٦	١٣٢	١
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ... ﴾	٢١	١٠٦	٢
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَغُوضَةٌ... ﴾	٢٦	٧٢	٣
﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ... ﴾	٢٧	٧٢	٤
﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	٣٠	١١٦	٥
﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا... ﴾	٣٥	١٠٧	٦
﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	٤٣	١٥٨.٩٥	٧
﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ... ﴾	٤٧	٨٥	٨
﴿ إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾	٧٨	١٣٢	٩
﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	٨٣	١٢١.٦٧	١٠

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
١١	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ...﴾	٨٤	١٣٣
١٢	﴿أَفْتَوْمُنُونَ بِنِعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ﴾	٨٥	١٣٣
١٣	﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٨٥	١٣٣
١٤	﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا...﴾	٨٩	١٣٣
١٥	﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ...﴾	١٣٦	١٢١
١٦	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...﴾	١٤٣	١٢٥، ٦٤
١٧	﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ...﴾	١٤٣	١٢٥، ٦٤
١٨	﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً...﴾	١٤٤	٦٤
١٩	﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾	١٤٤	١٨٣، ١٨٢
٢٠	﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾	١٤٤	١٨٣
٢١	﴿لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾	١٥٠	٦٤
٢٢	﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾	١٥٢	١٣٤
٢٣	﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ...﴾	١٦٦	١٢٩
٢٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ...﴾	١٧٨	٦٥
٢٥	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾	١٧٩	١٠٦
٢٦	﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	١٨٥	٩٣
٢٧	﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	١٨٥	٩٣
٢٨	﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾	١٨٥	٩٣
٢٩	﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ...﴾	١٨٧	١٤٧، ٦٦
٣٠	﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾	١٨٩	١٣٠
٣١	﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾	١٩٩	٨٦
٣٢	﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ﴾	٢٠٠	٧٨

الآية	رقمها	الصفحة	الترسل
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾	٢١٣	٨٩، ٨٤	٣٣
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا...﴾	٢١٦	٩٤	٣٤
﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾	٢١٧	٧٧	٣٥
﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ...﴾	٢٢١	٩١	٣٦
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ...﴾	٢٢٥	١٢٠	٣٧
﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ...﴾	٢٢٦	١١٦	٣٨
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ...﴾	٢٣٤	٦١	٣٩
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾	٢٣٨	١٢٤، ٩٢	٤٠
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾	٢٣٩	٩٣، ٦١	٤١
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ...﴾	٢٤٠	٦١	٤٢
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ...﴾	٢٤٣	١٧١	٤٣
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ...﴾	٢٥٣	١٢٦	٤٤
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾	٢٥٧	٨٤	٤٥
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾	٢٥٨	١٤٢	٤٦
﴿أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾	٢٦٧	١٢٣	٤٧
﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾	٢٧٥	١٤٥	٤٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾	٢٧٨	١٤٥	٤٩
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ...﴾	٢٨١	١٤١	٥٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى...﴾	٢٨٢	١١٧	٥١
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾	٢٨٥	٩٦	٥٢
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ...﴾	٢٨٦	٩٦، ١٦٨	٥٣

الآية	رقمها	الصفحة	الترسل
* آل عمران *			
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ...﴾	٧	١٢٧، ٨٢، ٦٩	١
﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	٢٨	٩٣	٢
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ...﴾	٣٣	٨٦	٣
﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾	٤١	٧٦	٤
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ...﴾	٥٩	١٠٤	٥
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا...﴾	٦١	١٠٤	٦
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ...﴾	٨١	١٧٢، ١٧٠	٧
﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ...﴾	٩٣	١٠٤	٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ...﴾	١٠٢	٦٧	٩
﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾	١٠٣	١٧٣	١٠
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...﴾	١١٠	٩٠	١١
﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ...﴾	١١٧	١٤٣	١٢
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ...﴾	١٢٨	٩١	١٣
﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾	١٣٠	١٤٠	١٤
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ...﴾	١٤٤	١٣٢	١٥
﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	١٦٣	١٢٦	١٦
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ...﴾	١٦٩	١٦٧	١٧
﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ...﴾	١٧٠	١٦٧	١٨
﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ...﴾	١٧٢	٨٨	١٩
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...﴾	١٧٣	٨٨	٢٠

الترسل	الآية	رقمها	الصفحة
٢١	﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	١٩١	١٢٠
	* النساء *		
١	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...﴾	١	١٠٦، ٨٩
٢	﴿وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾	٥	٦٧
٣	﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ...﴾	٨	٦٧
٤	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾	١١	٦٧
٥	﴿وَاللَّاتِ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاذْهَبُوا عَلَيْهِنَّ...﴾	١٥	٦٠
٦	﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا...﴾	١٦	٦٠
٧	﴿وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾	٢٢	١٤٠
٨	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ...﴾	٢٣	١٤٥، ٧٠
٩	﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ...﴾	٣١	١٤٠
١٠	﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	١٥٨، ٥٣
١١	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾	٧٧	٦٢
١٢	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾	٧٨	٦٢
١٣	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	٨٠	١٢٦
١٤	﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ...﴾	٨٣	١٢٧
١٥	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾	٩٢	٩٦
١٦	﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	٩٥	١٢٦
١٧	﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾	٩٦	١٢٦
١٨	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾	١٠٣	٩٢
١٩	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ...﴾	١٠٥	١٥٣

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
٢٠	﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾	١٠٦	١٥٣
٢١	﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ...﴾	١٠٧	١٥٣
٢٢	﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾	١١٣	١٥٣
٢٣	﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾	١١٩	٧٧
٢٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾	١٣٧	١٣٦
٢٥	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ...﴾	١٤٠	١٢١
٢٦	﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ...﴾	١٦٣	٧٥
٢٧	﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾	١٦٥	١٢٧
٢٨	﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خيراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾	١٧١	١٢١
٢٩	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾	١٧٤	٨٤
* المائدة *			
١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ...﴾	١	١٤٦
٢	﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾	٢	١٤٦
٣	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلٌ...﴾	٣	١٨٢، ٩٤، ٧٠
٤	﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ...﴾	٤	١٤٦
٥	﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ...﴾	٥	١٤٦
٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا...﴾	٦	٩٢، ٧٠
٧	﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾	١٣	٥٥
٨	﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾	١٩	١٢٧
٩	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً...﴾	٣٢	٨٨

الترسل	الآية	رقمها	الصفحة
١٠	﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَخْزُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ... ﴾	٤١	١٢٠، ١٤٨
١١	﴿ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا ﴾	٤٢	١٤٨
١٢	﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾	٤٢	١٤٩
١٣	﴿ وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ... ﴾	٤٣	١٤٩
١٤	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ... ﴾	٤٤	١٤٩
١٥	﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ... ﴾	٤٥	١٤٩، ٦٥
١٦	﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ... ﴾	٤٦	١٤٩
١٧	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ... ﴾	٥٥	١٢٨
١٨	﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ... ﴾	٥٦	١٢٨
١٩	﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ... ﴾	٦٧	١٣٢
٢٠	﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ... ﴾	٧٢	١٣٤
٢١	﴿ أَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴾	٧٥	٧٣
٢٢	﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا... ﴾	٧٧	٧٣
٢٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ... ﴾	٨٧	١٥٢، ١٤٦
٢٤	﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾	٨٨	١٥٢
٢٥	﴿ لَا يُوَاحِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ... ﴾	٨٩	١٥٢
٢٦	﴿ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغَنَاءِ ﴾	٩٦	١٤٦
٢٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ... ﴾	١٠٦	١٥٥
٢٨	﴿ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	١٠٧	١٥٥
٢٩	﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا... ﴾	١٠٨	١٥٥
٣٠	﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾	١١٠	٧٧
٣١	﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرُسُولِي ﴾	١١١	٧٦

الصفحة	رقمها	الآية	التسلسل
		* الأنعام *	
٨٣	١	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ... ﴾	١
٩٥	١١	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾	٢
٩٥	١٢	﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ... ﴾	٣
١٨٢، ١٧٧	٣٨	﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ... ﴾	٤
٨٠	٥٧	﴿ لِلَّهِ يَفُضُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾	٥
١٢١	٦٨	﴿ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى... ﴾	٦
٨٣	٩١	﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾	٧
١٣٥	٩٣	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾	٨
١٢٢	٩٩	﴿ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾	٩
١٢٢	١٠٤	﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾	١٠
١٦٨	١٠٧	﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾	١١
٧٦	١١٢	﴿ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾	١٢
١٢٨	١٤٩	﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	١٣
١٤٠، ١٤٥	١٥١	﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾	١٤
١٤٥	١٥١	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾	١٥
١٤٠، ١٤٥	١٥٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... ﴾	١٦
٧٣	١٥٣	﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ ﴾	١٧
١٥٧	١٥٨	﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ... ﴾	١٨
		* الأعراف *	
١٨١	١٢	﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾	١

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
٢	﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ... ﴾	٢٦	١٠٦
٣	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ... ﴾	٣٣	٦٧
٤	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴾	٥٣	١٥٧
٥	﴿ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ... ﴾	٥٣	١٥٧
٦	﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾	٥٤	٧٦
٧	﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا... ﴾	١٥٥	٨٢، ١٧١
٨	﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾	١٥٦	٨٢
٩	﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ... ﴾	١٥٧	٨٢، ٦٥
١٠	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ... ﴾	١٧٢	١٧١
١١	﴿ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾	١٨٥	١٢٢
١٢	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا... ﴾	١٨٧	١٦١
١٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمثَالِكُمْ... ﴾	١٩٤	١٠٠
١٤	﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا... ﴾	١٩٥	١٠٠
١٥	﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	٢٠٤	١٢١
* الأنفال *			
١	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ... ﴾	١	١١٦
٢	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... ﴾	٢	١٢٥
٣	﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾	٥	١٤١
٤	﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾	٦	١٤١
٥	﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِخْدَى الطَّاغُوتَيْنِ أَنَهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ ﴾	٧	١٤٢
٦	﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَنْ حَرَفَ فَإِنَّهَا أَوْ مُتَحَيِّرًا... ﴾	١٦	١١٣

الترسل	الآية	رقمها	الصفحة
٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ... ﴾	٢٤	١٠٦
٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا ... ﴾	٢٧	٨٦
٩	﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾	٢٨	٧٨
١٠	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ ... ﴾	٣٣	١٦٦
١١	﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	٣٤	١٦٦
١٢	﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ... ﴾	٤١	١١٥
١٣	﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾	٤٢	٧٩
١٤	﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	٦١	٦٢
١٥	﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ... ﴾	٦٥	١٦٦. ٦٢
١٦	﴿ أَلَاَنْ خَفَّفَ اللَّهُ حِمْلَكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ... ﴾	٦٦	١٦٦. ٦٣
١٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ... ﴾	٧٢	٦٣
١٨	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ ... ﴾	٧٣	٦٣
* التوبة *			
١	﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ ﴾	٥	٦٢
٢	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾	٢٠	١٢٦
٣	﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾	٢٩	٦٨
٤	﴿ اتَّخِذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	٣١	١٣٤
٥	﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾	٣٢	٨٤
٦	﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾	٣٧	١٣٦
٧	﴿ لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ... ﴾	٤٨	٧٧
٨	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ ... ﴾	٤٩	١٥٩. ٧٧

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
٩	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا... ﴾	٥٨	١١٨
١٠	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ... ﴾	٥٩	١١٨
١١	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا... ﴾	٦٠	١١٨
١٢	﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ... ﴾	٦١	١٥٩
١٣	﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾	١٠٠	١٢٥
١٤	﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ... ﴾	١٠١	١٥٩
١٥	﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾	١٠٢	٨٧
١٦	﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ... ﴾	١١٠	٩٧
١٧	﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ... ﴾	١١١	١١٤
١٨	﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ... ﴾	١١٢	١١٤ . ٥٤
١٩	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ... ﴾	١١٥	٧٢
٢٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	١١٩	١٢٧ . ١١٤
			١٥٨
٢١	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ... ﴾	١٢٠	١٢٦
٢٢	﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾	١٢٣	١٧٥
٢٣	﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ... ﴾	١٢٤	١٢٥
٢٤	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا... ﴾	١٢٥	١٣٦
٢٥	﴿ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ... ﴾	١٢٦	٧٨
* يونس *			
١	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾	٥	٨٣
٢	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	١٠	٨٩

الآية	رقمها	الصفحة	التسلسل
﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي... ﴾	٣٥	١٢٨	٣
﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾	٥٤	٨٠	٤
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ... ﴾	٨٧	٦٤	٥
﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ... ﴾	٩٤	١٦٨	٦
* هود *			
﴿ وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾	٣	١٢٦	١
﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾	٨	٨٥	٢
﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ... ﴾	١٧	٩١	٣
﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا... ﴾	٣٢	١٤٢	٤
﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾	٦١	١١٧	٥
﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾	١٠٢	٩٧	٦
﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾	١٠٥	١٦٦	٧
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾	١٠٦	١٦٦	٨
﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾	١٠٧	١٦٦	٩
﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ... ﴾	١٠٨	١٦٦	١٠
﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾	١١٨	٦٦	١١
﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾	١١٩	٦٦	١٢
* يوسف *			
﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا... ﴾	٣	١٤٣	١
﴿ وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾	٣٢	١٧٣	٢

الترسل	الآية	رقمها	الصفحة
٣	﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾	٤١	٧٩
٤	﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾	٤٥	٨٥
٥	﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾	٤٩	٩٠
٦	﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾	٨٢	٩٧
٧	﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾	١٠٦	١٣٤
* الرعد *			
١	﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾	٧	٧٢
٢	﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ... ﴾	١٦	١٣٠
٣	﴿ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾	١٩	١٣٠
٤	﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾	٢٨	١٢٠
٥	﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾	٣٩	١٦٦
٦	﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾	٤٣	٨
* إبراهيم *			
١	﴿ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾	١	٨٤
٢	﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾	٧	١٣٤
٣	﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ... ﴾	٢٢	١٣٣، ٧٩
٤	﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾	٢٤	١٤٣
٥	﴿ وَاجْتَنِبْنِي وَابْنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾	٣٥	٧١
٦	﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ... ﴾	٣٦	١٢٩، ٧١

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
	* الحجر *		
١	﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُضْبِحِينَ ﴾	٦٦	٧٩
	* النحل *		
١	﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	٥	١٠٥
٢	﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾	٦	١٠٥
٣	﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	٤٠	١٠٨
٤	﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٤٣	١٢٩.٥٣
٥	﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ... ﴾	٦٦	١٠٥
٦	﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا... ﴾	٦٧	٦٧
٧	﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا... ﴾	٦٨	٧٥
٨	﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكُنْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾	٧٠	١٠١
٩	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ... ﴾	٨١	١٠٦
١٠	﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾	٨٩	١٨٢
١١	﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾	٩٢	٩٠
١٢	﴿ لِنُسْأَلَنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	٩٣	١٦٨
١٣	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُخْبِتَنَّهُ... ﴾	٩٧	١٤٠
١٤	﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾	١٠٥	١٣٠
١٥	﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾	١٠٦	١٢٠
١٦	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنِزِيرِ ﴾	١١٥	١٤٥
١٧	﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾	١٢٠	٨٥

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
١٨	﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	١٢٥	١٤٢
* الإسراء *			
١	﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ... ﴾	٤	١٧٥ . ١٥٩ . ٧٩
٢	﴿ اَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَآ خِرَةُ أَكْبَرُ... ﴾	٢١	١٢٦
٣	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾	٢٣	٧٩
٤	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ﴾	٣٢	١٤٠
٥	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾	٣٣	١٤٠
٦	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	٣٤	١٤٠
٧	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ... ﴾	٣٦	١٢٣
٨	﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾	٣٩	١٧٥
٩	﴿ وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَيْنَا لَمُبْعُوتُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾	٤٩	١٠٢
١٠	﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾	٥٠	١٠٢
١١	﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا... ﴾	٥١	١٠٢
١٢	﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ﴾	٥٥	١٢٦ . ٩٦
١٣	﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ... ﴾	٥٦	١٠٠ . ٩٦
١٤	﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ... ﴾	٥٧	٩٦
١٥	﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ... ﴾	٦٠	١٥٩
١٦	﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾	٦٤	١٣٥
١٧	﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ... ﴾	٧١	١٢٨
١٨	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ... ﴾	٧٩	١٤٠

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
	* الكهف *		
١	﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾	١٣	١٢٥
٢	﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ... مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾	٢٢	١٠٣
٣	﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾	٢٥	١٠٣
٤	﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٢٦	١٠٣
٥	﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾	٤٧	١٧٠
٦	﴿ وَتِلْكَ الْأَقْرَبَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾	٥٩	٩٧
٧	﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ... ﴾	١١٠	١٣٥
	* مريم *		
١	﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ... ﴾	١١	٧٦
٢	﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾	٢١	٧٩
٣	﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾	٤٢	١٢٨، ٩٩
٤	﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	٦٢	١٦٧
٥	﴿ وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾	٧١	٦٧
	* طه *		
١	﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾	٤٠	٧٧
٢	﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾	٧٢	٧٩
٣	﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴾	٧٩	٧١
٤	﴿ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾	٨٥	٧١

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
	* الأنبياء *		
١	﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٧	٥٣
٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾	٢٢	١٠٠
٣	﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾	٤٧	٨٩
٤	﴿ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	٥٩	٩٩
٥	﴿ قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى أَغْنِي النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾	٦١	٩٩
٦	﴿ أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ ﴾	٦٢	٩٩
٧	﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾	٦٣	٩٩
٨	﴿ فَارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾	٦٤	٩٩
٩	﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾	٦٥	٩٩
١٠	﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾	٦٨	٩٩
١١	﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾	٦٩	٩٩
١٢	﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ... ﴾	٧٣	٧٦
١٣	﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	٩٥	١٧٠
١٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾	١٠١	٦٧
١٥	﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾	١٠٢	٦٧
١٦	﴿ لَا يَخْرُجُ لَهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ ﴾	١٠٣	٦٧
١٧	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا... ﴾	١٠٥	١٥٧
	* الحج *		
١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾	١	١٤١. ٨٩
٢	﴿ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾	٢	١٤١

الترسل	الآية	رقمها	الصفحة
٣	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ... ﴾	٣	٩٨
٤	﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابٍ... ﴾	٤	٩٨
٥	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ... ﴾	٥	١٠٢، ٩٨، ٧٧
٦	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى... ﴾	٦	٩٨
٧	﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾	٧	٩٨
٨	﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾	٣٩	٦٢
٩	﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾	٤٦	١٢٢، ١٢٠
١٠	﴿ أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾	٧٧	١٠٧
* المؤمنون *			
١	﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾	١٤	١٦٩
٢	﴿ مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ... ﴾	٩١	١٠٠
٣	﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	١٠٠	١٦٧
* النور *			
١	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾	٢	٦١
٢	﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا... ﴾	٣	٨٩
٣	﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ... ﴾	٦	١٥١
٤	﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾	٧	١٥١
٥	﴿ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	٩	١٥١
٦	﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم... ﴾	١١	١٥٦
٧	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ... ﴾	٣٠	١٢٢

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
٨	﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾	٣١	١٢٢
٩	﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ... ﴾	٣٢	١٠٦
١٠	﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾	٣٥	١٤٣، ٨٤، ٨٣
١١	﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ... ﴾	٣٦	١٢٩، ٨٤
١٢	﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ... ﴾	٣٧	١٢٩
١٣	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾	٥٥	١٥٧، ١٧٠
* الفرقان *			
١	﴿ وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ... ﴾	٢٧	٥٤
٢	﴿ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾	٢٨	٥٤
٣	﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾	٢٩	٥٤
٤	﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾	٣٠	٥٤
٥	﴿ إِنَّ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	٤٤	١٠٠
* النمل *			
١	﴿ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾	١٠	٩٦
٢	﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾	١١	٩٦
٣	﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾	١٤	١٣٣
٤	﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾	٢٣	٨٦
٥	﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾	٤٠	١٣٤
٦	﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ... ﴾	٨٣	١٧٠

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
	* القصص *		
١	﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ... ﴾	٥	١٥٧. ١٧٠
٢	﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ... ﴾	٦	١٥٧
٣	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ... ﴾	٧	٧٦
٤	﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾	٢٣	٨٥
٥	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ... ﴾	٢٥	١٤٣
٦	﴿ أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾	٢٨	٨٠
٧	﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ ﴾	٢٩	٨٠
٨	﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾	٤١	١٥٩
٩	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ ﴾	٤٤	٧٩
١٠	﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾	٥٠	١٣٠
١١	﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا... ﴾	٥٥	١٢١
١٢	﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ ﴾	٨٥	١٧٠
	* العنكبوت *		
١	﴿ أَلَمْ * أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْتَزُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا... ﴾	٢، ١	٧٧
٢	﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ... ﴾	١٦	٩٥
٣	﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا... ﴾	١٧	٩٥
٤	﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾	١٨	٩٥
٥	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ... ﴾	١٩	٩٥
٦	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ... ﴾	٢٠	٩٥
٧	﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾	٢١	٩٥

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
٨	﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ... ﴾	٢٢	٩٥
٩	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكُونُونَ... ﴾	٢٣	٩٥
١٠	﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ... ﴾	٢٤	٩٥
١١	﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ... ﴾	٢٥	١٣٣
١٢	﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ... ﴾	٤٠	١٦٨
١٣	﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾	٤٩	١٢٧
* الروم *			
١	﴿ أَلَمْ * غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾	٢٠١	١٥٧
٢	﴿ فِي أَذُنِي الْأَرْضِ وَهُمْ مَنْ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾	٣	١٥٧
٣	﴿ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾	٤	١٥٧
٤	﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾	١٧	٩٨
٥	﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾	١٨	٩٨
٦	﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ... ﴾	١٩	٩٨
٧	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا... ﴾	٢١	١٠٧، ٩٨
٨	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ... ﴾	٢٢	٩٩
٩	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ... ﴾	٢٣	٩٩
١٠	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا... ﴾	٢٤	٩٩
١١	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ... ﴾	٢٥	٩٩
١٢	﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ... ﴾	٢٨	١٥٤

الآية	رقمها	الصفحة	التسلسل
* لقمان *			
﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ... ﴾	١٣	١٣٥ ، ٩٤	١
﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾	١٤	٩٤	٢
﴿ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	١٥	٩٤	٣
﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ ... ﴾	١٦	٩٤	٤
﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾	١٨	١٢٣	٥
﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ... ﴾	١٩	١٢٣	٦
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشُوا يَوْمًا ... ﴾	٣٣	١٤١	٧
* السجدة *			
﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾	١٨	١٣٠	١
﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾	٢٤	١٢٧	٢
﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾	٢٦	٧١	٣
* الأحزاب *			
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾	١	١٧٥	١
﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾	٤	١٣٠	٢
﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ... ﴾	٦	٦٣	٣
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ... ﴾	٧	١٧٢	٤
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾	٤٥	٦١	٥
﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾	٤٦	٦١	٦
﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾	٤٧	٦١	٧

الترسل	الآية	رقمها	الصفحة
٨	﴿ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ... ﴾	٤٨	٦١
	* سبأ *		
١	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ... ﴾	١٤	٩٠، ٨١
٢	﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا... ﴾	٢٠	١٣٢
	* فاطر *		
١	﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسُقْنَاهُ... ﴾	٩	٩٨
٢	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	٢٨	١٢٧
٣	﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾	٣٢	٥٤
٤	﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ﴾	٣٦	٨١
	* يس *		
١	﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ... ﴾	٦٥	١٢٤
٢	﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾	٦٨	١٠١
٣	﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾	٧٧	١٠٢
٤	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ... ﴾	٧٨	١٠٢، ٩٧
٥	﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾	٧٩	١٠٢، ٩٧
	* الصافات *		
١	﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾	٩٥	٩٩
٢	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	٩٩

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
٣	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	١٨٢	٨٩
	* الزمر *		
١	﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾	٣	١٠٤
٢	﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ... ﴾	٦	٧٦
٣	﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... ﴾	٩	١٢٨
٤	﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾	١٧	١٢١
٥	﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ... ﴾	١٨	١٢١
٦	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ... ﴾	٦٨	٨٩
٧	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾	٧٣	٨٩
٨	﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٧٥	٨٩، ٨٠
	* غافر *		
١	﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ... ﴾	٢٠	٨٠
٢	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ... ﴾	٤٠	١٤٠
٣	﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾	٤٦	١٦٧
٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾	٦٠	١٤١
٥	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٦٥	٨٩
٦	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾	٦٧	٧٦
	* فصلت *		
١	﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾	١٠	٧٦

النسب	الآية	رقمها	الصفحة
٢	﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾	١٢	٨٠
٣	﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾	١٢	٧٦
٤	﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾	١٧	٧٢
٥	﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ... ﴾	٢٢	١٢٢
٦	﴿ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾	٣٩	١٠٢
* الشورى *			
١	﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾	١٣	١٧٢
٢	﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾	٤٠	٩٣
* الزخرف *			
١	﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... ﴾	٣٢	١١٧
٢	﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا... ﴾	٤٥	١٦٧. ١٧٢
٣	﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَثُورٌ ﴾	٧٧	٨١
* الجاثية *			
١	﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا... ﴾	٢٤	١٣٢. ١٠٢
* الأحقاف *			
١	﴿ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾	٢٥	٨٦
٢	﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ... ﴾	٢٩	٧٨

الآية	رقمها	الصفحة	التسلسل
* محمد ﷺ *			
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى ... ﴾	٤	١٢٣	١
﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾	١٤	١٣٠	٢
﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾	١٧	١٢٥	٣
﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾	٢٤	١٣١. ١٢١	٤
﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ... ﴾	٣٥	٦٢	٥
* الفتح *			
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا ... ﴾	٤	١٢٥	١
* الحجرات *			
﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ... ﴾	٩	١١٧	١
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ... ﴾	١٣	١٠٦. ٨٩	٢
* ق *			
﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ... ﴾	١	٩٧	١
﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ ... ﴾	٣	٩٧	٢
﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴾	٤	٩٧	٣
﴿ وَأَخَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مِثْلَ ذَلِكَ الْخُرُوجِ ﴾	١١	١٠٣	٤
* الذاريات *			
﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾	١٣	٧٧	١

الآية	رقمها	الصفحة	الترسل
﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾	١٤	٧٨	٢
﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾	٥٤	١٦٥	٣
﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٥٥	١٦٦	٤
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٦٦	٥
* النجم *			
﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾	٧	١٦٧	١
﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾	٨	١٦٧	٢
﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾	٩	١٦٧	٣
﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾	١٠	١٦٧	٤
﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾	١٤	١٦٧، ١٦٤	٥
﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴾	١٥	١٦٧، ١٦٤	٦
﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ ... ﴾	٢٣	١٣٠	٧
﴿ وَأَنَّ إِلَيَّ رَبُّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾	٤٢	١٧٤	٨
* الرحمن *			
﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾	٣	١٠٧	١
﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾	٤	١٠٧	٢
﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾	١٠	١٠٥	٣
﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾	١١	١٠٥	٤
﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾	١٢	١٠٥	٥
﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾	١٤	١٧٧	٦

الترتيب	الآية	رقمها	الصفحة
٧	﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾	١٥	١٧٧
	* الواقعة *		
١	﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾	١٠	١٢٥
٢	﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾	١١	١٢٥
٣	﴿ أَقْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾	٦٣	١٠٥
٤	﴿ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾	٦٤	١٠٥
	* الحديد *		
١	﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ... ﴾	١٠	١٢٦
٢	﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ ... ﴾	١٢	٨٤
٣	﴿ أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾	١٣	٨٤
	* المجادلة *		
١	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي ... ﴾	١	١٥٠، ١٤٢
٢	﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ... ﴾	٣	١٥٠
٣	﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ... ﴾	٤	١٥٠
	* الحشر *		
١	﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ... ﴾	٧	١١٦
٢	﴿ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ... ﴾	٢٣	١٠٨

الصفحة	رقمها	الآية	التسلسل
		* الممتحنة *	
٨٧	١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي ... ﴾	١
١٣٣	٤	﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا ... ﴾	٢
١٥٩	١٣	﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ... ﴾	٣
		* الصَّف *	
١٤٠	١٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ ... ﴾	١
١٤٠	١١	﴿ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	٢
		* الجمعة *	
١٢٣	٩	﴿ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾	١
		* المنافقون *	
١٦٣	١	﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ... ﴾	١
١٦٣	٢	﴿ اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾	٢
١٦٣	٦	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ... ﴾	٣
		* التغابن *	
٨٢	٨	﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْتَّوْرِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾	١
٧٨	١٥	﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾	٢
٦٧	١٦	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾	٣

الصفحة	رقمها	الآية	التسلسل
		* الطلاق *	
١٧٥	١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾	١
٥٤	١٠	﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾	٢
٥٤	١١	﴿ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾	٣
		* التحريم *	
١٢٧	٦	﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾	١
		* القلم *	
١٣٠	٣٥	﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾	١
١٣٠	٣٦	﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾	٢
		* نوح *	
٨٣	١٦	﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾	١
		* المدثر *	
٧٣، ٧٠	٣١	﴿ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ... ﴾	١
١٦٩	٣٨	﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾	٢
		* الإنسان *	
١٦٧	١٣	﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾	١

الترسل	الآفة	رقمها	الصفءة
	* النبا *		
١	﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾	١٤	٩٠
٢	﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾	٤٠	٩١
	* عبس *		
١	﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾	٢٥	١٠٥
٢	﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾	٢٦	١٠٥
٣	﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾	٢٧	١٠٥
٤	﴿ وَعِنْبًا وَقَضْبًا ﴾	٢٨	١٠٥
٥	﴿ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴾	٢٩	١٠٥
٦	﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴾	٣٠	١٠٥
٧	﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾	٣١	١٠٥
٨	﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾	٣٢	١٠٥
	* التكوفر *		
١	﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾	١٩	١٧٢
٢	﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾	٢٠	١٧٢
٣	﴿ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ ﴾	٢١	١٧٢
	* البروج *		
١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ﴾	١٠	٧٨

الترسل	الآفة	رقمها	الصفءة
	* الغاشفة *		
١	﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	١٧	١٢٢
٢	﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾	١٨	١٢٢
٣	﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾	١٩	١٢٢
٤	﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾	٢٠	١٢٢
	* الفجر *		
١	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	٢٢	٨٩
	* الضحى *		
١	﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾	٧	٧١
	* العلق *		
١	﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	١	١٠٧، ٦٨
٢	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾	٢	١٠٧
٣	﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾	٣	١٠٧
٤	﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾	٤	١٠٧
٥	﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾	٥	١٠٧
	* البفنة *		
١	﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾	٤	١٣١
٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾	٧	١٣١

الآية	رقمها	الصفحة	التسلسل
* الزلزلة *			
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾	٧	١٦٨، ١٤٠	١
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	٨	١٦٨، ١٤٠	٢

فهرس مصادر التحقيق والتقديم

١- القرآن الكريم

أ

- ٢- إثبات الوصية : لأبي الحسن علي بن الحسين بن عليّ المسعودي ، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ. الطبعة الثانية لمنشورات الشريف الرضي في قم .
- ٣- الاحتجاج : لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي ، من علماء القرن السادس ، بتعليق السيد محمد باقر الموسويّ الخراساني ، نشر المرتضى سنة ١٤٠٣ هـ .
- ٤- اختلاف أصول المذاهب : للقاضي النعمان بن محمد - صاحب دعائم الإسلام - المتوفى سنة ٣٥١ هـ . نشر دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة ١٤٢٠ هـ بتحقيق وتقديم الدكتور مصطفى غالب .
- ٥- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد : للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبريّ البغداديّ - الملقّب بالمفيد - المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، طبع مكتبة بصيرتي في قم .
- ٦- إرشاد القلوب : للحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي ، من أعلام القرن الثامن الهجريّ ، الطبعة الرابعة لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ .
- ٧- أسباب النزول : لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ النيسابوريّ ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ ، طبع سنة ١٤١٠ هـ في المكتبة الثقافية في بيروت .
- ٨- الإصابة في تمييز الصحابة : لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ دار إحياء التراث العربيّ في بيروت .

- ٩- الاعتقادات في دين الإمامية : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه - الملقب بالصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق غلام رضا المازندراني، طبع المطبعة العلمية في قم سنة ١٤١٢ هـ، الناشر المحقق.
- ١٠- أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين، المتوفى سنة ١٣٧١ هـ، تحقيق حسن الأمين، طبع دار التعارف في بيروت سنة ١٤٠٢ هـ.
- ١١- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد : لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني، نشر الشيخ محمد الآخوندي، مؤسسة دار الكتب الإسلامية.
- ١٢- كمال الدين وقام النعمة : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - الملقب بالصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجامعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٥ هـ.
- ١٣- أمالي الصدوق : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - الملقب بالصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ هـ، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٠ هـ بتقديم الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.
- ١٤- أمالي الطوسي : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ.
- ١٥- الإمامة والسياسة : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى سنة ١٣٧١ هـ، انتشارات الشريف الرضي في قم.
- ١٦- الانتصار : للسيد أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى - الملقب بالشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، منشورات الشريف الرضي في قم بالأوفسيت عن منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، بتقديم السيد محمد رضا السيد حسن الخراسان.
- ١٧- أنساب المجدي في أنساب الطالبين : لنجم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق الدكتور أحمد المهدي الدامغاني، بتقديم المرعشي النجفي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ نشر مكتبة المرعشي النجفي في قم.
- ١٨- انقاذ البشر : للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، تحقيق وتقديم

الشيخ علي الخاقاني، طبع في النجف .

ب

١٩- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : للشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١هـ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ دار إحياء التراث العربي في بيروت .

٢٠- البرهان في تفسير القرآن : للسيد هاشم البحراني المتوفى سنة ١٣٠٧هـ، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء، منشورات مؤسسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ .

٢١- بشارة المصطفى لشيعه المرتضى : لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري، من علماء الإمامية في القرن السادس الهجري، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣هـ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف .

٢٢- بصائر الدرجات : لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي، المتوفى سنة ٢٥٠هـ، تصحيح وتعليق الحاج ميرزا الحسن كوجه باغي التبريزي، منشورات مكتبة المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٤هـ .

٢٣- بلغة المحدثين : للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المتوفى سنة ١١٢١هـ، تحقيق عبد الزهرة العويناتي البلادي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ، المطبوع ضمن كتاب معراج أهل الكمال .

ت

٢٤- تاريخ الخلفاء : لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ، انتشارات الشريف الرضي في قم .

٢٥- تاريخ الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ، نشر مكتبة خياط في بيروت .

٢٦- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : للسيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي الغروي، من أعلام القرن العاشر الهجري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٩هـ .

- ٢٧- التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ نشر مكتبة الإعلام الإسلامي، بالأوفسيت عن دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٢٨- تتمّة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ، بشرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قبيحة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت.
- ٢٩- تفسير الصافي: للمولى محسن الفيض الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.
- ٣٠- تفسير العسكري: المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ.
- ٣١- تفسير العيّاشي: لأبي النصر محمد بن مسعود بن عيّاخ السلمي السمرقندي، المتوفى سنة ٣٢٠ هـ، نشر المكتبة العلميّة الإسلاميّة في طهران، بتقديم محمد حسين الطباطبائي سنة ١٣٨٠ هـ.
- ٣٢- تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجري، نشر مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر في قم، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤ هـ.
- ٣٣- تقريب المعارف: لأبي الصلاح تقي بن نجم الدين الحلبي، المتوفى سنة ٤٤٧ هـ، طبع سنة ١٤١٧ هـ، نشر وتحقيق فارس تبريزيان الحسون.
- ٣٤- تنزيه الأنبياء: للشريف المرتضى السيّد علي بن الحسين الموسوي، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، طبع دار الأضواء في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ.
- ٣٥- تنقيح المقال في علم الرجال: للشيخ عبد الله المامقاني المتوفى سنة ١٣٥١ هـ، طبع كمپاني.
- ٣٦- توثيقات الطرف: المطبوع ضمن كتاب الطرف - للشيخ قيس العطّار، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ، انتشارات تاسوعاء وعاشوراء.
- ٣٧- التوحيد: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي - الملقّب بالصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ هـ تصحيح وتعليق السيّد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرّسين في قم.

ح

٣٨- حاوي الأقوال في معرفة الرجال : للشيخ عبد النبي الجزائري، المتوفى سنة ١٠٢١هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ مؤسسة الهداية لإحياء التراث.

خ

٣٩- خاتمة مستدرك الوسائل : للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت عليه السلام في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.

٤٠- الخصال : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه - الملقب بالصدوق - المتوفى سنة ٣٨١هـ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣هـ.

٤١- خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال : للحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦هـ، تحقيق العلامة محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية سنة ١٣٨١هـ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف.

د

٤٢- الدرجات الرفيعة : للسيد علي خان المدني الشيرازي، المتوفى سنة ١١٢٠هـ، بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي في قم سنة ١٣٩٧هـ.

٤٣- درر الأخبار : للسيد مهدي الحجازي، تحقيق ونشر مطالعات تاريخ المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.

٤٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للشيخ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، منشورات مكتبة المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٤هـ، بتقديم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمته الله.

٤٥- دلائل الإمامة : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير، من أعلام القرن الخامس الهجري، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ بتحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في قم.

٤٦- ديوان الشريف الرضي: للسيد محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم -الملقب بالشريف الرضي- المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ، بالأوفسيت عن طبعة مناسبة المؤتمر الألفي لذكرى وفاة السيد الشريف الرضي.

٤٧- ديوان الشريف المرتضى: للسيد علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم -الملقب بالشريف المرتضى- المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، تحقيق رشيد الصفار، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ، طبع مؤسسة الهدى الإسلامية للنشر في بيروت.

ذ

٤٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: لمحمد محسن -نزيل سامراء- الشهير بالشيخ آقا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ، نشر مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر في قم.

ر

٤٩- رجال ابن داود: لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي، المتوفى سنة ٧٠٧ هـ، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هـ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف.

٥٠- رجال الطوسي: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١ هـ في منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، بتحقيق وتقديم السيد محمد صادق آل بحر العلوم.

٥١- رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث العربي في قم، سنة ١٤٠٤ هـ، بتحقيق السيد مهدي الرجائي.

٥٢- رجال النجاشي: للشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، الطبعة السادسة سنة ١٤١٨ هـ في مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة

المدّرسين في قمّ.

٥٣- رسالة قاطعة اللجاج في حلّ الخراج : للشيخ الفقيه عليّ بن عبد العال المحقّق الكركيّ ، طبع ايران سنة ١٣١٣ هـ.

٥٤- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات : للميرزا محمّد باقر الموسويّ الأصفهانيّ، نشر مكتبة إسماعيليّان سنة ١٣٩١ هـ.

٥٥- روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه : للمولى محمّد تقي المجلسيّ، المتوفّى سنة ١٠٧٠ هـ، تحقيق السيّد حسن الموسويّ الكرمانيّ والشيخ عليّ پناه الاشتهاريّ، طبع سنة ١٣٩٩ هـ، في بنياد فرهنگ إسلامي.

٥٦- رياض العلماء و حياض الفضلاء : للميرزا عبد الله أفندي الأصفهانيّ، من أعلام القرن الثاني عشر، مطبعة خيّام في قمّ سنة ١٤٠١ هـ بتحقيق السيّد أحمد الحسينيّ.

٥٧- الرياض النظرة في مناقب العشرة : لأبي جعفر أحمد بن عبد الله المحبّ الطبريّ، المتوفّى سنة ٦٩٤ هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت.

س

٥٨- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار : للشيخ عبّاس القمّيّ، المتوفّى سنة ١٣٥٩ هـ، تحقيق مجمع البحوث الإسلاميّة في مشهد، بتقديم وإشراف علي أكبر إلهي الخراسانيّ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ.

٥٩- كتاب سليم بن قيس الهلالي : لأبي صادق سليم بن قيس الهلاليّ العامريّ الكوفيّ، المتوفّى حدود ٩٠ هـ، طبع دار الكتب الإسلاميّة في قمّ.

٦٠- سنن أبي داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزديّ السجستانيّ، المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ، طبع دار الفكر في بيروت، بتحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد.

٦١- السيرة الحلبيّة : لعليّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبيّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ١٠٤٤ هـ، طبع مصر سنة ١٣٢٠ هـ.

٦٢- السيرة النبويّة : لعبد الملك بن هشام بن أيّوب الحِميريّ، المتوفّى سنة ٢١٨ هـ، منشورات دار

إحياء التراث العربي للطباعة والنشر في بيروت سنة ١٩٨٥ م، بتحقيق وضبط وشرح مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.

ش

- ٦٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٦٤- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام : للمحقق الحلبي أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هـ، منشورات الأعلمي طهران.
- ٦٥- شرح سقط الزند : لأبي العلاء المعري، تحقيق مصطفى السقا وعبد الرحيم محمود وعبد السلام هارون وإبراهيم الأبياري وحامد المجيد، نشر الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة.
- ٦٦- شرح نهج البلاغة : لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات مكتبة المرعشي النجفي في قم، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥ هـ بالأوفست عن طبعة دار إحياء الكتب العربية في مصر لعيسى البابي الحلبي وشركاه.

ص

- ٦٧- صحيح البخاري : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي بن بردزبه البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٦٨- الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم : للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، المتوفى سنة ٨٧٧ هـ، تحقيق محمد باقر البهودي، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤ هـ، نشر المكتبة المرتضوية.

ط

- ٦٩- الطبقات الكبرى : لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ، طبع دار الفكر في بيروت، بتقديم الدكتور إحسان عباس.

٧٠- طرف من الأنباء والمناقب : للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، تحقيق وتوثيق الشيخ قيس العطّار، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ، انتشارات تاسوعاء وعاشوراء.

٧١- طيف الخيال : للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، تحقيق حسين كامل الصيرفي، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١ هـ دار إحياء الكتب العربيّة في مصر.

ع

٧٢- العدة في أصول الفقه : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ مؤسسة البعثة في قم.

٧٣- العقد الثمين : للأمير بدر الدين بن محمد، المتوفى سنة ٦٦٢ هـ، تحقيق محمد يحيى سالم عزّام، طبع مكتبة التراث الإسلامي - صعيدة، ودار التراث اليمني في صنعاء، الطبعة الثانية سنة ١٤١٥ هـ.

٧٤- علل الشرائع : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، منشورات المكتبة الحيدريّة في النجف سنة ١٣٨٥ هـ، بتقديم السيّد محمد صادق بحر العلوم.

٧٥- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : لجمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهتّاب بن عتبة الأصغر الداوري الحسيني، المتوفى سنة ٨٢٨ هـ، تصحيح محمد حسين آل الطالقاني، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٠ هـ انتشارات الرضي في قم.

٧٦- عوالي اللآلي العزيزيّة : للشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي - المعروف بابن أبي جمهور - تحقيق الحاج مجتبي العراقي، بتقديم السيد شهاب بن المرعشي النجفي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ.

٧٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - الملقّب بالصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ هـ، طبع المطبعة الحيدريّة في النجف سنة ١٣٩٠ هـ، بتقديم السيّد محمد مهدي الخرسان.

غ

٧٨- غاية الاختصار في البيوتات العلوية الخالية من الغبار : للسيد تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي، نشر المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٨٢هـ بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.

٧٩- الغدير في الكتاب والسنة والأدب : للشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي، الطبعة الثالثة في سنة ١٣٨٧ هـ دار الكتاب العربي في بيروت.

٨٠- غريب القرآن : المنسوب إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، بتحقيق محمد جواد الحسيني الجلالی، الطبعة الثانية سنة ١٤١٨ هـ في مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

٨١- الغيبة للطوسي : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، طبع مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بالأوفسيت عن طبعة النجف سنة ١٣٨٥ هـ، بتقديم العلامة الأغا بزرك الطهراني.

٨٢- الغيبة للنعماني : للشيخ أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مكتبة الصدوق.

ف

٨٣- الفصول المختارة في العيون والمحاسن : لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي -الملقب بالمفيد- المتوفى سنة ٤١٣ هـ، الطبعة الأولى للمؤتمر الألفي للشيخ المفيد في قم سنة ١٤١٣ هـ.

٨٤- الفهرست : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، نشر جامعة مشهد مركز التحقيقات والمطالعات سنة ١٣٥١ هـش، بتقديم محمود راميار.

ك

٨٥- الكافي : لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، المتوفى سنة ٣٢٩ هـ، تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري، منشورات المكتبة الإسلامية سنة ١٣٨٨ هـ.

- ٨٦- كشف الغمّة في معرفة الأئمّة : لأبي الحسن عليّ بن عيسى أبي الفتح الإربليّ، تعليق السيّد هاشم الرسوليّ، نشر مكتبة بني هاشم في تبريز سنة ١٣٨١ هـ.
- ٨٧- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : للحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق حسين درگاهي، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ.
- ٨٨- كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر : لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القميّ الرازيّ، من علماء القرن الرابع الهجريّ، تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسينيّ الكوه كمرّيّ الخوئيّ، انتشارات بيدار سنة ١٤٠١ هـ.
- ٨٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدين عليّ المتّقّي بن حسام الدين الهنديّ، المتوفّى سنة ٩٧٥ هـ، تصحيح الشيخ صفوة السقا، نشر مؤسّسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ.

ل

- ٩٠- لسان الميزان : لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، المتوفّى سنة ٨٥١ هـ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ لمؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات في بيروت.

م

- ٩١- مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : لأبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القميّ -الملقب بابن شاذان - تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٣ هـ، انتشارات أنصاريان في قمّ.
- ٩٢- مجمع البيان في تفسير القرآن : للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، من علماء القرن السادس الهجريّ، تصحيح فئه من أفاضل العلماء، منشورات مكتبة المرعشيّ النجفيّ في قمّ سنة ١٤٠٣ هـ.
- ٩٣- مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : لأبي محمّد عبد الله بن أسعد ابن عليّ بن سليمان اليافعيّ اليمنيّ المكيّ، المتوفّى سنة ٧٦٨ هـ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ.

مؤسسة الأعلميّ في بيروت .

٩٤ - مسند أحمد بن حنبل : لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ، المتوفّى سنة ٢٤١ هـ، طبع

دار الفكر في بيروت، بالأوفسيت عن طبعة المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٣ هـ.

٩٥ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : لأحمد بن محمد بن عليّ المغربيّ الفيّوميّ، المتوفّى سنة

٧٧٠ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ، مؤسسة دار الهجرة في إيران .

٩٦ - المصنّف : لعبد الرزّاق بن همام الصنعانيّ، المتوفّى سنة ٢١١ هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظميّ،

منشورات المجلس العلميّ، طبع في بيروت سنة ١٣٩٠ هـ.

٩٧ - معالم العلماء : للحافظ الشهير محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ، المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ،

منشورات المطبعة الحيدريّة في النجف سنة ١٣٨٠ هـ، بتقديم السيّد محمد صادق آل بحر العلوم .

٩٨ - المعتمد في شرح المختصر : للمحقّق الحليّ أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المتوفّى سنة

٦٧٦ هـ. طبعة قديمة .

٩٩ - معجم الأدباء : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغداديّ، المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ،

الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠ هـ، دار الفكر في بيروت .

١٠٠ - معجم البلدان : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغداديّ، المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ،

نشر دار إحياء التراث العربيّ في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ.

١٠١ - معجم رجال الحديث : لآية الله السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ، المتوفّى سنة ١٤١٣ هـ، الطبعة

الخامسة سنة ١٤١٣ هـ.

١٠٢ - معجم القراءات القرآنيّة : اعداد الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، الطبعة

الأولى سنة ١٤١٢ هـ، انتشارات أسوة في قمّ.

١٠٣ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء التراث العربيّ في

بيروت .

١٠٤ - المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهانيّ، المتوفّى

سنة ٥٠٢ هـ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ، مطبعة خدمات چابى .

١٠٥ - مقتل الحسين عليه السلام : لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكيّ أخطب خوارزم - الملقّب بالخوارزمي -

المتوفى سنة ٥٦٨ هـ، تحقيق الشيخ محمد السماوي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ، نشر أنوار الهدى.

١٠٦- مناقب آل أبي طالب : لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، المتوفى سنة ٥٨٨ هـ، نشر مؤسسة انتشارات علامة في قم.

١٠٧- منتهى المطلب في تحقيق المذهب : للعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق ونشر قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية في مشهد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ، بتقديم الدكتور محمود البستاني.

١٠٨- منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال : للميرزا محمد بن علي الأسترآبادي المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ.

ن

١٠٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، المتوفى سنة ٨٧٤ هـ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، عن طبعة دار الكتاب.

١١٠- نقد الرجال : للسيد مصطفى بن الحسن الحسيني التفرشي، من أعلام القرن الحادي عشر، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ.

١١١- النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠ هـ دار الكتاب العربي في بيروت.

هـ

١١٢- الهداية الكبرى : لأبي عبد الله الحسن بن حمدان الخصبي (الحضيبي)، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ، طبع مؤسسة البلاغ في بيروت سنة ١٤١٩ هـ.

و

- ١١٣- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ، تحقيق وتقديم محمد حسن أبو العزم الزفيتي، طبع القاهرة سنة ١٤١٦ هـ.
- ١١٤- الوجيزة في الرجال : للشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ، تصحيح وتحقيق محمد كاظم رحمن ستايش، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ في مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
- ١١٥- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : للمحدث الفقيه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، طبع وتحقيق مؤسسة آل البيت في قم سنة ١٤١٦ هـ.
- ١١٦- وضوء النبي ﷺ : للسيد علي الشهرستاني، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ، مؤسسة جواد الأئمة للطباعة والنشر في مشهد.
- ١١٧- وفيات الأعيان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلّكان، المتوفى سنة ٦٨١ هـ، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٣ هـ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس، نشر منشورات الشريف الرضي في قم.

ي

- ١١٨- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ، بشرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قبيحة، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

فهرس موضوعات الكتاب

الإهداء	٥
مقدمة التحقيق	٧
رسالة المحكم والمتشابه	١١
النعماني في سطور	١٣
طريق النعماني في هذا الكتاب	١٤
أما ابن عقدة	١٤
وأما أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي	١٥
وأما إسماعيل بن مهران	١٦
وأما الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني	١٦
التقي المجلسي يوثق الحسن البطائني	١٩
الحسن وبعض أمارات الاعتماد	٢٠
أما علي بن أبي حمزة البطائني	٢١
وأما إسماعيل بن جابر	٢٢
الشريف المرتضى	٢٤
شمائله وسماته	٢٨

٢٨ ثناء العلماء عليه
٣٠ تلمذته
٣٢ تلامذته
٣٤ المناصب التي تولّاها المرتضى
٣٤	١- نقابة النقباء للطّالبيين
٣٤	٢- إمارة الحاج والحرمين
٣٥	٣- ولاية المظالم
٣٥	٤- قضاء القضاة
٣٥ مؤلفاته ومصنّفات
٣٧ وفاته ومدفنه
٣٧ نسخ الكتاب ومنهج التّحقيق
٣٨ النسخة «ج»
٣٨ النسخة «ش»
٣٨ النسخة «ض»
٣٩ النسخة «ع»
٣٩ النسخة «م»
٣٩ منهج التّحقيق
٤١ ختاماً
٥٣ مقدّمة المؤلّف
٥٥ علوم القرآن عند محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم
٥٧ أقسام القرآن

٦٠ النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ
٦٠ الزَّنا
٦١ العَدَّةُ
٦١ الدَّعوة والهجرة والقتال
٦٢ الفرار من الزَّحف
٦٣ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والمواريث
٦٤ تحويل القبلة
٦٥ القصاص
٦٥ وضع الآصار
٦٥ تحليل الرِّث في ليالي شهر رمضان
٦٦ متفرقات في النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ
٦٨ أوّل ما أنزل من القرآن في مكّة والمدينة
٦٩ المحكم والمتشابه
٦٩ المحكم الذي لم ينسخه شيء
٧٠ المتشابه المتَّفَق الحرف مختلف المعنى
٧٠ الضَّلّال ووجوهه
٧٥ الوحي
٧٦ وجوه متشابه الخلق
٧٧ المتشابه في تفسير الفتنة
٧٨ وجوه متشابه القضاء
٨١ أقسام التّور

٨٤	أقسام الأُمَّة
٨٥	الخاصّ والعامّ
٩٠	المحرّف
٩١	المنسوخ والمتروك بحاله
٩٢	الرّخص
٩٤	المنقطع المعطوف
٩٦	تنزيل حرف مكان حرف
٩٧	متّفق اللفظ مختلف المعنى
٩٧	احتجاج الله تعالى على الملحدين
٩٩	الرّدّ على عبدة الأصنام والأوثان
١٠٠	الرّدّ على الثّنويّة
١٠١	الرّدّ على الزّنادقة
١٠٢	الرّدّ على الدّهريّة
١٠٣	لفظ الخبر ومعناه الحكاية
١٠٤	الرّدّ على النّصارى
١٠٥	وجوه بقاء الخلق
١٠٩	اعتراض وردّ
١١١	ضرورة وجود الرّسول وصفاته
١١١	ضرورة وجود الإمام وصفاته
١١٢	صفات الإمام
١١٤	علامات الصّادقين

١١٥ وجوه معاش الخلق
١١٨ الإيمان والكفر والشرك وزيادته وتقصانه
١١٩ فرض الإيمان على الجوارح
١٢٠ ما فرض على القلب من الإيمان
١٢٠ ما فرض على اللسان من الإيمان
١٢١ ما فرض على الأذنين من الإيمان
١٢٢ ما فرض على العينين من الإيمان
١٢٣ ما فرض على اليدين من الإيمان
١٢٣ ما فرض على الرجلين من الإيمان
١٢٤ ما فرض على الرأس من الإيمان
١٢٤ ما فرض على الوجه من الإيمان
١٢٥ السبق إلى الإيمان
١٢٦ طاعة الرسول وأولي الأمر طاعة الله
١٢٨ هلاك الأمة وارتدادها
١٢٩ أصل الإيمان العلم، وللعلم أهل
١٣١ فضل المؤمنين
١٣٢ وجوه الكفر
١٣٤ وجوه الشرك
١٣٥ وجوه الظلم
١٣٦ الرد على من أنكر زيادة الكفر
١٣٦ الفرائض وحدودها

١٣٦	حدود الصَّلَاة
١٣٧	حدود الزَّكَاة
١٣٧	حدود الصَّيَام
١٣٨	حدود الحجِّ
١٣٨	حدود الوضوء
١٣٨	حدود الإمام المستحق للإمامة
١٤٠	الزَّجر
١٤٠	التَّغْيِب
١٤١	التَّهْيِيب
١٤١	معاني الجدال
١٤٢	الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين
١٤٢	أقسام القصص عن الأمم
١٤٣	ضرب الأمثال
١٤٥	التَّنْزِيل والتَّأْوِيل
١٤٥	معنى التَّنْزِيل والتَّأْوِيل
١٤٥	ما تأويله في تنزيله
١٤٦	ما تأويله قبل تنزيله
١٤٩	الظُّهَار
١٥٠	اللُّعَان
١٥١	التَّرهُّب وحكمه
١٥٢	حكم النَّبِيِّ ﷺ بما أراه الله

الموقف والتّليّة	١٥٤
حديث تميم الدّاري	١٥٤
الإفك	١٥٦
ما تأويله بعد تنزيله	١٥٦
ما تأويله مع تنزيله	١٥٨
ما تأويله حكاية في نفس تنزيله	١٥٩
ردود على من أنكر	١٦٤
الرّدّ على من أنكر خلق الجنّة والنّار	١٦٤
الرّدّ على من أنكر البداء	١٦٥
الرّدّ على من أنكر الثّواب والعقاب قبل القيامة	١٦٦
الرّدّ على من أنكر المعراج	١٦٧
الرّدّ على المجبّرة	١٦٨
الرّدّ على من أنكر الرّجعة	١٧٠
الرّدّ على من أنكر فضل رسول الله ﷺ	١٧١
الرّدّ على من أنكر عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء	١٧٢
الرّدّ على المشبّهة	١٧٤
الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم	١٧٥
الرّدّ على من قال بالرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد	١٧٧
الرّدّ على من قال بالاجتهاد	١٨١

الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم ، من التفاسير الروائية التي رويت عن مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام برواية مولانا الإمام الصادق عليه السلام . ويتضمن هذا التفسير أهم علوم القرآن ، كالنسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، وما كان موضوعه عاماً والمراد به الخاص ، وما كان موضوعه خاصاً والمراد به العام ، وغير ذلك من العلوم . إضافة إلى حملة من الردود على الزنادقة واليهود والنصارى ، وحملة من الاحتجاجات ، وإبطال الرأي والقياس . ونظراً لأهمية هذا التفسير التاريخي يعتبر من المصادر الأهم ، اعتمدت عليه أكثر التفاسير وأكثر الكتب الروائية . وهو من الكتب النادرة الكثيرة النفع ، لرواية الأدني «النعمان» رحمه الله تعالى ، ولهذه الأسباب كان نافعا إخراجاه إلى عالم النور ، لرفد المكتبة العربية الإسلامية بهذا الأثر القيم خدمة للعلم والثقافة.